
فقه يوم مسلم
في ضوء الكتاب والسنة
اعداد
مصطفى محمد محمد عنبوة

مكتبـــة الإيمـان

ت 2257882

إهداء

أخي المسلم أختي المسلمة:

عزيزي القارئ. زميلي الدارس. رفيقي الداعي إلى الله إن الله تعالى تفرد بالبقاء. وكتب على كل مخلوقاته بالفناء والأعمار في علم الله. والأيام تمر عليك مر السحاب فهل حرصت في يومك وليلك على إرضاء الله. وهل نفذت سنة نبيك ﷺ كاملة. وهل عاديت إبليس اللعين عندما أراد غوايتك وهل فتحت قلبك ونطق لسانك وقال رب زدني علما افتح قلبك وانظر بعينك. واقرأ ما فتح الله به عليّ وهداني إلى تسجيله. ليصل إليك شاملا كاملا نافعا جامعا لتعاليم كتابه وسنة حبيبه محمد ﷺ آمين يارب العالمين.

الفقير إلى الله

مصطفى محمد محمد عنبوه

بشالوش مركز ميت غمر محافظة الدقهلية

ت: **050 / 6840505**

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

فقه يوم مسلم

أنعم الله تعالى على البشرية كلها بليل مظلم هادئ تسكن فيه الخلائـق، وترتـاح الأبـدان. وتهدأ النفوس. وتطمئن القلوب والأفئـدة وتسـطع النجـوم لتـنير السـماء الـدنيا ويبقـى الواحد القهار مهيمنا على مخلوقاتـه في السـماوات والأرض سـبحانه وتعـالى جـل شـأنه وعلا قدره لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العلي العظيم.

أما أنت يا عبدالله تقوم من نومك العميق لتبـدأ حيـاة يـوم جديـد وعلـى عملـك شـهيد فاغتنمه.. فإنه لا يعود.

* * * * *

عند الاستيقاظ

بمجرد قيامك من فراشك أطلق لسانك بالشهادة وقل: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأشـهد أن محمداً رسول الله ثم قل (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور). رواه الترمـذي عن حذيفة وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ.

أو قل إحدى هذه المأثورات:

1 – عن ثوبان وغيره أن رسول الله ﷺ قـال: **«من قال حين يمسي وإذا أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا كان حقا على الله أن يرضيه»**. حديث حسن صحيح.

2 – وروى الترمذي عن عثمان بن عفان قال: قال رسـول الله ﷺ: **«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمـه شـيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء»** وقـال الترمـذي: حـديث حسـن صحيح.

3 – وفي سنن أبي داود عن عبدالله بن غنام أن رسول الله ﷺ قال: **«مـن قـال حـين**

يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته».

4 – وروى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار»**.

5 – وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: **«سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يمسي فمات عن ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة»**.

وفي دورة المياه: لا تستطحب معك ما فيه اسم الله وأن تكف عن الكلام مطلقا لحديث أنس رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا أراد أن يدخل الخلاء قال:

«بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث». رواه الجماعة

وإذا كان قضاء الحاجة في الأماكن المفتوحة كالصحراء مثلا فعليك أن تعظم القبلة فلا تستقبلها ولا تستدبرها لقول الرسول ﷺ **«إذا جلس أحدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها»** رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

وعند الدخول تقدم رجلك اليسري وعند الخروج تقدم رجلك اليمنى وتقول: **«غفرانك»**.

وعند الوضوء: عليك بإسباغ الماء على أعضاء جسمك لقول الرسول ﷺ لأنس بن مالك عندما ذهب إليه وقال يا رسول الله أوصني فقال: **«يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك**

وسلم على من لقيك من أمتي تكثر حسناتك وصلي صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك. وإذا دخلت بيتك فسلم على أهلك يكثر خير بيتك يا أنس ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة» رواه البزار.

ولكي يتم إسباغ الوضوء فلابد من اتباع فرائض الوضوء وسنن الوضوء:

فرائض الوضوء: النية وغسل الوجه مرة واحدة وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب لقول الله تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ}** (المائدة: 6).

سنن الوضوء:

1- التسمية في أوله.
2- استعمال السواك.
3- غسل الكفين ثلاث مرات.
4- المضمضة ثلاث مرات.
5- الاستنشاق ثلاث مرات.
6- تخليل اللحية بالماء وتخليل الأصابع.
7- تثليث غسل الأعضاء.
8- التيامن والدلك والموالاة.
9- مسح الأذنين والاقتصاد في الماء.
10- الدعاء أثناؤه وبعده ثم صلاة ركعتين.

ومن أدعية الوضوء: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل أيها شاء»** رواه مسلم في صحيحه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة»** رواه الطبراني في الأوسط.

ورواه النسائي وقال في آخره: **«ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر إلى يــوم القيامة»**.

وحاول أن توقظ أهلك وأولادك من غير عنف أو إكراه واصطبر عليهم.

الخروج إلى الصلاة: وعند الخروج من البيت فاختر ما شئت من هذه الأدعية المأثورة:

1 – روى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنـه قـال: قال رسـول الله ﷺ: **«من قال – يعني – إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت علــى الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال لــه: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنك الشيطان»**.

2 – وروى أبو داود والترمذي أيضا وقال: حديث صحيح عن أم سلمة رضـي الله عنهـا أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قـال: **«بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أُضل أو أَزِل أو أُزَل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ»**.

3 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قـال: **«من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخــرى ترفع درجة»**. رواه مسلم

4 – ثواب حجة وعمرة: روى أبو داود وحسنه الألباني عن أبى أمامة الباهلي رضـي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: **«من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كــأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»**.

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال: **«ألا أدلكم على مــا يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات»** قالوا: بلى يا رسول الله قال: **«إسباغ الوضــوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فــذلكم الرباط»**.

وعند سماع أذان الفجر:

قل مثل ما يقول المؤذن وصلي على النبي ﷺ وإليك هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت لـه الشفاعة»** رواه مسلم.

2 – وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت لـه شفاعتي يوم القيامة»** رواه البخاري.

* * * * *

فضل الصلاة على النبي ﷺ

1 – قال الله تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** (الأحزاب: 56).

2 – روى أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني وهذا لفظه عن أبي طلحة الأنصاري – رضي الله عنه – قال: دخلت على رسول ﷺ وأسارير وجهه تبرق. فقلت: يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا ولا أظهر بشرا من يومك هذا. قال: **«ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال: يا محمد: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله لـه بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال لـه الملك مثل ما قال لك.**

فقلت يا جبريل: وما ذاك الملك. قال: إن الله عز وجل وكّل ملكا من لدن خلقك إلى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال: وأنت ﷺ».

3 – وروى أحمد بإسناد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (من

صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة).

في المسجـــد:

وعند وصولك إلى بيت من بيوت الله فقدم رجلك اليمنى وقل: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صَلِّ على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. ثم استعمل السواك.

فضل السواك:

روى أحمد والنسائي والترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»**.

وأخرج البزار في مسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرنا بالسواك وقال النبي ﷺ: **«إن العبد إذا تسوك. ثم قام يصلي ، قام الملك خلفه فسمع قراءته فيدنو منه – أو كلمة نحوها – حتى يضع فاه على فيه وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن»** صححه الألباني.

* * * * *

الصلاة بسواك سبعين ضعفا

روى الإمام أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: **«فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا»**.

وصايا جبريل: ذكر أبو الليث السمرقندي في تفسيره عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم مدة إذا انتهوا إليها عتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه يحفي فمي – أو – حتى كاد يحفي فمي وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أنه خيار أمتي لا ينامون ليلا»** (تفسير القرطبي

ص 191 جـ5).

ثم يصلي ركعتين سنة الفجر.

* * * * *

سنة الفجر وفضلها

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في الركعتين قبل صلاة الفجر قال: **«هما أحب إليّ من الدنيا جميعا»** رواه أحمد ومسلم والترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردتكم الخيل»** أي ولو كان مطاردة العدو. رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والطحاوي.

وبعد إقامة الصلاة صلى صلاة الفجر.

* * * * *

صلاة الفجر

ووقت صلاة الفجر: يبدأ من طلوع الفجر الصادق ويستمر وقتها إلى قبيل طلوع الشمس. وفضلها: فلقد روى رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال: **«أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم»** وفي رواية: **«أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر»** رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان.

* * * * *

ختام الصلاة

بعد صلاة الصبح اختر ما شئت من الأحاديث الآتية لتختم به الصلاة سراً وهي:

1 – عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: **«اللهم أنت السلام ومنك الصلاة تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**.

2 – أو تقول: **«اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادك»** رواه معاذ عن

النبي الكريم.

3 – أو تقرأ المعوذات وهي: (قل هو الله أحد. وقل أعوذ برب الفلق. وقل أعوذ برب الناس) رواه أحمد والبخاري ومسلم عن عقبة بن عامر.

4 – أو أن تسبح الله دبر كل صلاة 33 مرة وتحمد الله 33 مرة وتكبر الله 33 مرة تلك 99 ثم تقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر. رواه أحمد البخاري ومسلم وأبو داود.

5 – وروى الطبراني بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من قرأ آية الكرسي في دبر كل الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى»**.

6 – وروى أحمد وأبو داود عن مسلم بن الحارث عن أبيه قال: قال لي النبي ﷺ: **«إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس: اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك كتب الله عز وجل لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس: اللهم إني أسألك الجنة اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك كتب الله عز جل لك جوار من النار»**.

7 – أكثر من 400 حسنة وأنت جالس: أخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سعيد بن سليمان عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: مر بي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني قد كبرت وضعفت – أو كما قالت – فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال: **«سبحي الله مائة تسبيحة: فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة: تعدل لك مائة فرس مسرجة تحملين عليها في سبيل الله. وكبري الله مائة تكبيرة: فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة. وهللي الله مائة تهليلة»** قال ابن خلف راوي الحديث – أحسبه قال – **«تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به»**. قال الألباني: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات.

* * * * *

ثواب حجة تامة بعد الفجر

إذا صليت الفجر في جماعة في المسجد أو صليت الفجر مع أهل بيتك في المنزل لأي ظروف فعليك أن تمكث حتى طلوع الشمس - حسب ظروف عملك. وإليك هذا الحديث.

روى الترمذي وصححه الألباني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»**

ولا تنسى صلاة الضحى.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

صلاة الضحى وفضلها

1 - روى أحمد ومسلم وأبو داود عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»**.

2 - حديث قدسي: عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«قال الله عزوجل: ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخرة»**.

وصلاة الضحى ركعتان أو أربع أو 6 أو 8، أو 10 أو 12 ركعة تصلى بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر ثلاثة أمتار أي بعد طلوع الشمس بربع ساعة أو ثلث ساعة حتى قبيل الظهر والمستحب أن تؤخر صلاة الضحى إلى أن ترتفع الشمس ويشتد الحر كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

أول النهار: وفي الصباح وقبل مغادرة البيت عليك أن تبادر بطعام الفطور وإليك بعض آداب الطعام كما كان يفعل النبي ﷺ.

1 – عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»** متفق عليه.

2 – وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»**. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

3 – وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه»**. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

وعند لبس الملابس: عليك أن تلبس أجمل وأنظف ما عندك وتتجمل في حدود شرع الله. وأظهر للناس نعمة الله عليك. وإليك بعض آداب السنة.

1 – أخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه ويكره البؤس والتباؤس ويبغض السائل الملحف ويحب الحيي العفيف المتعفف»** أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين، وقال الألباني: حديث صحيح وله شواهد.

2 – وأخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق أي القديم – فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا»**.

3 – وإياك يا أخي المسلم أن تتشبه بالنساء بالملابس المزرقشة والضيقة ولبس خواتم الذهب والسلاسل حول الرقبة ومحاكات النساء في الصوت والحركات الخليعة وإليك بعض أحاديث رسول الله ﷺ:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء).

وفي رواية أخرى: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال). رواه البخاري.

وأنت يا أختي المسلمة:

تحشمي في ملبسك وفي مشيتك وفي صوتك ولا تتعطري لغير زوجك وإليك هذا الحديث الصحيح:

أخرج البيهقي في السنن الكبرى من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن أبي عبيدة عن جده قال: خرجت مع أبي هريرة من المسجد ضحى فلقيتنا امرأة بها من العطر شيء لم أجد بأنفي مثله قط فقال لها أبو هريرة: عليك السلام. فقالت: وعليك، قال: فأين تريدين قالت: المسجد. قال: ولأي شيء تطيبت بهذا الطيب. قالت: للمسجد. قال: آلله. قالت: آلله – مرتين – قال: فإن حبي أبا القاسم أخبرني: **«إنه لا تقبل لامرأة صلاة تطيبت لغير زوجها حتى تغتسل منه غسلها للجنابة»** فاذهبي فاغتسلي منه، ثم ارجعي فصلي. أخرجه أبو داود وابن ماجة وقال ابن أبي حاتم: لا بأس به وحققه الألباني.

وأنت يا أخي المسلم:

أثناء سيرك في الطريق غض بصرك واحفظ عينيك من الحرام لأن رسول الله ﷺ حدث لـه الآتي:

1 – عن أزهر بن سعيد الحرازي قال: سمعت أبا كبشة الأنماري قال: كان رسول الله ﷺ جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا: يا رسول الله قد كان شيء قال: **«مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا. فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال»** رواه أحمد والطبراني، تحقيق الألباني.

2 – وأخرج مسلم وأبو داود وابن حبان والبيهقي وأحمد والطبراني: أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي تمعس منيئة (تدبغ جلدا) فقضى حاجته. وقال: **«إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله. فإن ذاك يرد ما في نفسه»**. تحقيق من ناصر الدين الألباني.

3 – حديث قدسي: **«وينادي عليك الله تعالى في الحديث القدسي: يا ابن آدم: قد أنعمت عليك نعما ما لا تحصي عددها ولا تطيق شكرها وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما. وجعلت لهما غطاء. فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما. وجعلت لك لسانا وجعلت له غلافا فانطق بما أمرتك وأحللت لك. فإن عرض عليك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك. وجعلت لك فرجا. وجعلت لك سترا فأصب بفرجك ما أحللت لك فإن عرض عليك ما حرمت عليك. فأرخ عليك سترك.. ابن آدم: إنك لا تحمل سخطي ولا تطيق انتقامي»**.

آداب الطريق: وأنت سائر في الطريق إلى عملك عليك أن تعطي الطريق حقه وتتأسى بسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام وإليك بعضا منها:

1 – روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إياكم والجلوس في الطرقات»** قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله ﷺ: **«فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه»** قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله: قال: «**غض البصر. وكف الأذى. ورد السلام. والأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر»**.

2 – عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه. ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»**. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

3 – وروى أبو داود. عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: **«يا علي.. لا تتبع النظرة النظرة. فإن لك الأولى وليس لك الآخرة»**.

4 – وجاء في الأثر: قيل ليحيى عليه السلام: ما بدء الزنا. قال: النظر والتمني.

وقال سعيد بن جبير: إنما جاءت الفتنة لداود عليه السلام من قبل النظرة. ولذلك قال لابنه عليه السلام: يا بني.. امشى خلف الأسد والأسود. ولا تمشي خلف المرأة.

* * * * *

إفشاء السلام

5 – ففي صحيح مسلم. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم»**.

مزاولة الأعمال: وإذا وصلت إلى عملك في أمان الله ورعايته فابدأ بقولك: بسم الله الرحمن الرحيم حيث يقول الله عز وجل في كتابه:**{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** (التوبة: 105).

* * * * *

فضل بسم الله الرحمن الرحيم

1 – روى ابن مردويه بإسناده. عن عبدالكريم الكبير بن المعافي بن عمران. عن أبيه عن عمر بن ذر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله قال: لما نزل: بسم الله الرحمن الرحيم: هرب الغيم إلى المشرق. وسكنت الرياح. وهاج البحر. وأوضعت البهائم بآذانها. ورجمت الشياطين من السماء. وحلف الله تعالى بعزته وجلاله أن لا يسمي اسمه على شيء إلا بارك فيه. ذكره ابن كثير في تفسيره ص 17 المجلد الأول.

2 – وروى الحافظ ابن مردويه أيضا من طريقين: عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيي عن مسعر عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن عيسى ابن مريم عليه السلام. أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم: اكتب. فقال: ما أكتب. قال: بسم الله. قال له عيسى: وما بسم الله . قال المعلم: ما أدري. قال له عيسى: الباء بهاء الله. والسين سناؤه. والميم مملكته. والله إله الآلهة. والرحمن رحمن الدنيا والآخرة. والرحيم رحيم الآخرة»** ورواه ابن جرير.

3 – مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم أطباق من نور فتعجب من

ذلك. فصلى ودعا الله فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى: كان هذا العبد عاصيا. ومنذ مات كان محبوسا في عذابي وكان قد ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته إلى الكتاب فلقنه المعلم: بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي أن أعذبه بناري في بطن الأرض وولده يذكر اسمي على وجه الأرض ذكره الفخر الرازي في تفسيره ص 218 الجزء الأول.

4 - طلب بعض المجوس آية من خالد بن الوليد فقالوا: إنك تدّعي الإسلام فأرنا آية لنسلم. فقال: ائتوني بالسم القاتل. فأتي بطاس من السم. فأخذها بيده وقال: بسم الله الرحمن الرحيم وأكل الكل وقام سالما بإذن الله تعالى. فقال المجوس: هذا دين حق. المرجع السابق.

5 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم»** والإشارة فيه أنه إذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين أعدائك من الجن في الدنيا أفلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية في العقبى. المرجع السابق ص 217.

6 - جاء في الأثر: أن نوحا عليه السلام. لما ركب السفينة قال:**{بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا}** (هود: 41).

فوجد النجاة بنصف هذه الكلمة فمن واظب على هذه الكلمة طول عمره كيف يبقى محروماً من هذه النجاة. وأن سليمان عليه السلام نال مملكة الدنيا والآخرة بقوله:**{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}** (النمل: 30).

فالمرجو أن العبد إذا قالها فاز بملك الدنيا والآخرة. المرجع السبق ص 214.

فإن كنت مزارعاً: فاستمع إلى قول الله تعالى مخاطبا المزارعين الذين يعيشون في القرى وموضحا لهم من البركات قال:**{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ}** (الأعراف: 96).

* * * * *

وإليك بعض الأحاديث النبوية

1 - روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه لـه صدقة وما سرق منه لـه صدقة ولا يرزؤه - أي ينقصه - أحد إلا كان لـه صدقة إلى يوم القيامة»**.

وفي رواية: **«لا يغرس مسلم غرسا. ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كانت لـه صدقة»**.

2 - وخرج أحمد بإسناد لا بأس به. عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين: **«من نصب شجرة فصبر على حفظها. والقيام عليها حتى تثمر. كان لـه في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل»**.

3 - وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ قال: **«من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرست لـه نخلة في الجنة»**. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

4 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة. فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»** رواه البخاري والإمام أحمد والبزار والطيالسي.

وإن كنت تاجراً: فانظر على نداء الله عز وجل إلى الذين آمنوا ويريد أن ينجيهم من عذاب أليم فيقول سبحانه:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}** (الصف: 10، 11).

وإليك بعض الأحاديث الشريفة:

* * * * *

التجار الفجار

1 - روى الإمام أحمد والطبري والطحاوي والحاكم والبيهقي عن هشام الدستوائي عن يحيي بن أبي كثير قال: حدثني أبو راشد الحبراني: سمع عبدالرحمن بن شبل يقول: مرفوعا إلى رسول الله ﷺ أنه قال: **«إن التجار هم الفجار»** قيل: يا رسول الله: أو ليس قد أحل الله البيع قال: **«بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيأثمون»** تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

* * * * *

صفات التاجر الرابح

2 - خرج البيهقي في الشعب والأصفهاني في "الترغيب" بإسنادهما. عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا. وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم لم يمطلوا. وإذا كان لهم لم يعسروا»** لم يملطوا: لم يبطئوا في دفع ما عليهم من دين. لم يعسروا: لم يتشددوا في المطالبة.

3 - روى البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدق البيعان وبينا بورك لهما في بيعهما. وإن كتما وكذبا. فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما. اليمين الفاجرة منفقة السلعة ممحقة للكسب»**.

4 - وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى»** رواه البخاري وابن ماجة.

5 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء»**. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

6 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»**. رواه الترمذي وقال:

حديث حسن صحيح.

7 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر على صبرة – كيس طعام – من طعام فأدخل يده فيها. فنالت بللا. فقال: **«ما هذا يا صاحب الطعام»** قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: **«أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس مني»**.

* * * * *

تحريم البيع قبل النضج

8 – عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري. رواه مسلم

المهن والأعمال الأخرى: فإن كنت طبيبا أو مهندسا أو صانعا أو مدرسا أو قاضيا أو محاميا أو عاملا في أي جهة من الجهات وتؤدي عملا صالحا يرضاه الله تعالى ورسوله فاسمع واقرأ ما يقوله المولى عز وجل في علاه:

1 –**{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}** (النساء: 124).

2 –**{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً}** (الكهف: 30).

3 –**{وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** (آل عمران: 57).

4 –**{وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا}** (طه: 111، 112).

5 –**{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}** (البينة: 7).

6 –**{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}** (النور: 55).

ثم تتبع هدي رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث:

* * * * *

وصايا النبي ﷺ

1 - روى إسماعيل بن رافع المدني عن ثعلبة بن صالح عن سليمان بن موسى عن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فمشي قليلا ثم قال يا معاذ: **«أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة. وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الإمام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجذع من الحساب وقصر الأمل وعن العمل وأنهاك أن تشتم مسلما أو تصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصي إماما عادلاً وأن تفسد في الأرض. يا معاذ: اذكر الله عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة. السر بالسر. والعلانية بالعلانية»** رواه البيهقي في كتاب "الزهد".

* * * * *

داود يناجي ربه (حديث قدسي)

1 - جاء في الأثر أن داود عليه السلام ناجى ربه عندما قال: أي العباد أحب إليك؟ فقال الله له: (يا داود.. أحب عبادي إليّ تقي القلب نقي الكفين لا يأتي لأحد بسوء. ولا يمشي بين الناس بالنميمة تزول الجبال ولا يذوب. أحبني وأحب من يحبني.. وحببني إلى عبادي. قال داود: يا رب.. وكيف يحببك إلى عبادك؟ قال: يذكرهم بنعمي وآلائي.

يا داود: ما من عبد يعين مظلوما أو يمشي معه في مظلمته. إلا ثبت قدمه على الصراط يوم تزل الأقدام.

* * * * *

السعي الحلال

3 – روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن كعب بن عجرة – رضي الله عنه – قال: مر علي النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب النبي ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله: لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ: **«إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله. وإن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله. وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله. وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان»**.

* * * * *

كيف تمضي يومك

4 – ورد في الأثر عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (من أمضى يومه في غير حق قضاه. أو فرض أداه. أو مجد بناه. أو حمد حصله. أو علم اقتبسه. فقد عق يومه وظلم نفسه).

* * * * *

أربع أسئلة يوم القيامة

5 – وروى الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟. وعن شبابه فيم أبلاه؟. وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟»**.

* * * * *

ثلاثة مبغضون

6 – روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى ثم عذر ورجل باع حراً فأكل ثمنه. ورجل استأجر أجيرا. فاستوفى منه. ولم يعطه أجره»**.

* * * * *

اليوم ينادي

7 - أخرج أبو نعيم عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: **«ليس من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه: يا ابن آدم. أنا خلق جديد. وأنا فيما تعمل عليك غدا شهيد. فاعمل في خير أشهد لك به غداً فإني قد مضيت لم تربي أبدا.. ويقول الليل مثل ذلك»**.

* * * * *

والمال شهيد

8 - وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: **«إن هذا المال خضِر حلو. ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين أو اليتيم وابن السبيل وإنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة»**.

* * * * *

والأرض تشهد

9 - أخرج أحمد والترمذي وصححه - والنسائي. وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:**{يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}** قال: **«أتدرون ما أخبارها»** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **«فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها»**

* * * * *

الضحية 70 ضعفا

10 - وأخرج الأصبهاني بسند حسن حسنه بعض الحفاظ. عن عليّ أن النبي ﷺ قال لفاطمة: **«قومي واشهدي ضحيتك فإن لك بأول قطرة من دمها مغفرة لكل ذنب أما إنه**

يجاء بلحمها ودمها توضع في ميزانك سبعين ضعفا» فقال أبو سعيد: يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة. فإنهم أهل لما خصوا به من الخير. أو للمسلمين عامة. قال: **«لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة»**.

* * * * *

المنادي ينادي يوم القيامة

11 - أخرج هناد عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل - فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون»**.

* * * * *

إخلاص النية لله

روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عملتموها لله عز وجل صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها . فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرعي فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه نأى بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتموها قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عز وجل لهم يرون منه السماء. وقال الآخر: اللهم كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إليَّ فأردتها على نفسها وامتنعت مني حتى**

ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليَّ وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبدالله: أدِّ إليّ أجري فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال: يا عبدالله لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاق فلم يترك منه شيئا. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون».

* * * * *

سفر الآخرة

13 – جاء في الأثر أن أبا الدرداء رضي الله عنه وقد كان من أصحاب رسول الله ﷺ الذي تتلمذوا على يديه وقف ذات يوم أمام الكعبة ثم قال لأصحابه: أليس إذا أراد أحدكم سفرا يستعد له بزاد قالوا: نعم قال: فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون فقالوا: دلنا على زاده فقال: (حجوا حجة لعظائم الأمور وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور).

* * * * *

وصية هامة

14 – روى الإمام المقدسي عن أبي ذر الغفاري قال: أوصاني خليلي ﷺ بأربع كلمات هن أحب إليّ من الدينا وما فيها قال لي: **«يا أبا ذر.. أحكم السفينة فإن البحر عميق. واستكثر الزاد فإن السفر طويل وخفف ظهرك فإن العقبة كؤود. وأخلص العمل فإن الناقد بصير».**

فإن كنت فقيرا: فالله تعالى ينادي على جموع البشر مؤكدا أن الفقر من سمات خلقه أما الغنى فله ومنه وبيده فيقول:**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}** (فاطر: 15).

* * * * *

والله يحب الفقير السخي (حديث قدسي)

يقول الله تعالى في الحديث القدسي: **«أحب ثلاثا وحبي لثلاث أشد: أحب الأسخياء وحبي للفقير السخي أشد وأحب المتواضعين وحبي للغني المتواضع أشد وأحب التوابين وحبي للشاب التائب أشد . وأبغض ثلاثا وبغضي لثلاث أشد: أبغض البخلاء وبغضي للغني البخيل أشد وأبغض المتكبرين وبغضي للفقير المتكبر أشد وأبغض الفساق وبغضي للشيخ الفاسق أشد»**.

* * * * *

والله ينادي على موسى (حديث موسى)

أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: (يا موسى: إن من عبادي لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني علاق سوط من الدنيا لم أعطه. ليس ذلك من هوان له عليّ ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء. يا موسى: ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء بأن خزائني ضاقت وبأن رحمتي لم تسعهم ولكنى فرضت للفقراء فى أموال الأغنياء ما يسعهم وأردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم. يا موسى: إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحدة عشر أمثالها. يا موسى: كن للفقير كنزا. وللضعيف حصنا وللمستجير غيثا. أكن لك في الشدة صاحبا وفي الوحدة أنيسا وأكلؤك في ليلك ونهارك).

* * * * *

فضائل الفقراء
يوم القيامة

جاء في الأثر: قال الإمام السمرقندي. حدثنا أبو بكر الجرجاني. حدثنا أحمد بن عبدالله عن سالم بن أبي سالم. عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم. عن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال: بعث الفقراء إلى رسول الله ﷺ رسولا فقال: يا رسول الله إني رسول الفقراء إليك. فقال: **«مرحبا بك وبمن جئت من عندهم. جئت من عند قوم أحبهم الله»** قال يا رسول الله: يقول الفقراء: إن الأغنياء قد ذهبوا بالخير كله. هم يحجون ولا نقدر عليه. ويتصدقون ولا نقدر عليه. وإذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخرا. فقال رسول الله ﷺ: **«بلغ عني الفقراء أن من صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليس للأغنياء منها شيء أما الخصلة الواحدة: إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير. وأما الثانية: يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عاماً. يتمتعون فيها حيث شاءوا ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأربعين عاما بسبب الملك الذي أعطاه الله. والخصلة الثالثة: إذا قال الفقير: سبحان الله والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر مخلصا. ويقول الغني مثل ذلك مخلصا. لم يلحق الغني الفقير. وإن أنفق الغني معها عشرة آلاف درهم. وكذلك أعمال البر. فرجع إليهم الرسول فأخبرهم بذلك. فقالوا: رضينا يا رب. رضينا يا رب»** من كتاب (تنبيه الغافلين) ص 82 للإمام: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.

وإن كنت غنيا: فاستمع ولبي نداء الله وأنفق من مالك قبل فوات الأوان. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. حيث يقول عز وجل:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}** (البقرة: 254).

ويقول تعالى:**{وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ}** (الحديد: 7).

ويقول تعالى:**{مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}** (البقرة: 261).

ويأمر الله تعالى رسوله ﷺ فيقول:**{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}** (التوبة: 103).

ثم يبين الله عز وجل الفئات التي تستحق الزكاة والصدقات فيقول:

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة: 60).

* * * * *

محاسبة الأغنياء يوم القيامة

وجاء في الخبر أن النبي ﷺ قال: **«يحشر الأغنياء أربع فرق: رجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حرام. فيقال: اذهبوا به إلى النار . ورجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حلال. فيقال: اذهبوا به إلى النار. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حرام. فيقال: اذهبوا به إلى النار. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حلال. فيقال: قفوا هذا وسلوه لعله ضيع بسبب غناه فيما فرضناه عليه. أو قصر في الصلاة. أو في وضوئها. أو في ركوعها. أو في سجودها. أو في خشوعها. أو ضيع شيئا من فرض الزكاة والحج فيقول الرجل: جمعت مالي من حلال وأنفقته في حلال. وما ضيعت شيئا من حدود الفرائض بل أتيت بتمامها فيقال: لعلك باهيت بمالك. واختلت في شيء من ثيابك. فيقول: يا رب. ما باهيت بمالي ولا اختلت في شيء من ثيابي. فيقال: لعلك فرطت فيما أمرتك من صلة الرحم. وحق الجيران والمساكين. وقصرت في التقديم والتأخير والتفصيل والتعديل. ويحيط به هؤلاء فيقولون: ربنا. أغنيته بين أظهرنا. وأحوجتنا إليه في حقنا. فإن ظهر تقصيره وذهب به إلى النار وإلا قيل له: قف.. هات الآن شكر كل نعمة. وكل شربة. وكل أكلة. وكل لذة فلا يزال يسأل ويسأل»**

ذكره: طه العفيفي في كتاب (من وصايا الرسول) مجلد 2 ص 686.

وإياك والعُجب: فالحق تبارك وتعالى يقول للنبي ﷺ يا محمد: قل للناس جميعا ألا أخبركم بالذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وخسروا أعمالهم فيقول:**{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}** (الكهف: 103، 105).

وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول:

جاء في الخبر: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: (إن من صلاح توبتك أن تعرف ذنبك وإن من صلاح عملك أن ترفض عجبك. وإن من صلاح شكرك أن تعرف تقصيرك).

وعائشة (رضي الله عنها) تقول:

وجاء في الأثر: أن عائشة رضي الله عنها سألها رجل فقال: متى أعلم أني محسن قالت: إذا علمت أنك مسيء. قال: ومتى أعلم أني مسيء. قالت: إذا علمت أنك محسن).

والضفدع تقول لداود عليه السلام:

وجاء في الخبر: أن داود صلوات الله عليه وسلامه. خرج إلى ساحل. فعبد ربه سنة. فلما تمت السنة. قال يارب: قد انحنى ظهري. وكلّت عيناي. ونفذت الدموع. فلا أدري إلى ماذا يصير أمري. فأوحى الله تعالى إلى ضفدع: أن أجيبي عبدي داود عليه السلام فقالت الضفدع: يا نبي الله. أتمن على ربك في عبادة سنة. والذي بعثك بالحق نبيا. أني على ظهري بردية منذ ثلاثين سنة أو ستين سنة. أسبحه وأحمده وأن فرائصي ترعد من مخافة ربي فبكى داود عليه الصلاة والسلام عن ذلك).

* * * * *

وكعب الأخبار يقول:

وجاء في الخبر عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: كنت أسمع قول الله تعالى:{هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ} (الحاقة: 19). ولم أدر لمن قالها. حتى دخل كعب رحمه الله تعالى على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ونحن عنده فقال يا كعب: حدثنا ولا تحدثنا إلا بحديث يشبه كتاب الله تعالى: فقال كعب (رحمه الله تعالى): (إن الله تعالى يبعث الخلائق يوم القيامة في قاع أفيح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. ثم يدعى كل قوم بإمامهم – يعني بعالمهم الذي يعلمهم الهدى أو الضلالة – فيدعى بإمام الهدى قبل أصحابه. فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد أخفيت سيئاته فهو يقرؤه بينه وبين نفسه لكيلا يقول بعملي دخلت الجنة. وقد بدت حسناته للناس فهم يقرؤونها حتى أنهم يقولون: طوبى لفلان ما ظهر له من الخير فيقرأ سيئاته في نفسه حتى يقول في نفسه: قد هلكت فيجد في آخره أني قد غفرت له. فيتوج بتاج من نور يسطع ضوؤه ثم يقال له: اذهب إلى أصحابك فبشرهم بأن لكل منهم مثل مالك. فإذا أقبل نظر إليه أهل الوادي. فليس واحد منهم إلا وهو يقول: (اللهم اجعله منا. اللهم ائتنا به). ثم يأتي أصحابه فيقول: هاؤم اقرؤوا كتابيه فقد غفر لي فأبشروا فإن لكل رجل منكم مثل مالي.

وإذا كان إمام الضلالة. دعى به. فإذا قام أعطى كتابه فإذا تناوله بيمينه غلت يمينه إلى عنقه فيتناوله بشماله. فيجعل شماله من وراء ظهره. فيلوي عنقه ويقرأ حسناته بينه وبين نفسه لكيلا يقول حفظت سيئاتي ولم تحفظ حسناتي. فيقول عملت كذا فجازيتك بما عملت. وهكذا حتى يستوفى حسناته. وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤونها حتى يقولوا: ويل لفلان ما ظهر له من الشر. حتى إذا فرغ من صحيفته وجد في آخرها وإنه حق عليك كلمة العذاب – يعني وجب عليك العذاب – فيسود وجهه كقطع الليل المظلم. فيتوج بتاج من النار يسطع دخانه ثم يقال له: ائت أصحابك فبشرهم فإن لكل واحد منهم مثل هذا. فإذا أقبل رآه أهل الوادي. فقال كل واحد منهم (اللهم لا تجعل هذا منا. اللهم لا تأتنا به) فلا يمر بقوم إلا لعنوه ثم يأتي أصحابه فإذا رأوه لعنوه وتبرؤوا منه.

فلعنهم هو كما قال تعالى:**{ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا}** فيقول لهم: أبشروا فإن لكل واحد منكم مثل هذا.

وعليك بالصبر: لأن الله تعالى ينادي على المؤمنين فيقول عز وجل في علاه:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}** (البقرة: 153).

ويقول تعالى:**{وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}** (البقرة: 155، 156).

ويقول تعالى:**{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}** (الزمر: 10).

* * * * *

الصبر ضياء

روى مسلم عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«الطهور شطر الإيمان. والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ ما بين السماء والأرض. والصلاة نور. والصدقة برهان. والصبر ضياء. والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو. فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»**.

* * * * *

الصبر خير

وروى مسلم أيضا. عن أبي يحى صهيب بن سنان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير. وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»** السراء: ما يسر المؤمن، الضراء: ما يضر المؤمن.

* * * * *

إن النصر مع الصبر

روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا غلام أو يا غليم – ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن»** قلت: بلى يا رسول الله قال: **«احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تعرّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله. قد جف القلم بما هو كائن. فلو أن الخلق كلهم أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه. اعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن في الصبر ما تكره خيرا كثيرا وأن النصر مع الصبر. وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا»**.

* * * * *

أول ما كُتب في اللوح المحفوظ

وجاء في الخبر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ: (إني أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي. من استسلم لقضائي. وصبر على بلائي وشكر لي نعمائي كتبته صديقا. وبعثته يوم القيامة مع الصديقين. ومن لم يستسلم لقضائي. ولم يصبر على بلائي. ولم يشكر لنعمائي فليتخذ إلهاً سوائي).

* * * * *

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

جاء في الأثر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله بعبد خيرا أو أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا وإذا دعاه قالت الملائكة: يارب صوت معروف فإذا دعاه الثانية فقال: يارب قال الله تعالى: لبيك وسعديك لا تسألني شيئا إلا أعطيتك. أو دفعت عنك ما هو شر. وادخرت عندي لك ما هو أفضل منه. فإذا كان يوم القيامة جيء بأهل الأعمال فوفوا أعمالهم بالميزان. أهل الصلاة والصيام والصدقة والحج. ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم الأجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء. فيود أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت تقرض**

أجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به أهل البلاء من الثواب فذلك قولـه تعالى{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}».

ولا تنسى الشكر لله: حيث يقول الله تعالى في القرآن الكريم مخاطبا لقمان الحكيم فيقول:**{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}** (لقمان: 12).

{أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (لقمان: 14).

ويقول الله تعالى:**{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}** (إبراهيم: 7).

* * * * *

شكر آدم لربه

جاء في الخبر: عن الحسن رحمه الله تعالى قال: (قال موسى عليه الصلاة والسلام لربه: يارب: كيف استطاع آدم أن يؤدي شكر ما صنعت إليه. خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسكنته جنتك وأمرت الملائكة فسجدوا له قال: يا موسى: علم آدم أن ذلك مني فحمدني عليه. فكان ذلك شكرا لما صنعت إليه).

* * * * *

ومن دعاء داود عليه السلام

وجاء في الأثر: أن داود عليه الصلاة والسلام كان من دعائه فيقول: (اللهم إني أسألك أربعة. وأعوذ بك من أربعة. أما اللواتي أسألك: فلسانا ذاكرا. وقلبا شاكرا. وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي وآخرتي. وأما اللواتي أعوذ بك منهن: فأعوذ بك من ولد يكون عليّ سيدا ومن امرأة تشيبني قبل وقت المشيب. ومن مال يكون وبالاً عليّ ومن جار لو رأى مني حسنة كتمها ولو رأى مني سيئة أفشاها).

* * * * *

شكر عيسى عليه السلام لربه

وذكر في الخبر عن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أنه خرج ذات يوم إلى أصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وثياب من صوف مجزوز الرأس والشاربين باكيا متغيرا اللون من الجوع. يابس الشفتين من الظمأ طويل شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم: أنا الذي أنزلت الدنيا منزلتها بإذن الله ولا عجب ولا فخر.

يا بني إسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم. وأهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تهينوا الآخرة فتكرم عليكم الدنيا. فإن الدنيا ليست بأهل كرامة. هي تدعو كل يوم إلى الفتنة والخسارة. ثم قال:

إن كنتم جلسائي وأصحابي. فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء للدنيا فإن لم تفعلوا فلستم بأصحابي ولا بإخواني.

يا بني إسرائيل: اتخذوا المساجد بيوتا. والقبور دورا. كونوا كأمثال الأضياف. ألا ترون إلى طيور السماء. لا يزرعون ولا يحصدون والله في السماء يرزقهم.

يا بني إسرائيل: كلوا من خبز الشعير ومن بقول الأرض. واعلموا أنكم لم تؤدون شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك). ذكره الإمام السمرقندي في كتابه (تنبيه الغافلين) ص 161.

* * * * *

الشاكر كالصائم الصابر

روى الترمذي وحسنه ابن ماجة وابن حبان. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر»** وعلقه البخاري.

ومن الطبيعي أنك قد أديت صلاة الظهر والعصر كلا في وقته لأن الأموال والأولاد وأي شيء لا يلهي المسلم عن أداء الصلوات في وقتها.

العـودة مـن العمـل: وبمشيئة الله انتهيـت مـن عملـك واتبعـت شـريعة الله في كسبك وأرضـيت الله في حركاتـك وسـكناتك ووفيـت صـاحب العمـل أو وزارتـك أو نفسـك فيمـا كلفـت بـه مـن أعمـال أو خـدمات وعنـدما تتهيـأ للعـودة إلى مسـكنك أو بلـدتك. فـإن كنـت ماشـيا فـلا تمشـي في الأرض مرحـا أو مختـالا. فإنـك لـن تخـرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا.

وإن كنت راكبا دابتك أو سيارتك أو أي وسيلة تركبها فقل واتبع الحديث الآتي:

روى مسلم. عن عبدالله بن عمر (رضـي الله عنهمـا) أن رسـول الله ﷺ. كـان إذا اسـتوى على بعيره خارجا إلى سفر كبّر ثلاثا ثم قال: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا لـه مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل مـا ترضى. اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر. وسـوء المنقلـب في المـال والأهل**» وإذا رجع قالهن. وزاد فيهن: «**آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون**».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

دعاء المرور على المقابر

وإذا مررت على المقابر فقل: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم فرطنا ونحن لكم تبع. ونسأل الله لنا ولكـم العافيـة**» رواه مسـلم وأحمد. عن بريدة.

أو قل: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وأتاكم ما توعدون. غداً مؤجلون. وإنا إن شـاء الله بكم لاحقون. اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**» رواه مسلم. عـن عائشـة. عنـدما خـرج النبي ليلا إلى البقيع.

وإذا قابلت أخاك المسلم: فاتبع سنة الرسول ﷺ وإليك بعضها:

روى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه. عن أبي ذر الغفارء (رضـي الله عنـه) قـال:

قال رسـول الله ﷺ **«تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عـن المنكـر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة. وإماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»**.

وروى أبو داود عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: قـال رسـول الله ﷺ: **«ما مـن مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»**.

وروى الترمذي. وقال: حديث حسن. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قـال رجـل: يـا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني لـه: قال: **«لا»** قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: **«لا»** قال: فيأخذ بيده ويصافحه. قال: **«نعم»**.

وروى الطبراني بإسناد حسن. عن سـلمان الفارسـي (رضـي الله عنـه) أن الـنبي ﷺ قـال: **«إن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده. تحاتت ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف. وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر»**.

وروى البزار والطبراني. عـن عبـدالله بـن مسـعود (رضـي الله عنـه) عـن الـنبي ﷺ قـال: **«السلام اسم من أسماء الله تعالى. وضعه في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان لــه عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فــإن لم يردوا عليه. رد عليه من هو خير منهم»** وهم الملائكة

وإذا دخلت بيتك: فسلم على جميع أهل بيتك. وإليك بعض الأحاديث الهامة:

روى أبو داود عن أبي مالك الأشجعي (رضي الله عنـه) قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«إذا ولج – أي دخل – الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير الولوج وخير الخروج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا ثم ليسلم على أهله»**.

وروى ابـن خـويز منـداد عـن زيـد بـن أسـلم (رضـي الله عنـه) أن رسـول الله ﷺ قـال: **«إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها واذكروا اسم الله فــإن أحـــدكم إذا ســـلم حـــين يدخل بيته وذكر الله تعالى على طعامه. يقــول الشــيطان لأصــحابه: لا مبيــت لكــم ههنا ولا عشاء وإذا لم يسلم أحدكم إذا دخل ولم يذكر اســم الله علــى طعامــه. قـــال**

الشيطان لأصحابه: أدركتم المبيت والعشاء».

وروى الترمذي وقال: حديث صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا بني.. إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك. وعلى أهل بيتك»**.

وجاء في الأثر في تفسير القرطبي جزء 12 ص 219 قال قتادة رحمه الله تعالى: (إذا دخلت بيتك فسلم على أهلك فهم أحق من سلمت عليهم).

وجاء في الخبر - حيث قال (مجاهد) رحمه الله:

(إذا دخلت المسجد. فقل: السلام على رسول الله. وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم. وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد. فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

ثم توجه فوراً إلى والديك أو أحدهما:

وقبّل أياديهما وأعطهما مما معك من فاكهة أو أي شيء قبل أن تعطي أولادك وإلاّ فكلمة طيبة وملاطفة رحيمة وسؤال حسن عن صحتهما وأحوالهما وهمومهما لأن الله تعالى يقول:**{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}** (الإسراء: 23، 24).

وجاء في صحيح البخاري عن عبدالله. قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله عز وجل. قال: **«الصلاة على وقتها»**. قال: ثم أي ، قال: **«ثم بر الوالدين»** قال: ثم أي: **«الجهاد في سبيل الله»**.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسبا إلا فتح الله له بابين - يعني من الجنة - وإن كان واحدا فواحد وإن أغضب أحدهما، لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه. قيل: وإن ظلماه. قال وإن ظلماه). قال ابن عباس: هكذا سمعته من رسول الله ﷺ.

وروى أبو يعلى والطبراني والأصبهاني والحاكم وقال صحيح الإسناد عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«من برَّ والديه طوبى لــه. زاد الله في عمره».**

وروى أحمد. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«من سره أن يمد لــه في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه».**

وروى البخاري في كتاب (بر الوالدين) عن أبي سعيد المغيري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ منه قبل أن يغفر لــه»** رغم أنف رجل: أي خاب وخسر.

وروى أحمد والطبراني. وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله.. شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ﷺ وصليت الخمس وأديت زكاة مالي وصمت رمضان فقال النبي ﷺ: **«من مات على هذا مع النبيين والصديقيين والشهداء يوم القيامة هكذا – ونصب إصبعيه – ما لم يعق والديه».**

* * * * *

بر الوالدين جهاد

روى مسلم وهذا لفظه. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد. فقال: **«أحي والدك»**. قال نعم. قال: **«ففيهما فجاهد»**.

* * * * *

وأفضل من الهجرة

وروى البخاري في كتاب (بر الوالدين) قال: أخبرنا سفيان. عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يبايعه على الهجرة. وترك أبويه يبكيان فقال رسول الله ﷺ: **«ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»**.

(وبكاء الوالدين من العقوق والكبائر) رواه البخاري في (الأدب والمفرد) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأوصيك بأمك: حيث يقول الله تعالى:**{وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}** (لقمان: 14).

ويقول عز وجل:**{وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا}** (الأحقاف: 15).

وإليك بعض الأحاديث:

* * * * *

الأم ثلاث مرات

وجاء في الصحيح. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي. قال: «**أمك**». قال: ثم من؟ قال: «**أمك**». قال ثم من؟ قال: «**أمك**». قال ثم من؟ قال: «**أبوك**».

* * * * *

البر بالأم العجوز

جاء في الأثر: قال يحيي بن أبي كثير:

(لما قدم أبو موسى الأشعري. وأبو عامر على رسول الله ﷺ فبايعوه وأسلموا. قال: «**ما فعلت امرأة منكم تدعي كذا وكذا**». قالوا: تركناها في أهلها. قال: «**فإنه قد غفر لها**». قالوا: بم يا رسول الله قال: «**ببرها والدها**» قال عليه الصلاة والسلام: «**كانت لها أم عجوز كبيرة ، فجاءهم النذير: أن العدو يريد أن يغير عليكم فجعلت تحملها على ظهرها. فإذا أعيت وضعتها ثم ألزقت بطنها ببطن أمها. وجعلت رجليها تحت رجلي أمها من الرمضاء حتى نجت**» أخرجه عبدالرزاق في مصنفه.

* * * * *

جريج الراهب وأمه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما تكلم مولود من الناس في المهد إلا عيسى ابن مريم ﷺ وصاحب جريج»** قيل يا نبي الله.. وما صاحب جريج قال: **«فإن جريجا كان رجلا راهبا في صومعة له وكان راعي بقر يأوي إلى أسفل صومعته وكانت امرأة من أهل القرية تختلف إلى الراعي فأتت أمه يوما. فقالت: يا جريج وهو يصلي فقال في نفسه: وهو يصلي: أمي وصلاتي فرأى أن يؤثر صلاته. ثم صرخت به الثانية. فقال في نفسه: أمي وصلاتي. فرأى أن يؤثر صلاته . ثم صرخت به الثالثة. فقال: أمي وصلاتي. فرأى أن يؤثر صلاته فلما لم يجبها قالت: لا أماتك الله يا جريج حتى تنظر في وجه المومسات. ثم انصرفت. فأتى الملك المرأة وولدت فقال: ممن. قالت: من جريج قال: أصاحب الصومعة قالت: نعم. قال: أهدموا صومعته وأتوني به فضربوا صومعته بالفئوس حتى وقعت فجعلوا يده إلى عنقه بحبل. ثم انطلق به فمر على المومسات فرآهن فتبسم وهن ينظرن إليه في الناس. فقال الملك: ما تزعم هذه. قال: وما تزعم . قال: تزعم أن ولدها منك. قال: أنت تزعمين. قالت: نعم. قال: أين الصغير. قالوا: هو ذا في حجرها. فأقبل عليه العابد. فقال: من أبوك. قال: راعي البقر. قال الملك: أنجعل صومعتك من ذهب. قال: لا. قال: من فضة. قال: لا قال: فما يجعلها قال: ردوها كما كانت. قال: فما الذي تبسمت. قال: أمرا عرفته. أدركتني دعوة أمي ثم أخبرهم»**.

وهذا الحديث يوضح عظيم حق الأم عن الصلاة وربما كان ذلك جائزا في شريعة بني إسرائيل أما الآن وفي شريعتنا **«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»** من أحاديث النبي ﷺ ويجوز عند بعض المذاهب قطع الصلاة عند الحريق أو الغريق أو إغاثة ملهوف. والله أعلى وأعلم.

* * * * *

علقمة وأمه

وجاء في الخبر: روى أبان عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كان شاب على عهد رسول الله ﷺ يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه فبعثت امرأته إلى رسول الله ﷺ إن زوجي في النزع فأردت أن أعلمك بحاله.

فقال رسول الله ﷺ لبلال وعلي وسلمان وعمار: **«اذهبوا إلى علقمة فانظروا ما حاله»**. فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا: قل لا إله إلا الله. فلم ينطق لسانه فلما أيقنوا أنه هالك. بعثوا بلالا إلى رسول الله ﷺ ليخبره بحاله. فقال رسول الله ﷺ: **«هل له أبوان؟»** فقيل له: أما أبوه فقد مات. وله أم كبيرة السن. فقال: **«يا بلال: انطلق إلى أم علقمة. فأقرئها مني السلام وقل لها: إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقري حتي يأتيك رسول الله ﷺ»** فأخبرها. فقالت: نفسي لنفسه الفداء. أنا أحق بإتيانه. فأخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله ﷺ فلما أن سلمت عليه رد عليها السلام. فجلست بين يدي رسول الله ﷺ فقال: **«أصدقيني فإن كذبت جاءني الوحي من الله تعالى: كيف كان حال علقمة»** قالت: يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وما عددها قال: **«فما حالك وحاله»**. قالت: يا رسول الله إني عليه ساخطة واجدة قال لها: **«ولم ذلك»**. قالت: كان يؤثر امرأته عليّ ويطيعها في الأشياء ويعصيني فقال رسول الله ﷺ: **«سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله»**. ثم قال لبلال: **«انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار»** فقالت: يا رسول الله ابني فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يحتمل قلبي؟. فقال لها رسول الله ﷺ: **«يا أم علقمة فعذاب الله أشد وأبقى. فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة»** فرفعت يديها وقالت: يا رسول الله. أشهد الله في سمائه وأنت يا رسول الله ومن حضرني أني قد رضيت على علقمة فقال رسول الله ﷺ: **«انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع أن يقول لا إله إلا**

الله فلعل أم علقمة تكلمت بما لـيس في قلبـها حيـاءً مـن رسـول الله ﷺ» فـانطلق بـلال فلمـا انتهـى إلى البـاب سمـع علقمـة يقـول لا إلـه إلا الله فلمـا دخـل قـال: يـا هـؤلاء إن سـخط أم علقمـة حجـب لسـانه عـن الشـهادة وإن رضـاها أطلـق لسـانه فمات من يومه فأتـاه رسـول الله ﷺ فـأمر بغسـله وتكفينـه وصـلى عليـه ثـم قـام علـى شفير القبر. وقال: **«يا معشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجتـه علـى أمـه فعليـه لعنة الله ولا يقبل منـه صـرف ولا عـدل»** يعـني الفـرائض والنوافـل. ذكـره الإمـام السمرقندي في كتاب (تنبيه الغافلين) ص 44.

*****

بر الوالدين إن كانا ميتين

وإن كان الوالدان أو أحدهما قد توفاهما الله وأردت أن تصلهما فـاقرأ واتبـع سـنة الـنبي ﷺ في الأحاديث الآتية:

1 – جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول: **«إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي»**.

2 – وروى أبو أسيد وكان بدويا. قال: كنت مع النبي ﷺ جالسا فجاء رجل من الأنصار: فقال يا رسول الله: هل بقي من بر والدي من بعد موتهما شيء قال: **«نعـم.. الصـلاة عليهما.. والاستغفار لهما – وإنفاذ عهدهما.. وإكرام صديقهما.. وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما.. فهذا الذي بقي عليك»**.

3 – وعن عبدالله بن دينار. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا مـن الأعـراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله بن عمر. وحمله على حمار كـان يركبـه وأعطـاه عمامـة كانت على رأسه فقال ابن دينار: فقلنا لـه: أصلحك الله: إنهـم الأعـراب وهـم يرضـون باليسير. فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب وإني سمعت رسـول الله ﷺ يقول: **«إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه»** رواه مسلم.

4 – روى البخاري ومسلم. وأبو داود عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قـال رسـول

الله ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية.. أو علم ينتفع به. أو ولد صالح يدعو لـــه**».

5 – وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك رضي الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قال: «**إن العبد ليموت والداه أو أحدهما وإنه لهما لعاق فلا يزال لهما ويستغفر لهما حـــتى يكتبه الله بارا**».

6 – وروى أحمد وابن ماجة. والبيهقي. عن أبي هريرة رضي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**إن الرجل لترفع درجته في الجنة. فيقول: يا رب أنى لي هذا فيقال باستغفار ولدك لك**».

7 – وروى الإمام أحمد والنسائي وغيرهمـا عـن الحسـن. عـن سـعد بـن عبـادة: أن أمـه ماتت. فقال: يا رسول الله.. إن أمي ماتت. أفأتصدق عنها. قـال: «**نعـــم**» قلـت: فـأي الصدقة أفضل. قال: «**سقي الماء**».

* * * * *

الصوم عنهما

8 – روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجـل إلى الـنبي ﷺ فقال: يا رسول الله.. إن أمي ماتت وعليها صوم شهر. أفأقضيه عنها قال: «**لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها**». قال: نعم قال: «**فدين الله حق أن يقضى**».

* * * * *

الحج عنها

9 – وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جـاءت إلى الـنبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنهـا. قـال: «**حجي عنها. أرأيت لو كان على أمك دين. أكنت قاضيته اقضوا فالله أحق بالقضاء**».

* * * * *

وكذلك الصلاة

10 - روى الدارقطني أن رجلا قال: يا رسول الصلاة.. إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما. فكيف لي ببرهما بعد موتهما. فقال ﷺ: **«إن من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما مع صيامك»**.

* * * * *

وقراءة القرآن

11 - روى الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. عن بريدة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس والده يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس. ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بما كسينا هذا. فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»**.

تناول طعام الغذاء: وبعد فراغك من عملك وربما فراغ الزوجة من عملها وعودة الأولاد من مدارسهم أو من أعمالهم تجتمع الأسرة كلها وبحضور الأب والأم وربما أخواتك البنات وإخواتك القصر من الذكور على طعام الغذاء والفرحة تشيع بين الجميع فاتبع السنة المحمدية وناقشهم في وصايا لقمان الحكيم التي تسمى بالوصايا اللقمانية وهي:

* * * * *

الوصايا اللقمانية

1 - يا بني: اتخذ تقوى الله تعالى تجارتك. يأتك الربح من غير بضاعة.

2 - يا بني: احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا.

3 - يا بني: لا تكن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار. وأنت نائم على فراشك.

4 - يا بني: لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

5 – يا بني: لا ترغب في ود الجاهل. فيرى أنك ترضي عمله.

6 – يا بني: اتق الله ولا تُرى الناس أنك تخشاه ليكرموك بذلك وقلبك فاجر.

7 – يا بني: ما ندمت على الصمت قط. فإن الكلام إذا كان من فضة كـان السـكوت مـن ذهب.

8 – يا بني: اعتزل الشر يعتز لك. فإن للشر خلق.

9 – يا بني: عليك بمجالس العلماء. واستمع كلام الحكماء. فـإن الله يحيـي القلـب الميـت بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر. وإياك والكذب وسوء الخلـق فـإن مـن كـذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه. ونقل الصخور من موضـعها أيسـر مـن إفهـام من لا يفهم.

10 – يا بني: لا ترسل رسولا جاهلا. فإن لم تجد حكيما. فكن رسول نفسك.

11 – يا بني: لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا.

12 – يا بني: يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حليم.

13 – يا بني: اختبر المجالس على عينيك فإن رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فـاجلس معهم فإنك إن تكن عالما يزداد علمك وإن تكن غبيا يعلمـوك. وإن يطلـع الله عـز وجـل عليهم برحمة تصيبك معهم.

14 – يا بني: لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه الله عز وجـل فإنـك إن تكـن عالمـا لا ينفعك علمك وإن تكن غبيا يزيدك غباء. وإن يطلع الله عليهم بعد ذلك بسـخط يصـيبك معهم.

15 – يا بني لا يأكل طعامك إلا الأتقياء. وشاور في أمرك العلماء.

16 – يا بني: إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كـثير. فاجعـل سـفينتك فيهـا تقـوى الله. وحشوها الإيمان به. وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو.

17 – يا بني: إني حملت الجندل والحديد، فلم أحمـل شـيئا أثقـل مـن جـار السـوء وذقـت

المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر.

18 – يا بني: لا تتعلم ما لا تعلم. حتى تعمل بما تعلم.

19 – يا بني: إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فإن نصفك عند غضبه وإلا فاحذره.

20 – يا بني: إنك منذ نزلت إلى الدنيا استدبرتها. واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت عنها ترحل.

21 – يا بني: عود لسانك أن يقول: اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا ترد.

22 – يا بني: إياك والدين. فإنه ذل النهار وهم الليل). ذكره طه عبدالله العفيفي في كتابه (الحقوق الإسلامية) ص 481.

وعندما يقدم الطعام: نقول جميعا: **«اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله»** أخرجه ابن السني من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ.

* * * * *

وكلوا من حافتيه

فلقد روى أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ قال: **«البركة تنزل وسط الطعام. فكلوا من حافتيه. ولا تأكلوا من وسطه»**.

* * * * *

ولا تدعوا اللقمة للشيطان

فلقد روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه**

البركة**»**.

* * * * *

فضل تكثير الأيدي على الطعام

وروى مسلم أيضا عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة. وطعام الأربعة يكفي الثمانية»**.

* * * * *

وعند الفراغ من الطعام

روى أحمد وأبو الشيخ عن بكر بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير أنه سمع رجلا خدم رسول الله ﷺ ثمان سنين قال: كان يسمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه الطعام يقول: **«بسم الله»** فإذا فرغ **«اللهم أطعمت وأسقيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت»**.

* * * * *

حق الجار

وأنت يا أختي المسلمة ماذا فعلت مع جيرانك أثناء طهي الطعام والرسول ﷺ يعلمنا جميعا في الحديث الآتي::

روى مسلم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر.. إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»**.

وجاء في الخبر أن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: (أتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال: لا يا إلهي قال: لأنك شويت عناقا – ولد الماعز – وقترت جارك وأكلت ولم تطعمه).

وأنت يا أخي المسلم – أتدري ما حق الجار: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن

الـنبي ﷺ قـال: **«من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن ولـيس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه»**.

أتدري ما حق الجار: إذا اسـتعانك أعنتـه.. وإذا اسـتقرضـك أقرضـته.. وإذا افتقـر عـدت عليه.. وإذا مرض عدته.. وإذا أصابه خير هنأته.. وإذا أصابته مصـيبة عزيتـه.. وإذا مـات اتبعت جنازته.. ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الـريح إلا بإذنـه.. ولا تـؤذه بقتـار قدرك إلا أن تغرف لـه منها.. وإذا اشتريت فاكهة فأهد لـه. فـإن لم تفعـل فأدخلـها سـرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده. رواه الخرائطي فى مكارم الأخلاق.

هذه الحقوق العشرة التي وضحها الرسول ﷺ للجار وواجب على رب الأسرة أن يعرفهـا ويناقشها مع الأبناء والأخوة والأخوات حتـى تترسـخ في وجـدانهم وتتحـول فيمـا بعـد للتنفيذ على مراحل متتابعة.. وإليك شرحها تفصيلا وافيا.

الحق الأول: إذا استعانك أعنته:

يقول الرسول الله ﷺ: **«الجيران ثلاثة: جار لـه حق واحد. وهو أدنى الجيران حقا ، وجار لـه حقان.. وجار لـه ثلاث حقوق. وهو أفضل الجيران حقا.. فأما الجار الذي لـه حق واحد فجار مشرك لا رحم لـه لـه حق الجوار.. وأما الجار الذي لـه ثلاثة حقوق: فجار مسلم ذو رحم لـه حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم»** رواه البزار بسنده.

وحق المسلم على المسلم ست: قيل: وما هن يا رسول الله قال: **«إذا لقيته فسلم عليـه.. وإذا دعاك فأجبه.. وإذا استنصحك فانصح لـه.. وإذا عطس فحمد الله فشـمته.. وإذا مرض فعده.. وإذا مات فاتبعه»**. رواه الترمذي والنسائي.

وجاء في الأثر: أن النبي ﷺ سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنـه يقـول: اللـهم أغـنني عن الناس فقال لـه: **«يا علي هل تعلم ما قلـت؟»** قـال: نعـم.. ألا يجعلـني الله محتاجـا لأحـد. قـال: **«ذلك معناه: أنك تطلب الموت، لأنك لا تستغنى عن الناس إلا إذا مت. بل إنك محتاج إليهم بعد مماتك في أن يدعو لك»**. قـال: فمـاذا أقـول يـا رسـول الله. قـال: **«اللهم اغنني عن شرار خلقك»**. قال: من هم يا رسول الله قال: **«الذين إذا أعطوا منوا.**

وإذا منعوا عابوا».

وروى البخاري في (الأدب المفرد) عن ليث بن نافع عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: (لقد أتى علينا زمان - أو قال حين - وأما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم. ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم).

وسمعت النبي ﷺ يقول: **«كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يارب هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه»**.

ويقول النبي ﷺ: **«كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة.. وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها.. أو ترفع له عليها متاعه صدقة.. والكلمة الطيبة صدقة.. وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة»**. متفق عليه.

ويقول الله تعالى:**{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** (المائدة: 2).

ويقول عز وجل:**{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** (الحجرات: 10).

* * * * *

أعظم الذنب

أخرج الشيخان: البخاري ومسلم. قال ابن مسعود (رضي الله عنه) سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله. قال: **«أن تجعل لله ندا وهو خلقك»**. قلت: إن ذلك لعظيم. قلت. ثم أي. قال: **«أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»**. **قلت. ثم أي. قال: «أن تزاني حليلة جارك»**.

* * * * *

الزنا والسرقة من الجار

وروى البخاري في الأدب المفرد عن المقداد بن الأسود. قال: سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن الزنا قالوا حرام. حرمه الله ورسوله فقال: **«لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره وسألهم عن السرقة. قالوا: حرام. حرمه الله عز وجل ورسوله. فقال: لأن يسرق من عشرة أهل أبيات. أيسر عليه من أن يسرق من بيت جاره»**.

الحق الثاني: إذا استقرضك أقرضته:

قيل فى الأثر: أن القرض الحسن من سمات أهل المروءة ومن صفات أهل التقوى فيه يفرجون الكربات ويحفظون الحرمات فقد يحتاج صديقك أو جارك إلى كسوة عياله فى الشتاء أو فى الأعياد. أو يكون عليه دين حل وقت سداده وليس فى يده ما يكفى السداد. أو تحل به كارثة يعجز عن حملها أو تهدده بالإفلاس.

فيلجأ إليك لتقرضه ما يفرج به كربته وأنت قادر على ذلك فإن أجبته وحققت رجاءه أعطاك الله ثوابا يزيد عن ثواب ما لو تصدقت بالمال الذي أقرضته إياه.

القرض أفضل من الصدقة :

فلقد أخرج ابن ماجة فى سننه عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال.

قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا: الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة. قال: لأن السائل يسأل وعنده. والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة»**.

القرض يمنع التعامل بالربا :

فلقد روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. عن أبى هريرة (رضى الله عنه).

عن النبي ﷺ قال: **«اجتنبوا السبع الموبقات»**. قالوا: يا رسول الله وما هن. قال: **«الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات»**.

وعلى المقترض إذا صلح حاله أن يسرع بسداد ما عليه من الدين حتى لا يفاجئه الموت لأن النبي ﷺ يقول: **«روح المؤمن محبوسة عن الجنة حتى يقضى دينها»**.

الحق الثالث: ... وإذا افتقر عدت عليه:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر عن مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»**.

* * * * *

ثواب الإنفاق

روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«بينا رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة: اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة – وهي أرض ملبسه بحجارة سوداء – فإذا شرجة – وهي سبيل الماء – من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء. فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته. فقال: يا عبدالله ما اسمك قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبدالله لم تسألني عن اسمي. فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه: اسق حديقة فلان لاسمك فماذا تصنع فيها؟ فقال: أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه»**.

وذكر البخاري في الأدب المفرد عن عبدالملك بن أبي بشير عن عبدالله بن المساور قال: سمعت ابن عباس يخبر أن ابن الزبير يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع»**.

ومن أقوال الرسول ﷺ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»** متفق عليه.

الحق الرابع: ... وإذا مرض عدته:

فمن الحقوق الهامة جدا لجارك وأخيك المسلم أن تزوره إذا ابتلاه الله بأي مرض كي تخفف وتذكره بثواب الصبر على قضاء الله وإليك هذه الأحاديث النبوية:

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن أنس مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور»**.

وروى مسلم، عن ثوبان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع»** قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة. قال: **«جناها»** أي ثمارها.

وروى الترمذي وقال: حديث حسن عن علي كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة»**.

وخرج ابن ماجة والترمذي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«إذا دخلتم على المريض فنفّسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض»**.

* * * * *

الدعاء للمريض

روى البخاري ومسلم عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: **«اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»**.

الحق الخامس: ... وإذا أصابه خير هنأته:

ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه»** فإذا رأيت جارك أو صاحبك إذا لبس ثوبا جديدا؛ فهنئه بتلك التهنئة الواردة في صحيح البخاري: **«البس جديدا. وعش حميدا. ومت شهيدا سعيدا»** بالأذكار للنووي.

وإذا قدم من سفر: فقل لـه: (الحمد لله الذي سلمك) أو (الحمد لله الـذي جمع الشمل بك)

وإذا قدم من غزو: فقل لـه: (الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك).

وإذا سافر للحج أو العمرة: فقل لـه مودعا: (زودك الله التقوى. ووجهك في الخير. وكفاك الهم).

وإذا عاد من الحج: فقل لـه: (قبل الله حجك. وغفر ذنبك. وأخلف نفقتك).

وإذا أراد الزواج: فقل لـه: (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير).

وإذا رزق بمولود: فقل لـه: (بارك الله في الموهوب لك. وشكرت الواهب. وبلغ أشده. ورزقت بره).

* * * * *

ثواب إدخال السرور على جارك

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (اصطناع المعروف) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده – والرواية فيها مقال. قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أدخل رجل على مؤمن سرورا إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحده فإذا صار العبد في قبره. أتاه ذلك السرور فيقول: ما تعرفني. فيقول لـه: من أنت. فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان. أنا اليوم أونس وحشتك. وألقنك حجتك. وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهد يوم القيامة. وأتشفع لك إلى ربك. وأريك منزلك من الجنة»** الحديث مرسل.

الحق السادس: ... وإذا أصابته مصيبة عزيته:

التعزية: من العزاء: وهي لغة الصبر الحسن. وشرعا: تسلية المصاب وحثه على الصبر والرضا بالقدر. فإنه لابد للإنسان من أمر يمتثله. ونهي يجتنبه وقدر يصبر عليه حيث يقول الله تعالى:**{إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}** (يوسف: 90).

حكم التعزية: هي مستحبة. ولقد وردت أحاديث كثيرة في فضلها نذكر منها وهي مرة واحدة.

1 – عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. عن أبيه. عن جده أن النبي ﷺ قال: **«ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة»** أخرجه ابن ماجة والبيهقي.

2 – وعن الأسود. عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«من عزى مصابا فله مثل أجره»** أخرجه ابن ماجة والبيهقي والترمذي.

3 – أخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: **«ما أخرجك من بيتك يا فاطمة»**. قالت: أتيت هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم وعزيتهم.

وقتها: والتعزية يكون وقتها من الموت إلى ثلاثة أيام بعد الدفن عند الحنفيين ومالك وجمهور الشافعية.. وقال بعض الشافعية: لا حد لوقتها.

وقيل: العزاء قبل الدفن وبعده في رجوعه إلى منزله – ولا يعزي بعد وصوله المنزل.

لفظها: والتعزية تحصل بأي لفظ يتسلى به المصاب ويحمله على الصبر. والأفضل اتباع الوارد من الأحاديث. ومنها:

أخرج الحاكم وقال حديث حسن. والطبراني في (الكبير والأوسط) وفيه مجاشع بن عمرو ضعيف عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) مات ابن له فكتب إليه النبي ﷺ: **«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل – سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد: فأعظم الله لك الأجر ألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر. فإن أنفسنا وأموالنا وأهلنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة. متع بها إلى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم. ثم افترض إذا أعطى. والصبر إذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة. متعك الله به في غبطة وسرور. وقبضه منك بأجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى إن احتسبته. فاصبر ولا يحبط جزعك أجرك فتندم واعلم أن الجزع لا يرد**

ميتا. ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكان قد» أي قد وقع والسلام.

مكروهات العزاء: من البدع التي ليس لها سند شرعي أو دليل فقهي اجتماع المعزين في قاعات أو سرادقات لسماع القرآن الكريم ودخان السجائر يملأ المكان وربما يجتمع المعزون حول موائد الطعام المعد من قبل أهل المتوفى. وتنفق الأموال الطائلة في مكبرات الصوت والأنوار المبهرة.

كل هذا وذاك مظاهر كاذبة. وأولى أبناء المتوفى من تلك الأموال التي تصرف برياء ومفاخرة. وتجعل الفقراء يتحسرون على قلة أموالهم وعدم مجارات ما يعمله الأغنياء. والناس يعتقدون أن هذا العمل فيه خير. كلا بل هو شر وخسران مبين.

والأفضل: أن نواسى أهل الميت بصنع الطعام ونقدمه لهم حيث قال النبي ﷺ: **«اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم»** وإلا فبكلمة يرضاها الله.

الحق السابع: ... وإذا مات اتبعت جنازته:

أخرج أحمد وأبو داود والبيهقي. ومسلم وهذا لفظه عن خباب صاحب المقصورة قال: (يا عبدالله بن عمر: ألا تسمع ما يقول أبو هريرة: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر. كل قيراط مثل أحد. ومن صلى عليها ثم رجع كان له مثل أحد»** فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع فيخبره ما قالت فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة. قال ابن عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة).

* * * * *

الحمل بجوانب النعش

روى ابن ماجة والبيهقي وأبو داود الطيالسي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: (من تبع جنازة فليحمل بجوانب السرير. كلها من السنة ثم إن شاء فليتطوع وإن شاء فليدع).

* * * * *

الإسراع بالجنازة

فلقد روى الجماعة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«أسرعوا بالجنازة. فإن تك صالحة فخير تقدمونها وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم»**.

* * * * *

كيف يسير المشيع

ويرى أنس بن مالك. أن ذلك كله سواء. لما تقدم من قول رسول الله ﷺ: **«الراكب يسير خلف الجنازة. والماشي يمشي خلفها وأمامها. وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها»**.

ما يكره عند الجنازة:

1 - يكره رفع الصوت بذكر أو قراءة أو غير ذلك.

2 - قال ابن المنذر: روي عن قيس بن عباد. أنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند الجنائز. وعند الذكر. وعند القتال.

2 - ويكره أن تتبع الجنازة بنار:

لأن ذلك من أفعال الجاهلية. قال ابن المنذر: يكره ذلك كل من يحفظ عنه من أهل العلم.

قال البيهقي: وفي وصية عائشة (رضي الله عنها) وعبادة بن الصامت. وأبي هريرة. وأبي سعيد الخدري. وأسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهم جميعا) أن لا تتبعوني بنار.

فإن كان الدفن ليلا. واحتاجوا إلى ضوء. فلا بأس به.

فلقد روى الترمذي. عن ابن عباس: أن النبي ﷺ دخل قبرا ليلاً فأسرج له سراج. وقال الترمذي: حديث حسن.

3 - ويكره القعود حتى توضع عن مناكب الرجال:

قال البخاري: من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال. فإن قعد أمر بالقيام.

ثم روى عن أبي سعيد الخدري. عن النبي ﷺ قال: **«إذا رأيتم الجنازة فقوموا. فمن تبعها. فلا يقعد حتى توضع»**.

4 – ويكره خروج النساء وراء الجنازة: فلقد روى ابن ماجة والحاكم والحديث فيه مقال. عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) قال: خرج النبي ﷺ فإذا بنسوة جلوس. فقال: **«ما يجلسكن؟»** قلن: ننتظر الجنازة. قال: **«هل تغسلن»**. قلن: لا. قال: **«هل تحملن»**. قلن: لا قال: **«تدلين»** – أي تنزلن الميت في القبر – فيمن يدلى. قلن: لا. قال: **«فارجعن مأزورات غير مأجورات»**.

الحق الثامن: ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه:

يوصى رسول الله ﷺ بضرورة أن يلاحظ الجار أن جاره الملاصق لمسكنه لابد وأن يكون بعيدا عن إيذائه بمثل هذه الصورة التى يشير إليه الحديث.

والتى مضمونها: أنه إذا أراد الجار أن يبنى جدارا يفصل بينه وبين جاره لابد وأن يلاحظ عدم استطالة هذا الجدار حتى لا يحجب الريح عن جاره

وإذا رأى ضرورة ذلك فلا بد وأن يستأذن جاره ويستمع إلى رأيه فى هذا الموضوع بالذات الذى يتعلق به هو والذى لابد وأن يصلا فيه إلى حل حتى لايكون هناك **«لا ضرر ولاضرار»**.

تطيب خاطر الجار:

والمنطق فى هذا الموضوع أن المسلم الذى يريد البناء فى أرض يملكها هو حر فى أن يبنى ما يريد وبأى شكل من الأشكال.

ولا يحق للجار أن يمتنع أو يمنع جاره من البناء ولكن يريد الإسلام أن يطيب خاطر الجار فعندما يستأذن المسلم جاره فى بناء أى مرفق فيشعر الجار احترام وتقدير المسلم له.

فلقد روى أحمد وابن ماجه عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ **«لاضرر ولا ضرار وللرجل أن يضع خشبة فى حائط جاره وإن اختلفتم فى الطريق فاجعلوه**

سبعة أذرع»

ويكفى حديث رسول الله ﷺ **«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنـــه ســـيورثه»** حتى يحافظ الجار على شعور جاره فيكون أخا وصديقا.

الحق التاسع: ... ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف لـــه منها:

القتار: هو الدخان المتصاعد من طبيخ اللحم ورائحة الشواء والعظم المحروق وإيذاء الجـار من رائحة الطعام: هو حسرة الجار الفقـير علـى عجـزه مـن شـراء المـأكولات الـتي يشـم رائحتها من نوافذ مطبخ جاره الغني.

وسبق ما رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قـال: **«يا أبا ذر.. إذا طبخت مرقة. فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»**.

والمرقة هي الماء الذي ينضج فيه اللحم والرسول ﷺ يعرف أن اللحم ربما يبخل به المسـلم ليعطي جاره منه، فيقول عليه السلام... أكثر من ماء المرق واهـد جـارك مـن هـذا المـرق الذي لا يكلفك شيئا. وتغرف لـه منه.

والحمد لله.. نحن في أيام شـبع فيهـا الغـني والفقـير مـن لحـوم الـدجاج الأبـيض وبعـض الأسماك التي تناسب جميع مستويات محدودي الدخل.

ويا حبذا لو حدث تبادل الأغنياء مـع بعضـهم أصـناف الطعـام وامتـد هـذا التبـادل مـن جانب الأغنياء للفقراء فيدخلون السرور عليهم ولو بشيء قليل وبسيط.

فلقد روى الطبراني في (الكبير والأوسط) عن ابن عبـاس (رضـي الله عنهمـا) أن رسـول الله ﷺ قال: **«إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم»**.

وروى الطبراني أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من أدخـــل على أهل بيت من المسلمين سروراً. لم يرض لـــه ثوابا دون الجنة»**.

ومعلوم أن إرسال الطعام لجارك الفقير سيدخل السرور عليه وعلـى أولاده ويكـون سـببا في دعائهم لك.

الحق العاشر: ... وإن اشتريت فاكهة فاهد لــه فإن لم تفعل فأدخلها ســرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده.

صدقت يا نبي الرحمة الشفقة على الكبار والصغار. ففي هذا الحق يوضح الرسول ﷺ ثلاث نقاط هامة. فيها شرطان ولا الناهية:

ففي الشرط الأول: يقول المسلم إن اشتريت فاكهة وكنت ميسور الحال فيجب عليك أن تهدي جارك سواء كان فقيرا أو غنيا. فإن الجار الفقير سيدعو لك لأنك أدخلت السرور على قلبه وواسيته على ضيق حاله وقلة ماله.

أما الغني إذا أعطيت لـه اليوم فاكهة سيرد عليك غداً أو بعد غد فواكه كثيرة لأنه يريد أن يجاملك أكثر وأكثر فتسود وتنتشر المحبة بينكما.

أما الشرط الثاني: يقول الرسول ﷺ للمسلم فإن لم تهد من الفاكهة التي اشتريتها لقلة ما اشتريت منها أو لكثرة عدد أولادك وأسرتك فأدخلها سرا حتى لا يراها أفراد أسرة جارك كي لا تثير في نفوسهم الحسرة والشعور بالضيق لقلة أموالهم حتى يشتروا مثل ما اشتريت.

أما الأمر بالنهي: فينهاك النبي ﷺ الله وسلامه عليه. أن لا تدع أولادك يخرجون بهذه الفاكهة وتأمرهم أن يأكلوها داخل البيت.

لأن ابنك الصغير لو خرج بهذه الفاكهة سيراه طفل جارك الصغير.

فيشعر بالمهانة. ورث الحالة. وعدم قدرة أبيه على شراء هذه الفاكهة.

وكعادة الأطفال الصغار. ربما يمتنع ولدك عن إعطاء ابن الجار من الفاكهة وربما يغيظه ويقول لـه أبي اشترى لي. وأبوك لم يشتر لك. فيمتلئ قلب ابن الجار ندامة وغيظا. وربما يذهب إلى أبيه باكيا. قائلا لأبيه: اشترى لي فاكهة مثل ابن جارنا فيمتلئ قلب الأب حسرة وندامة على حاله.

أسأل الله العلي القدير أن يهدينا إلى هذه الحقوق العشرة. آمين

أسرار غذاء الأسرة: وأنت يا أختي المسلمة أثناء إعدادك لطعام الأسرة ربما تغيب عنك أسرار الأغذية التي يوضحها لنا رسول الله ﷺ وإليك بعضا منها: والتي جمعت بعون الله من كتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن القيم الجوزية ويقصد به عسل النحل.

1- العسل:

حيث يقول الله تعالى: **{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** (النحل: 68، 69).

وله منافع كثيرة: يجلو الأوساخ التي في العروق والأمعاء. ويدفع الفضلات. ويغسل المعدة ويسخنها تسخينا معتدلا. ويفتح أفواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة ويحلل الرطوبات أكلا وطلاء. ويحفظ المعجونات ويدر البول والحيض وينفع للسعال وإذا أضيف إليه الخل نفع أصحاب الصفراء. وإذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب المسعور وإذا وضع فيه اللحم الطري حفظ طراوته مدة ثلاثة أشهر وكذلك الخيار والقرع والباذنجان والليمون وإذا لطخ به البدن قتل القمل والصئبان وزاد في طول الشعر وحسنه.

وإذا اكتحل به جلا ظلمة البصر. وإذا استن به مع السواك صقل الأسنان وحفظ صحتها.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال: **«اسقه عسلا»** فسقاه. جاءه فقال: إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقا - ثلاث مرات - فقال النبي ﷺ: **«صدق الله وكذبت بطن أخيك - اسقه عسلا فسقاه فبرأ»**. أخرجه أحمد والشيخان. والترمذي وقال: حسن صحيح.

وروى عن ابن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أنه كان لا يشكو قرحة ولا شيئا إلا جعل عليها عسلا. وكان يكتحل به ويستنشق.

وبالجملة فهو من أعظم الأغذية وأنفع الأدوية.

2 – السمك:

قال جابر بن عبدالله: بعثنا رسول الله ﷺ ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر. فأصابنا جوع شديد، حتى أكلنا الخبط – أي ورق الشجر – فألقى لنا البحر حوتا ميتا. لم نر مثله يقال له العنبر – أي سمكة كبيرة–.

فأكلنا منه نصف شهر. وادهنا من ودكه – أي من شحمه – حتى ثابت إلينا أجسامنا – أي رجعت إلينا القوة –.

فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه. وأخذ رجلا وبعيرا ومرا تحته. أخرجه البخاري.

والسمك أصناف. وأجوده ما لذ طعمه. وطاب ريحه. وتوسط مقداره. وكان رفيق القشر. ولم يكن صلب اللحم ولا يابسه. ويتغذى بالنبات وأصلح أماكنه نهر جيد الماء والسمك البحري فاضل محمود لطيف. والطري منه بارد رطب عسر الهضم. يولد بلغما كثيرا. والسمك المالح أجوده. ما كان قريب العهد بالتملح. وهو حار يابس. إذا أكل طريا لين البطن وإذا ملح وأكل صفي قصبة الرئة. وجوّد الصوت.

3 – البيض:

بيض الدجاج أفضل من غيره. والحديث أفضل من العتيق. وهو معتدل يميل إلى البردوة قليلا، وهو مسكن للألم. مملس الحلق وقصبة الرئة. نافع للسعال وحروق الرئة والكلى والمثانة ومنضج لما في الصدور وملين له. وبياضه إذا قطر في العين الوارمة ورما حارا برَّده وسكن الوجع. وإذا لطخ به حرق النار لم يدعه ينتفط. وملطف للحروق الناشئة من أشعة الشمس.

4 – العدس:

بارد يابس فيه قوتان متضادتان يعقل الطبيعة ويطلقها. وقشره حار يابس حريف مطلق البطن. وترياقه في قشرة. ولذا كان صحاحه أنفع من مطحونه. وأخف على المعدة. وأجوده الأبيض السمين السريع النضج والإكثار منه يظلم البصر لشدة تجفيفه ويعسر البول ويوجب الأورام الباردة. والرياح الغليظة.

5 – البلح:

روى هشام بن عروة عن أبيه. عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ قال: **«كلوا البلح بالتمر كلوا الخلق – أي القديم – بالجديد فإن الشيطان يغضب ويقول: بقي ابن آدم حتى آكل الخلق بالجديد»**. أخرجه ابن ماجه والبزار. وقال النسائي: حديث منكر.

وفي البلح برودة ويبوسة. وهو ينفع الفم واللثة والمعدة، ورديء للصدر والرئة بالخشونة التي فيه بطيء في المعدة. يسير التغذية يولد رياحا ونفخا ولا سيما إذا شرب عليه الماء ويدفع ضرره إذا أكل معه التمر أو بالعسل والزبد.

6 – التمر:

وهو ما جف من ثمر النخيل وهو فاكهة وغذاء ودواء وهو من أهم أقوات العرب.

روى هشام بن عروة عن أبيه. عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال: **«بيت لا تمر فيه جيا ع أهله»** أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وقال قال: حسن غريب.

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن سليم عن ابني بسر السلميين قالا:

(دخل علينا رسول الله ﷺ فقدما لـه زبدا وتمرا. وكان يحب الزبد والتمر).

والتمر: مقوي للكبد ملين للطبع. يزيد في الباه (أي يزيد الناحية الجنسية) ولا سيما مع حب الصنوبر وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن. وأكله على الريق يقتل الدود. فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية فإنه أديم استعماله على الريق خفف مادة الدود وأضعفه وقلله أو قتله.

7 – العجوة:

وهي نوع من التمر الجيد ونخلها يسمى لينة. قال الله تعـالى:**{مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَـــةٍ}** وروى الشيخان وأبو داود والنسائي. عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قـال: **«من تصبح سبع تمرات عجوة. لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم»**. والعجوة تنفع لمـرض القلب. وتقوي الجسم. وهي من أجود تمر الحجاز.

8 – الرطب:

وهو ما نضح من ثمر النخيل.

فلقد أخرج أبو داود وابن ماجة. والحاكم والـدارقطني وقـال: إسـناده صـحيح والترمـذي وقال: حسن غريب عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: (كـان رسـول الله ﷺ يفطـر على رطبان قبل أن يصلي. فإن لم تكن حسا حسوات من ماء).

والرطب حار رطب يقوي المعدة الباردة. ويزيد في الباه (الناحية الجنسية) ويخصـب البـدن وهو من أعظم الفاكهة موافقة لأهل البلاد الحارة وأنفعها للبدن.

وإفطار النبي ﷺ بالرطب والماء أسرع شـيء وصـولا إلى الكبـد فتنتفـع بـه هـي والقـوى. وتطفئ لهيب المعدة وحرارة الصوم فتنتبه بعده للطعام وتأخذه بشهوة.

9 – قصب السكر:

وهو حار رطب ينفع في السعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهـو أشـد تليينـا مـن السكر. ويعين على القيء. ويدر البول وينفع ويزيد في البـاه (الجـنس). وإذا شـوى ينفـع من خشونة الصدر والحلق.

وإذا طبخ ونزعت رغوته سكن العطش والسعال.

وهو يضر المعدة التي تتولد فيها الصفراء. ويدفع ضرره إذا أضيف إليه الليمون أو النـارنج أو الرمان.

10 – الأرز:

وهو أغذى الحبوب بعد الحنطة وأحمدها خلطا. ومن منافعه يشد البطن شدا ويقوي المعدة ويدبغها وله تأثير في خصب البدن وكثيرة التغذية وتصفية اللون.

11 – الباذنجان:

وهو أبيض وأسود. والصحيح أنه حار. مولد للسوداء والبواسير والسدد والسرطان والجذام. ويفسد اللون ويسوده. ويضر نبتة الفم والأبيض منه المستطيل عار من ذلك الضرر.

12 – الحلبة:

قال ابن القيم: يذكر عن النبي ﷺ أنه عاد سعد بن أبي وقاص بمكة فقال: **«ادعوا له طبيبا»**. فدعا الحارث بن كلدة فنظر إليه فقال: ليس عليه بأس فاتخذوا له فريقه (وهي الحلبة) مع تمر عجوة يطبخان فيحساها ففعل ذلك فبرئ.

والحلبة حارة يابسة وإذا طبخت بالماء لينت الحلق والصدر والبطن وتسكن السعال والربو وعسر النفس وتزيد الباه (الناحية الجنسية) وهي جيدة للريح والبلغم والبواسير وتنفع من أمراض الرئة.. وتستعمل لهذه الأدواء مع السمن والفانيذ (وهو نوع الحلوى يعمل من النشا والسكر).

ودقيق الحلبة إذا خلط بالنطرون والخل وضمد به حلل ورم الطحال.

وإذا جلست المرأة في الماء الذي طبخت فيه الحلبة فتنتفع به من وجع الرحم العارض من ورم وإذا شرب ماؤها نفع من المغص العارض من الرياح.

وإذا أكلت مطبوخة بالتمر أو العسل أو التين على الريق حللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة. ونفعت من السعال المتطاول. وهي نافعة من الحصر مطلقة للبطن. قال بعض العلماء. لو علم الناس منافعها لاشتروها بوزنها ذهبا.

13 – الخبز:

روى ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «**وددت لو أن عندنا خبزة بيضاء من بُرة سمراء ملبقة بسمن ولبن نأكلها**» فسمع بذلك رجل من الأنصار. فجاء به إليه فقال النبي ﷺ: «**في أي شيء كان هذا السمن**». قال في عكة ضب. فأبى أن يأكله.

أخرجه ابن ماجه وأبو داود وقال: هذا حديث منكر.

وأحمد الخبز: أجوده اختمارا وعجنا. وأفضله ما اتخذ من الحنطة (القمح) الحديثة. وأكثر أنواعه تغذية خبز السميد (أي لباب الدقيق) وهو أبطؤها هضما لقلة نخالته.

وأحمد أوقات أكله آخر اليوم الذي خبز فيه.

واللين منه أكثر تليينا وغذاء وترطيبا. وأسرع انحدارا. واليابس خلافه.

14 – الجبن:

وهو ما اتخذ من اللبن جامدا.

روى الشعبي عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: أتى النبي ﷺ بجبنة في تبوك. فدعا بسكين. فسمى وقطع. أخرجه أبو داود وفيه إبراهيم بن عيينة. قال أبو داود: صالح: وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يأتي بالمناكير.

والرطب من الجبن غير المملح جيد هين السلوك في الأمعاء. ويلين البطن تليينا معتدلا والمملوح أقل غذاء من الرطب. وهو رديء للمعدة مؤذ للأمعاء.

والجبن العتيق والمشوي يعقل البطن. وينفع القروح ويمنع الإسهال. والعتيق المالح حار يابس والملح منه يهزل ويولد حصاة الكلى والمثانة.

15 – الملح:

روى أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «**سيد إدامكم الملح**» أخرجه ابن ماجة وفيه عيسى بن أبي عيسى الحياط.

وسيد الشيء ما يصلحه. وغالب الإدام إنما يصلح بالملح. وهو يصلح كل شيء يخالطه حتى الذهب والفضة ففيه قوة تزيد الذهب صفرة. والفضة بياضا وفيه جلاء وتحليل وإذهاب للرطوبات الغليظة وتنشيف لها. وتقوية للأبدان. ومنع من عفونتها وفسادها. ونفع من الجرب المتقرح.

وإذا اكتحل به قلع اللحم الزائد من العين. ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار وإذا دلك به بطون أصحاب الاستسقاء نفعهم. وينقي الأسنان ويدفع عنها العفونة ويشد اللثة ويقويها.

16 - البصل:

وهو حار وفيه رطوبة فضلية. ينفع في تغير المياه. ويدفع ريح السموم ويفتق الشهوة ويقوي المعدة ويهيج الباه (الناحية الجنسية) ويحسن اللون ويقطع البلغم.

أما أضراره: يصدع الرأس ويولد أرياحاً. ويظلم البصر. وكثرة أكله يورث النسيان ويغير رائحة الفم.

17 - الثــوم:

وهو حار يابس يسخن ويجفف تجفيفاً بالغا. وهو نافع للمبرودين ولمن مزاجه بلغمي. ولمن أشرف على الوقوع في الفالج. ومفتح للسدد ومحلل للرياح الغليظة هاضم للطعام. قاطع للعطش. مطلق للبطن مدر للبول.

وإذا دق وعمل منه ضماء على نهش الحيات أو لسع العقارب نفعها وجذب السموم منها: ويؤكل نيئا ومطبوخا ومشويا وينفع من وجع الصدر من البرد ويخرج العلق من الحلق وإذا دق مع الخل والملح والعسل ثم يوضع على الضرس المتآكل فتته وأسقطه. وإذا دق منه مقدار درهمين وأخذ مع ماء العسل أخرج البلغم والدود.

ومن مضاره: يصدع الدماغ والعينين ويضعف البصر والباه (أي يضعف الجنس) ويهيج الصفراء ويجفف رائحة الفم - ويؤكل مطبوخا. ويذهب رائحة الثوم أن يمضع عليه ورق

الشذاب (بقل معروف).

18 – الكراث:

وهو حار مصدع وإذا طبخ وأكل أو شرب ماؤه نفع البواسير وإن سحق بذره وعجن بقطران وبخرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها

وإذا بخرت المقعدة ببذره خفت البواسير. ويدر البول والحيض ويحرك الباه (الجنس).

أضراره: يفسد الأسنان واللثة ويصدع ويظلم البصر وينتن النكهة إذا زاد أكله.

19 – الخل:

أخرج مسلم وابن ماجه عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم. فقالوا. ما عندنا إلا خل فجعل يأكل به ويقول: **«نعم الأدم الخل. نعم الأدم الخل»**.

وأخرج ابن ماجة عن محمد بن زادان قال: حدثتني أم سعد قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة وأنا عندها فقال: **«هل من غذاء»** قالت: خبز وتمر وخل. فقال النبي ﷺ: **«نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فإنه إدام الأنبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل»**.

والخل يابس تغلب عليه البرودة. وهو قوي مجفف يمنع من انصاب المواد ويلطف الطبيعة وخل الخمر ينفع المعدة الملتهبة ويقمع الصفراء وينفع الطحال ويدبغ المعدة. ويقطع العطش ويمنع الورم أن يحدث وإذا شرب بالملح نفع من أكل الفطر القتال وإذا احتسى قطع العلق المتعلق بأصل الحنك.

وإذا تمضمض به مسخنا نفع من وجع الأسنان وقوى اللثة وهومشة للأكل مطيب للمعدة صالح للشباب وفي الصيف لسكان البلاد الحارة.

20 – السمن :

أخرج ابن السني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال (لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن).

والسمن حار رطب فيه جلاء يسير ولطافة وتفشية للأورام الحادثة من الأبدان الناعمة وهو أقوى من الزبد في الإنضاج والتليين ويبرئ الأورام الحادثة في الأذن والأرنبة وإذا دلك به موضع الأسنان نبتت سريعا وإذا خلط مع عسل ولوز جلا ما في الصدر والرئة وسمن البقر والمعز إذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب والتداوي بسمن البقر وارد في حديث زهير قال: حدثتني امرأة من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت: اشتكيت وجعا في حلقي. فأتيتها فوضعت له سمن بقر. قالت: إن رسول الله ﷺ قال: **«ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها إدام»**. قلت قوله: فأتيتها يعني المرأة من أهله أتت مليكة. والمرأة لم تسم وبقية رجاله ثقات.

21 – الزبد:

وهو ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم وهو حار رطب فيه منافع كثيرة منها: الإنضاج والتحليل وإبراء الأورام تكون إلى جانب الأذنين والحالبين وأورام الفم وإذا لعق منه نفع من نفث الدم الذي يكون من الرئة وأنضج الأورام العارضة فيها وإذا طلي على منابت أسنان الطفل كان معينا على طلوعها وهو نافع من السعال الناشئ من البرد ويذهب القوبى والخشونة التي في البدن ويلين الطبيعة.

ولكنه: يسقط شهوة الطعام. ويذهب بوخامة الحلو كالعسل والتمر.

22 – الزيت:

هو حار رطب وهو بحسب زيتونه فالمعتصر من النضيج أعدله و أجوده ومن الفج (غير النضيج) فيه برودة ويبوسة.

ومن الزيتون الأحمر متوسط بين الزيتين ومن الزيتون الأسود يسخن ويرطب باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود والعتيق منه أشد تسخينا وتحليلا وما استخرج منه بالماء أقل حرارة وألطف وأبلغ فى النفع.

وكل أصناف الزيت ملينة للبشرة مبطئة للشيب.

وماء الزيتون المالح يمنع من تنفط حرق النار ويشد اللثة وورقه ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة ومنافعه كثيرة.

23 – الشحم:

أخرج أبو داود عن عبد الله بن مغفل (رضى الله عنه) قال:

(دلى جراب من شحم فأتيته فالتزمته ثم قلت لا أعطى من هذا أحدا اليوم شيئا فالتفت فإذا رسول الله ﷺ يبتسم لي). ورواه الطيالسي وزاد: **«هو لك»**.

وأجود الشحم شحم حيوان سمين وهو حار رطب أقل رطوبة من السمن ولذلك لو أذيب الشحم والسمن كان الشحم أسرع جمودا وهو ينفع من خشونة الحلق ويرخى ويعفن ويدفع ضرره بالليمون المملوح والزنجبيل وشحم المعز أقبض الشحوم وينفع من قروح الأمعاء ويحتقن به للسحج والزحير)... الزحير (هو استطلاق البطن من بشدة والسحج: هو تسريح لين على فروة الرأس.

24 – الدهن:

وهو ما يدهن به من زيت ونحوه، وأخرج الترمذى عن أنس (رضى الله عنه) قال كان النبى ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات.

وأخرج ابن ماجه والترمذى عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله ﷺ : **«كلوا الزيت وادهنوا به فإنه شجرة مباركة»**.

والدهن يسدد مسام البدن ويمنع ما يتحلل منه.

وإذا استعمل بعد الاغتسال بالماء الحار حسّن البدن ورطبه.

وإن دهن به الشعر حسَّنه وطوله. وأنفع الأدهان البسيطة الزيت ثم السمن ثم السيرج.

والأدهان المركبة فمنها بارد رطب كدهن البنفسج ينفع من الصداع الحار وينوم أصحاب السهر.

ودهان البان (نوع من الشجر) حار رطب. ومن منافعه أنه يجلو الأسنان ويكسبها بهجة ومن مسح به وجهه لم يصبه حصا. وإن دهن به حقوه ومذاكيره وما والاها نفع من برد الكليتين وتقطير البول.

25 – البطيخ:

أخرج النسائي والترمذي وقال: حسن غريب. وأبو داود وهذا لفظه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب فيقول: «**يكسر حر هذا ببرد هذا ويبرد هذا بحر هذا**».

26 – العنب:

وهو من أفضل الفواكه وأكثرها نفعا. يؤكل رطبا ويابسا. وهو فاكهة وقوت وأدم وشراب ودواء. وطبعه حار رطب.

وجيدة الكبار المائي والعنب الأبيض أحمد من العنب الأسود إذا تساويا في الحلاوة

والمتروك بعد قطفه يومين أو ثلاثة أحمد من المقطوف في يومه فإنه منفخ مطلق للبطن. والمعلق حتى يضمر قشره جيد للغذاء مقوي للبدن وغذاؤه كغذاء التين والزبيب والإكثار من العنب مصدع للرأس ودفع مضرته بالرمان المز.

27 – الزبيب:

وهو ما جف العنب وهو حار رطب وحبه بارد يابس. الحلو منه حار والحامض قابض بارد وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال ويقوي المعدة ويلين البطن ويقوي الكبد والطحال وينفع من وجع الحلق والصدر الرئة والكلى والمثانة وأعدله أن يؤكل بغير حبه.. قال الزهري: من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب.

28 – الكرم :

وهو شجرة العنب وهي باردة يابسة إذا دقت وضمد بها سكنت الصداع.

وعصارة قضبانه إذا شربت سكنت القيء وعقلت البطن وكذا قلوبها الرطبة وعصارة

ورقها تنفع من قروح الأمعاء. ونفث وقيئه ووجع المعدة.

وصمغه إذا شرب أخرج الحصاة وإذا لطخ به أبرأ القوبى والجرب.

ورماد قضبانه إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد نفع من الورم العارض في الطحال.

29 – الرمان:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة.

وحلو الرمان حار رطب جيد للمعدة. مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق والصدر والرئة جيد للسعال. وماؤه ملين للبطن يغذو البدن غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل لرقته ولطافته. ويولد حرارة يسيرة في المعدة وريحا. ولذلك يعين على الباه (الناحية الجنسية).

ولا يصلح للمحمومين. وله خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنع من الفساد في المعدة.

وحامضه بارد يابس قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة ويدر البول ويسكن الصفراء ويمنع القيء ويلطف الفضول ويطفئ حرارة الكبد ويقوي الأعضاء والقلب.

وإذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين وإذا لطخ على اللثة نفع من الأكلة العارضة لها.

وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس. والحروق الخبيثة وأقماعه للجراحات.

30 – السفرجل:

أخرج النسائي عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: أتيت النبي ﷺ وهو في جماعة من أصحابه وبيده سفرجلة يقلبها. فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثم قال: **«دونكها أبا ذر فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطلخاء الصدر»**. أي ما يغشى الصدر.

والسفرجل بارد يابس قابض جيد للمعدة والحلو منه أقل بردا ويبسا وأميل إلى الاعتدال. والحامض منه أشد قبضا ويبسا وبردا وكله يسكن العطش والقيء ويدر البول.

وهو قبل الطعام يقبض – وبعده يلين الطبع. والإكثار منه مضر بالعصب مولد للقولنج.

وحبه ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة. ودهنه يمنع العرق. والمربى منه تقوي المعدة والكبد والقلب.

31 – الزنجبيل:

هو حار رطب مسخن معين على هضم الطعام. ملين للبطن تليينا معتدلا نافع من ظلمة البصر الناشئة عن الرطوبة أكلا واكتحالا. معين على الجماع إذا أخذ مع السكر وزن درهمين بالماء الحار أسهل فضولا لزجة لعابية. ويقع في المعجونات التي تحلل البلغم. وهو صالح للكبد والمعدة مطيب للنكهة وإذا خلط برطوبة كبد المعز. وجفف وسحق واكتحل به أزال الغشاوة وظلمة البصر.

32 – العنبر:

وهو من أفخر الطيب بعد المسك. وقد اختلف في عنصره: فقيل: هو نبات ينبت في قعر البحر فيبتلعه بعض دوابه. فإذا ثملت منه قذفته رجيعا فيقذفه البحر إلى ساحله.

وقيل: طل ينزل من السماء في جزائر البحر فتلقيه الأمواج إلى الساحل.

ومزاجه حار يابس مقوي للقلب والدماغ والحواس وأعضاء البدن. نافع من الفالج والأمراض البلغمة وأوجاع المعدة الباردة والرياح الغليظة.

إذا شرب أو طلي به وإذا تبخر به نفع من الزكام والصداع. وهو ألوان فمنه الأبيض والأشهب ثم الأزرق ثم الأصفر وأردؤه الأسود.

33 – اليقطين (القرع):

هو في اللغة: كل ما لا ساق له كالبطيخ والقثاء والخيار والمراد به هنا الدباء ويسمى القرع.

أخرج الشيخان. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: أن خياطا دعا النبي ﷺ لطعام صنعه قال أنس: فذهبت مع النبي ﷺ إلى ذلك الطعام. فقرب إلى النبي ﷺ خبزا من

شعير. ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدباء من حوالي الصحفة. فلم أزل أحب الدباء منذ يومئذ.

وقالت عائشة (رضي الله عنه) قال لي النبي ﷺ: **«يا عائشة.. إذا طبختم قدرا فأكثروا فيها من الدباء. فإنها تشد قلب الحزين»** واليقطين بارد رطب إذا طبخ بالسفرجل غذ البدن غذاء جيدا وماؤه إذا شرب أو غسل به الرأس يقطع العطش ويذهب الصداع الحار. وإذا طبخ وشرب ماؤه بشيء من عسل ونطرون أحدر بلغما ومرة معا. وإذا حصرت قشرته وخلط ماؤها بدهن الورد وقطر منها أزالت ورم الأذن.

34 – الطلح:

قال الله تعالى:**{وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ}** (الواقعة: 29).

والطلح شجر ذو شوك نضد مكان شوكة ثمرة فتمره قد نضد بعضه إلى بعض فهو مثل الموز وهو حار رطب. أجوده النضيج الحلو. ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويحرك الشهوة للجماع. ويلين البطن.

وضرره: إذا أكل قبل الطعام يضر المعدة ويزيد في الصفراء والبلغم ويدفع ضرره بالسكر أو العسل.

35 – الطلع:

قال الله تعالى:**{وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ}** (ق: 10).

وطلع النخل: هو ما يبدو من ثمرته في أول ظهوره ويسميه المزارعون (كوز النخل) والنضيد الذي نضد على بعض ما دام داخل قشره أي كوزه. فإنه فتح سقط منه الطلع عندما ينضج وهو على هيئة دقيق – ونضع عيدانه وسط ثمرة النخل الأنثى فتتلقح.

وطلع النخل ودقيقه ينفع من الباه (في الناحية الجنيسية) وإذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل إعانة بالغة. وهو متوسط البرودة واليبوسة. يقوي المعدة ويحفظها. ويسكن ثائرة الدم. والإكثار منه يضر بالمعدة والصدر.

ورد ضرره: بإضافة السمن أو السكر أو العسل عليه.

36 – القثاء:

ويسمى باللغة العامية (القتة) وهي شبه الخيار ولكنها أطول منه في الشكل وذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى:**{مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا}** (البقرة: 61).

وثمرها بارد رطب مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة. بطيء الفساد فيها. نافع من وجع المثانة وبذره يدر البول. وورقه إذا اتخذ ضمادا نفع من عضة الكلب.

وبرده مضر ويكسر برودته أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برودته ورطوبته كما فعل النبي ﷺ: أكله بالرطب.

فإذا أكل بتمر أو زبيب أو عسل عدله.

*****

أسرار الأدوية الروحية الإلهية

بعد أن تعرفنا على أسرار تغذية الأسرة الطبيعية فبعون الله تعالى وتوفيقه نتعرف على التداوي بالعبادة والاستشفاء بالقرآن الكريم والأدعية التي منها:

1– الصلاة: فقد ثبت أنها تبرئ من الألم الذي يحدث في الفؤاد والمعدة والأمعاء

أخرج ابن ماجة وفيه ليث بن أبي سليم (ضعفه الجمهور) عن مجاهد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: هجر النبي ﷺ فهجرت (أي بكرت) فصليت ثم جلست فالتفت إليّ النبي ﷺ فقال: **«أشكمت درد»**. قلت: نعم. قال: **«قم فصلي فإن في الصلاة شفاء»**... أشكمت درد (كلمة فارسية معناها: أتشتكي بطنك).

وأخرج أحمد بسند حسن. عن عبدالله بن جعفر (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر قال: **«لا إله إلا الله الحليم الكريم. سبحان الله رب العرش العظيم»**.

2 – الصوم: يقول الله تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** (البقرة: 183).

حيث أن الصيام وقاية من أدواء الروح والقلب والبدن. وله تأثير عجيب في حفظ

الصحة وإذابة الفضلات وحبس النفس عن تناول مؤذياتها ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد.

3 – **القرآن**: يقول الله تعالى:**{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}** (الإسراء: 82) وأخرجه ابن ماجة والترمذي عن الحارث الأعور. عن علي رضي الله عنه عن النبي قال: **«خير الدواء القرآن»**.

4 – **الفاتحة**: وهي الشفاء التام والدواء النافع والرقية الناجعة ومفتاح الغني والفلاح وحافظة القوة. ودافعة الهم والغم والخوف والحزن. لمن عرف مقدارها. وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائه. وعرف الاستشفاء والتداوي بها.

فلقد أخرج الدارمي والبيهقي في (الشعب) مرسلا بسند رجاله ثقات عن عبدالله بن عمير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»**.

وأخرج الستة: وهم البخاري. ومسلم. وأبو داود. والترمذي. والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وهذا لفظ البخاري: قال أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه): انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء. فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط: إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه. فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا. فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا. فصالحوهم على قطيع من الغنم.

فانطلق يتفل عليه ويقر أ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال: فانطلق يمشي وما به قلبه فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقسموا.

فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ. فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له. فقال: **«وما يدريك أنها رقية – ثم قال – قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما»**.

5 – سورة البقرة: فقد ورد في الترغيب في التحصن بسورة البقرة وبآيات منها:

فلقد أخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد وقد روى مرفوعا عن ابن الأحوص عن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) قال:

(إن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة)

وأخرج الدارمى عن الشعبى عن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال:

من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة: بسم الله الرحمن الرحيم

{الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} (البقرة: 1 – 4).

وآية الكرسى:

{اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة: 255 - 257).

وثلاثة من آخر البقرة:**{لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ**

وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (البقرة: 284 - 286).

لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يُقرآن على مجنون إلا أفاق.

6 – المعوذات: وهي سورة الإخلاص، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس.

أخرج البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد. وبالمعوذتين جميعا ثم مسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده.

7 – علاج الضرس: أخرج الدارقطني عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: **«من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ:{وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ}** (الأنعام: 98).

8 – الرُّقى: وهي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء. وهي جائزة بالقرآن والأسماء الإلهية والأدعية النبوية اتفاقا بشروط ثلاثة هي:

أ – أن يكون الرقى بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

ب – وبلسان عربي أو بما يعرف معناه من غيره.

جـ – أن يعتقدوا أن الرقية لا تؤثر بنفسها بل بفعل الله تعالى.

ودليله قول عوف بن مالك: كنا نرقي في الجاهلية. فقلنا: يا رسول الله. كيف ترى في ذلك فقال: **«اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»** أخرجه مسلم وأبو داود.

وأخرج أبو داود والنسائي. عن سهل بن أبي صالح. عن أبيه قال: سمعت رجلا من

أسلم. قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فجاء رجلا من أصحابه فقال: يا رسول الله.. لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال: **«ماذا»**. قال: عقرب. قال: **«أما أنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله»**.

* * * * *

أنواع الرقى الشرعية

1 – الرقية من العين: العين إنسية وجنية: أخرج النسائي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال:

كان النبي ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنس فلما نزل المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك.

وأخرج مسلم وابن ماجة والترمذي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا محمد.. اشتكيت. قال: **«نعم»**. فقال جبريل عليه السلام: بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك. ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك.

وأخرج ابن ماجة والترمذي وقال: حسن صحيح. عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين يقول: **«أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل.**

2 – الرقية من لدغة العقرب: قال عبدالله بن مسعود: (رضي الله عنه): بينا رسول الله ﷺ يصلي إذ سجد فلدغته عقربة في إصبعه فانصرف رسول الله ﷺ وقال: **«لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره»** ثم دعا بإناء فيه ماء وملح يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت.

3 – رقية النملة: النملة: هي قروح تخرج في الجنبين ترقي فتبرأ بإذن الله. سميت بذلك. لأن صاحبها يحس في مكانها كأن نملة تدب عليه وتعضه. وفي القاموس: النملة

شق في حافر الدابة. وقروح في الجنب كالنمل. وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويرم مكانها يسيرا. ويدب إلى موضع آخر كالنملة.

وسببها صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الدقاق. ولا تحتبس داخل الجلد لشدة لطافتها وحدتها.

قالت الشفاء بنت عبدالله: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي: **«ألا تعلمين هذه رقية النملة. كما علمتيها الكتابة»**. أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي في (السنن الكبرى) بسند رجاله رجال الصحيح.

وروى الخلال: أن الشفاء بنت عبدالله. كانت ترقي في الجاهلية من النملة فلما هاجرت إلى النبي ﷺ قالت: يا رسول الله إني كنت أرقي في الجاهلية من النملة. وإني أريد أن أعرضها عليك فعرضتها. فقالت: بسم الله صلت حتى يعود من أفواهها ولا تضر أحدا. اللهم اكشف البأس رب الناس قال: ترقي بها على عود سبع مرات. وتقصد مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة.

4 – رقية الفزع والأرق: الأرق: هو عدم النوم:

أخرج الطبراني وابن أبي شيبة والترمذي وقال: حديث ليس إسناده بالقوي ويروى عن النبي ﷺ مرسلا من غير هذا الوجه. قال بريدة: شكا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله..، ما أنام الليل من الأرق فقال النبي ﷺ: **«إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا. أن يفرط عليّ أحد منهم. أو أن يبقى عز جارك وجل ثناؤك لا إله غيرك لا إله إلا أنت»**.

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى:**{وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ}** (القصص: 32).

المعنى: اضمم يدك إلى صدرك ليذهب عنك الخوف والفزع.

وقال مجاهد: كل من فزع فضم جناحيه إليه ذهب عنه الروع.

* * * * *

التمائم حرام

التميمة: هي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها ينقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام.

فلقد أخرج أحمد. وأبو يعلى. والطبراني والحاكم بسند رجاله ثقات. عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«من علق تميمة فلا أتم الله لـه ومن تعلق ودعة فلا ودع الله لـه»**.

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: **«يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون...»** أخرجه البخاري.

التداوي: وإتماما للفائدة يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة نوضح بعون الله تعالى هدي النبي ﷺ في قضية التداوي والداء والدواء منها ما يلي:

1 - أخرج مسلم قال أبو الزبير: عن جابر (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»**.

2 - وأخرج أحمد. وأبو داود. والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي: حسن صحيح؛ قال أسامة بن شريك: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأن على رؤوسهم الطير. فسلمت ثم قعدت فجاء أعرابي من ههنا وههنا. فقالوا: يا رسول الله. أنتداوى فقال: **«تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع لـه دواء. غير داء واحد.. الهرم»**. أي كبر السن والشيخوخة.

* * * * *

الخليل إبراهيم والطبيب

جاء في الخبر: (أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام. قال: يا رب ممن الداء قال: مني. قال: فممن الدواء. قال: مني. قال: فما بال الطبيب. قال رجل أرسل الدواء على يديه).

ويجوز أن يستطيب المسلم بطبيب كافر للضرورة ويجوز للمرأة أن تعالج الرجل أيضا للضرورة.

* * * * *

ما لا يجوز في التداوي

يجوز التداوي بالطاهر الحلال. ولا يجوز التداوي بالخبيث (أي السم) أو الخمر وكل مسكر ولا يجوز أيضا التداوي بالبول ولحم غير المأكول ولبن الأتان (أي ابن الحمارة) والضفدع يحرم أكله. فيحرم التداوي به لأنه نجس.

أما أبوال الإبل التي أباحها الرسول الله ﷺ للعرنيين لفساد بطونهم. ذلك حالة خاصة أباحها النبي ﷺ ولا يجوز التعميم على الأبوال الأخرى.

الحجامة: وهي عملية شفط الدم الفاسد من بعض مناطق الجسم وهي سنة نبوية ومعجزة طبية حيث أمرنا رسول الله ﷺ بقوله: **«تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له الشفاء علمه من علمه وجهله من جهله»**. صححه ابن حبان والحاكم.

* * * * *

الأحاديث التي تحث على الحجامة

1 - روى البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«الشفاء في ثلاث: شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وإني أنهي أمتي عن الكي»**.

2 - وجاء في صحيح البخاري. عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن كان في شيء من أدويتكم - أو يكون في شيء من أدويتكم - خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي»**.

3 – روى الترمذي عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) وعند البيهقي قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مرأمتك بالحجامة»** ذكر في صحيح الجامع ص 5671.

4 – عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة»** صحيح الجامع ص 5672.

5 – روى الترمذي وقال: حسن غريب. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن خير ما تداويتم به: اللدود والسعوط والحجامة والمشي وخير ما اكتحلتم به الاثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر»** اللدود: تعاطي الدواء بجانب الفم – السعوط: ما يجعل في الأنف مما يتداوى به – الأثمد: حجر يكتحل به.

* * * * *

أماكن عمل الحجامة

الأخدعين والكاهل: حيث ورد في صحيح الجامع. عن أنس (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل.

الأخدعين: هما عرقان بجانبي العنق. والحجامة في الأخدعين تنفع في أمراض الرأس والوجه.

الكاهل: هو منطقة أعلى الظهر. والحجامة على الكاهل تنفع في وجع المنكبين والحلق.

اليافوخ: وهو ملتقى عظم مقدمة الرأس ومؤخره.

وجاء في الحديث الصحيح: عن ابن عباس – أظنه – رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ احتجم على الأخدعين وبين الكتفين وأعطى الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه... الحديث ص 311 مختصر الشمائل المحمدية.

ظهر القدم: والحجامة فيه تنفع في قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة

العارضة في الأنثيين.

والوث: وهو دكة في البدن من سقطة أو ضربة لا تصل إلى الخلع أو الكسر ولقد ورد في سنن أبي داود من حديث جابر (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ احتجم في وركه من وث كان به.

أم مغيث: هي منطقة مقدم الرأس.

فلقد روى الطبراني في الأوسط. قال الهيثمي في المجمع. ورجاله ثقات عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ كان يحتجم في مقدم رأسه. أو يسميها أم مغيث.

* * * * *

أوقات الحجامة

في الشهر: يوم 17 – ويوم 19 – ويوم 21 من الشهر العربي.

فلقد روى الترمذي وقال: حسن. وصححه الألباني في صحيح الجامع. عن أنس (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم لسبع عشرة. وتسع عشرة. وفي إحدى وعشرين.

وفي الأسبوع: يوم الإثنين. ويوم الثلاثاء. ويوم الخميس من كل أسبوع.

وممنوع الحجامة: يوم السبت. ويوم الأحد. ويوم الأربعاء. ويوم الجمعة.

فلقد روى ابن ماجة في سننه عن نافع. عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال رسول الله ﷺ: **«يا نافع... فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحريا»**.

واحتجموا يوم الإثنين والثلاثاء. فإنه اليوم الذي عافى فيه أيوب من البلاء وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لايبدو جزام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء.

ملحوظة: إذا استعملت الحجامة للضرورة في أي وقت وفي أي يوم نفعت إن شاء الله كمن حدث نزيف في المخ أو جلطة لا قدر الله تؤدي إلى الشلل فالحجامة وقتها أنفع بكثير عن تأخيرها للأيام المذكورة في الحديث. والله أعلى وأعلم.

سؤال: هل الحجامة مرة في العمر أم مرة في السنة أم مرة في الشهر هل للضعفاء وهل للكبار.

جواب: لم يرد نص صحيح أو غيره يبين عدد المرات إلا أن الصحابة رضوان الله عليهم ربما كانوا يجتمعون كل شهر بصفة دورية وربما كانوا يحتجمون حسب الحاجة إليها حتى إذا دخل رمضان لم يخصوه بعمل الحجامة فيه. وكان ابن عمر (رضي الله عنهما) يحتجم في نهار رمضان ولما أدركه الكبر والضعف احتجم ليلا أي بعد الإفطار.

* * * * *

حال الصحابة والحجامة

أم سلمة (رضي الله عنها):

بلغ من أمر الحجامة الشيء العظيم عند أصحاب رسول الله ﷺ تنويها على أن الحجامة للنساء كما للرجال سواء بسواء شرعا وطبا.

فلقد روى مسلم عن جابر (رضي الله عنه) أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة: فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها. قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة. أو غلاما لم يحتلم.

وجاء في معجم الأوسط ص 172 جـ9: أن أم سلمة استأذنت النبي ﷺ في الحجامة. فأذن لها فأرسلت إلى أم لها من الرضاعة فحجمتها.

ولم يذكر أنها احتجمت لمرض بها بل كررت الحجامة تطبيقا للسنة ووقاية من المرض.

من هذين الحديثين: يتضح لنا أن إجراء عملية الحجامة تجري للمحتجم من المحارم مثل الأخ أو الأم أو الغلام أو الزوج صيانا للأعراض وحياءً لهن وعلى الزوجة أن تستأذن زوجها.

أم علقمة: قالت أم علقمة: كنا نحتجم عند عائشة (رضي الله عنه) قال: كان لابن عباس غلمان ثلاثة حجامون. فكان اثنان منهم يغلان عليه وعلى أهله وواحد يحجمه ويحجم

أهله.

ونتعلم عدة أمور من هذا الحديث منها:

1 - أكل ابن عباس وأهله من غلة الحجامة (أي أجرة الحجامة) لأنه كسب حلال.

2 - وأنه خصص حجاما لحجامته. وحجامة أهل بيته.

3 - حرص ابن عباس على حجامته وحجامة أهل بيته لأنه عرف فائدتها وأهميتها في الوقاية من الأمراض.

عبد الله بن عمر بن الخطاب: رواية ابن ماجة عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: يا نافع قد تبيغ بي الدم فالتمس لى حجاما واجعله رفيقا إن استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ»**.

وورد في البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) وهو المعروف بشدة تمسكه بسنة نبينا محمد ﷺ قال: (أنه أي ابن عمر) كان يحتجم صائما ثم تركه عندما كبر لأجل الضعف.

ومن هذا الحديث: نعلم أن لا تكره الحجامة للصائم إلا من خشية أن يضعف.

جابر بن عبدالله: وجاء في الخبر: أن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) عاد المقنع - أي زاره وهو مريض - ثم قال (أي جابر): لن أبرح حتى يحتجم (أي المقنع) فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول "إن فيها شفاء".

الإمام الشافعي: جاء في كتاب (الطب والأطباء) للدكتور محمود دياب ص102

قال الإمام الشافعي: (لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب. ويقول: ضيعوا ثلث العلم. ووكلوه إلى اليهود والنصارى).

الحارث بن كلدة: وهو طبيب نصراني حاذقا في الطب معاصراً للنبي ﷺ وعندما دخل على أحد ملوك الفرس. سأله الملك عن الحجامة. فقال الحارث: (الحجامة

تكـون في نقصـان الهـلال في يـوم صـحو لا غـيم فيـه. الـنفس طيبـة والعـروق سـاكنة السرور يفاجئك وهم يباعدك).

*****

الفوائد للحجامة

اجتهد الأطباء المهتمون بالحجامة بذكر الاستطبابات والفوائد الصحية العامة للحجامة والتي تم نقلها بعون الله من كتاب (التداوي بالحجامة في الإسلام) ص 67. تأليف: محمد داود حسين الرفاعي هي:

1- تؤدي إلى تنقية الدم وتنشيط النخاع العظمي وتليين الأوعية الدموية.

2- تقضـي علـى التشـنجات العضـلية والرضـوض وتنفـع في حـالات الربـو والذبحـة الصدرية.

3- تنفع في حـالات الصـداع وأورام الـرأس والوجـه وآلام الأسـنان وأمـراض العيون والرمد.

4- وفي حـالات آلام الـرحم انقطـاع الطمـث وآلام الرومـاتيزم وعـرق النسـا والنقرس

5- تنفع في حالات ضغط الدم وتصلب الشرايين.

6- وفي حالات أوجاع الكتف والصدر والظهر.

7- وتنفع في حالات الخمول والكسل وكثرة النوم وحالات التسمم.

8- وفي حـالات القـروح والـدمامل والثبـور والحكـة الجلديـة والجـراح المليئـة بالصديد

9- وتنفع في حالات التهاب التآمور والتهاب الكليتين والتهاب الكلية الحاد.

والحجامة الجافة: هي عملية شـفط لـدم فاسـد وتجميعـه علـى فـوة الكـأس دون تشـريط

وخاصة في المناطق الحساسة مثل الوجه وفوائدها في الآتي:

تسكين الألم والاحتقان وآفات الرئة الحادة والتهابات الكلية وحبس نزيف دم الحيض والرعاف ومعالجة رياح البطن (الغازات) والتهابات التآمور (الغشاء الخارجي للقلب) والتهابات السرة والاستدعاء الذاتي (أي نقل الدم من عرق المريض وحقنه في عضلة الإلية) وخاصة لدى الأطفال.

* * * * *

الأدوات المستخدمة في الحجامة

وعند إجراء الحجامة يجب على المعالج (طبيب أو شخص متخصص) أن يتجنب انتقال الفيروسات والميكروبات من شخص لآخر بأن يكون لكل مريض أدواته الخاصة به دون غيره وإن كان به مرض معد وشفاه الله منه يجب فورا التخلص من تلك الأدوات بصورة آمنة.

الأدوات:

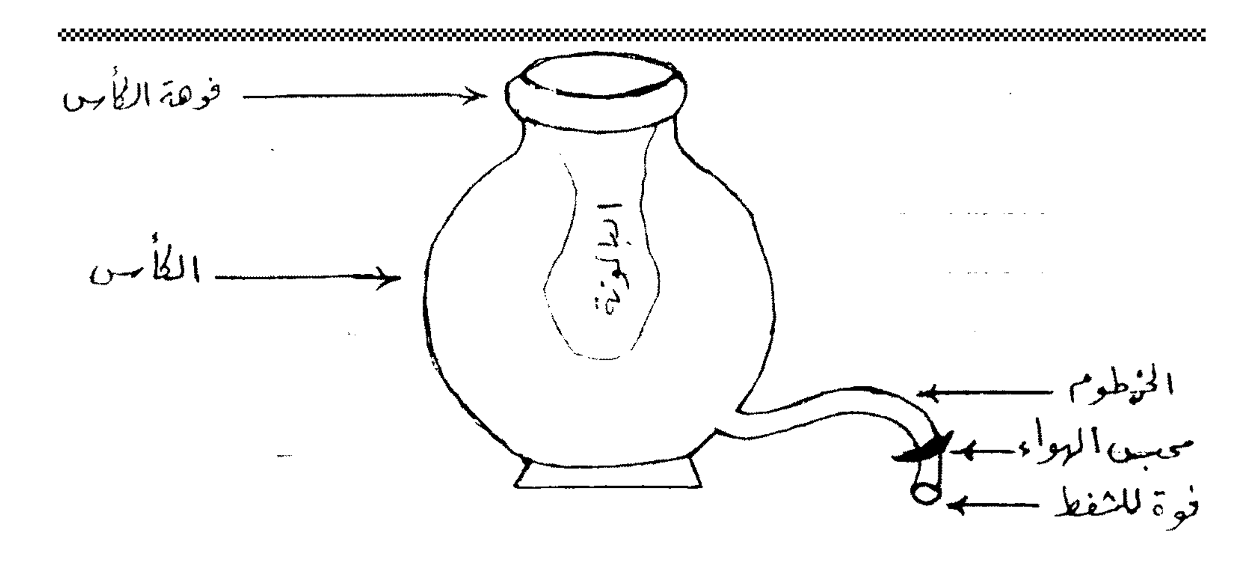
1- جوانتي (قفاز) يستخدم لمرة واحدة.

2- بالونة مطاط. أو إصبع طبي كبير. أو واق ذكري (توبس).

3- مشرط طبي يستخدم لمرة واحدة أو موس (شفرة حلاقة معقمة) أو إبرة معقمة مثل الإبرة المستخدمة في معرفة فصيلة الدم.

4- كأس للحجامة بخرطوم ومحبس (وهو يباع كاملا في الصيدليات).

5- شفاط لشفط الهواء سواء كان الشفط يدوي بالفم أو شفط كهربي.



فوهة الكأس
الكأس
البالونة
الخرطوم
محبس الهواء
فوهة للشفط

* * * * *

الطريقة الحديثة لكؤوس الهواء والحجامة

1- توضع البالونة أو الواقي الذكري على فوهة الكأس وندليه داخل الكأس.

2- توضع فوهة الكأس على مكان الألم ويتم شفط الهواء الذي بداخل الكأس حتى يتم شفط قطعة من جلد المريض فيتم مص الدم والأخلاط فيظهر على صورة منطقة حمراء دائرية مكان فوهة الكأس من الداخل نتيجة تجمع دموي في المكان.

3- يترك الكأس في هذا الوضع من 3: 5 دقائق ثم ينزع الكأس ويسمي هذا (كأس هواء) وبذلك يختفي جزء كبير من الألم.

4- يتم عمل خربشة (تشريط أو خدوش) في الطبقة الحمراء الجارجة من الجلد بعمق قليل جدا او. مم بطول 4 مم حوالي 15 شرطة تقريبا بمشرط طبي أو موس حلاقة معقم.

ملاحظات:

1- في حالة مريض سيولة الدم والسكر يستخدم الوخز بإبرة معقمة بدل التشريط.

2- يكون اتجاه التشريط من ناحية الرأس إلى ناحية القدم وممنوع التشريط بالعرض.

3- التشريط يكون بعيدا عن بعضه حوالي 3 مم. ويمنع التشريط على الأوردة والشرايين الظاهرة (على ظهر اليد أو القدم).

4- يتم نفخ الهواء داخل الكأس حتى يصعد العازل أو البالون إلى فوهة الكأس ويترك فرصة لشفط الدم والهواء داخل الكأس ونكون قد وضعنا قطعة داخل البالون أو العازل.

5- يوضع فوهة الكأس على مكان تجميع الدم الذي شرطنا فيه. ويتم الشفط بشدة ثم نحبس بالمحبس فيخرج الدم من الخدوش البسيطة من الجلد ويتجمع داخل

البالونة ولا يلامس الكأس. ويترك الكأس مدة 2: 5 دقـائق حتـى يـتجلط الـدم داخل البالونة.

ملاحظات:

1- يفضل الكشف عند طبيب ملم بالحجامة أو استشارته على الأقل.

2- يفضل التمهيد للمريض بتزويده بمعلومات عن الحجامـة أو تنفيـذها لمـريض آخـر أمامه ليطمئن ويزول عنه الخوف.

3- يفضل إجراء الحجامة في وقتها يوم 17 أو 19 أو 21 مـن الشـهر العربـي ويمكـن قبل ذلك بأربعة أيام أو بعدها بأربعة أيام مع تجنـب أول الشـهر العربـي ونهايتـه وكذلك يفضل أيام الإثنين والثلاثاء والخميس.

4- وتكون الحجامة أفضل صباحا على الريق - والصيف أفضل من الشتاء.

5- بعد حوالي من 3: 5 دقائق يتجلط الدم. يتم نزع الكأس بحذر حتى يسـيل الـدم على جسم المريض بأن نضع منديلا تحت الكأس باليد اليسرى مع السيطرة علـى الكأس.

6- ثم نفتح المحبس بحذر باليد اليمنى فيدخل الهواء داخل الكأس ثـم. ننـزع الكـأس من على الجسم ونغلق فوهة الكأس حتى لا يسقط الدم المتجمع في البالونة. مـع مسح آثار الدم بالمنديل الذي في اليد اليسرى وينظف مكان التشريط جيدا.

7- يتم التخلص من الدم: بـأن نقلـب الكـأس فـوق سـلة المهمـلات. ثـم نـنفخ في الكأس فتخـرج البالونـة ويسـقط الـدم المتجمـع والمـتجلط منهـا. ويـتم تنظيـف البالونة جيدا وتنشف ثم ندخل البالونة في الكأس مرة أخـرى بشـفط الهـواء مـن الكأس فتدخل البالونة. وعند شفط الهواء يكون الكأس مقلوبا لمنع تلوثه.

8- تكرر نفس الخطوات 5، 6، 7، 8، 9 أي لإخراج الدم بشفطه مـرة ثانيـة وثالثـة حسب حالة المريض النفسية والجسمانية حتى يتم التخلص من التجمـع الـدموي

الذي كان في المكان وقد نجد أحيانا خروج قطرات من سوائل صفراء... وبـذلك تكون قد تمت عملية الحجامة بتوفيق من الله ورعايته.

9- التطهير: ويجب تطهير المكان الذي تم فيه التشريط بأي مظهر وتغطيته ببلاستر.

10- ويجب التخلص من البالونة أو العازل وكذلك الشفرة. وعدم استخدامها لمريضه آخر ويجب تنظيف الكأس بالماء والصابون وبمطهر مثل الديتول أو غيره.

11- وفي حالة مرضى الكبد يجب أن يزداد الاحتياط والحذر من انتقال الفيروس من المريض إلى الحجام نفسه باستخدام جوانتي سميك والتخلص من الأدوات بإعدامها فورا.

12- يمكن عمل أكثر من كأس للفرد الواحد في نفس اليوم ويجب أن يرتاح المريض بعد الحجامة يوما أو يومين حتى لا يعود الألم مرة ثانية.

وينصح بتجنيب الجماع لمدة 24 ساعة قبل الحجامة وبعدها ويمنع شرب الكحوليات 48 ساعة.

* * * * *

ملاحظات هامة

1- بعض المرضى يشعر براحة سريعة خاصة في حالات الحجامة على الظهر والركبة فيدفعه ذلك إلى عدم الالتزام بالراحة مما قد يتسبب في عودة الألم.

2- بعض المرضى يشعر بارتفاع في درجة حرارة الجسم وذلك ثاني يوم من الحجامة وهذا أمر طبيعي يزول بسرعة.

3- بعض المرضى يشعر بالشفاء والراحة من أول حجامة والبعض الآخر يحتاج لأكثر من مرة على فترات (كل شهر مثلا) فيجب تحري الأيام والأوقات عند تكرير الحجامة.

4- أثناء عملية الحجامة يفضل أن يكون المريض مستلقيا على الأرض على جنبه

خاصة لمن يشعر بالخوف عند الحجامة ولن يكون لـه مشاكل فى الدورة الدمويـة والمصابين بمرض الأنيميا... وتتم الحجامة عامة في وضع الجلوس.

5- إذا ترك الكأس مدة طويلة على الجلـد (10 دقـائق أو أكثـر) تظهـر علـى الجلـد بعض الفقاعات مثل فقاعات الحروق (وهو أمـر مرغـوب فيـه) ويمكـن وخزهـا بإبرة معقمة فيخرج السائل الليمفاوي وتطهر والأفضل عدم إزالة هـذه الفقـاقيع ويوضع عليها مرهم مطهر ومسكن.

6- وبالنسبة لمريض ضغط الدم المنخفض نتعامل بحـذر شـديد وخاصـة يكـون عـدد الحجامات قليلا حتى لا يحدث لـه إغماء. ويفضل أن يشرب شـيئا سـكريا قبـل الحجامة.

7- وإذا حدث إغماء ينزع الكأس فورا ويستلقي علـى الأرض وترفـع قـدماه عاليـا ويعطي المريض شيئا سكريا. ويفضل أن تتم لـه الحجامة وهو مستلق على جنبـه والله الشافي.

* * * * *

محظورات الحجامة

1- يحذر عمل الحجامة لمرضى السكر أو سيلان الدم إلا لمتخصص.

2- يحذر عمل الحجامة لشخص منهوك القوى ضعيف البنية.

3- يحذر عمل الحجامة لمن عنده مرض (الإنتان الجلدي العام).

4- لا يفضل عمل حجامة لكبار السن إلا إذا كانوا في حاجة ماسة لها.

5- يحذر عمل الحجامة الدموية للأطفال المصابين بالجفاف. ومرضى سرطان الدم.

6- يحذر عمل الحجامة لحالات الإجهاض المتكرر. وحالات الجنون أو الهياج.

7- يحذر عمل الحجامة للمريض بفيروس AB في الحالات الحادة.

8- يحذر عمل الحجامة للحالات المصابة بمرض الصفراء وأمراض الكبد إلا بحذر شديد.

9- ينبغي تجنب الحجامة بعد عملية الاستفراغ وبعد الحمام مباشرة.

10- يحذر عمل الحجامة لمن يقومون بعمليات الغسيل الكلوي وعمليات تغيير صمامات القلب.

11- يفضل عدم تناول طعام بعد الحجامة مباشرة ويشرب بعدها عسل أو أي شراب منشط.

12- يحذر عمل الحجامة للمصابين بالبرد أو درجات حرارة عالية إلا بعد الشفاء من نزلات البرد.

13- عدم وضع الكأس على الركبة المصابة بالماء أو الساقين المصابين بالدوالي ويوضع الكأس بجوار هذه الأماكن المصابة.

14- عدم عمل الحجامة للحامل في الأشهر الثلاثة الأولى.

15- لا تجري عملية الحجامة للنساء إلا بواسطة حجامات (نسا متخصصات) حفظا للأعراض ويجوز للزوج إجراء الحجامة لزوجته.

16- المتبرع بالدم لا تجوز له عملية الحجامة إلا بعد يومين أو ثلاثة.

17- ولا تجوز لمن يتعاطى منبهات حتى يتركها. والخائف لا تجري له إلا بعد أن يطمئن.

18- لا تتم الحجامة فوق الشد العضلي. وتكون بالكاسات فقط بدون تشريط.

19- يحذر عمل الحجامة على الشبع الشديد أو الجوع الشديد.

20- وبالنسبة لكبار السن والأطفال يكون الشفط بسيطا يناسب حالتهم.

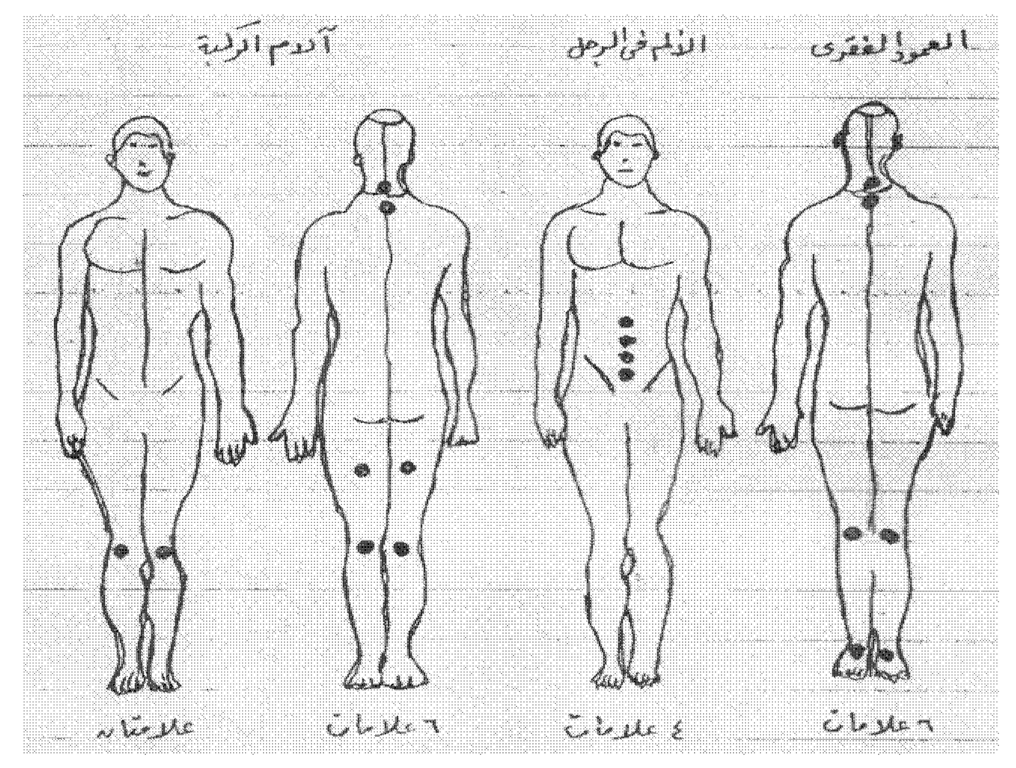
21- ومرضى الأنيميا تجري الحجامة مرة واحدة. ولا تكرر إلا بعد الراحة التامة حتى لا يحدث إغماء.

22- ولا تتم الحجامة على القلب مباشرة للمريض الذي ركّب جهازا لتنظيم ضربات القلب.

23- المصاب بانخفاض في ضغط الدم لا تجري لـه عملية الحجامة فـوق الفقـرات القطنيـة لـه ولا يوضع أكثر من كأس واحد في وقت واحد لـه. بل على فترات متباعدة.

24- يفضل عمل حمام دافئ بعد الحجامة ومساج برفـق ويكـره السـباحة في المـاء بعـد الحجامة مباشرة أو ممارسة أى مجهود ذهني.

وصدق رسول الله ﷺ في أقواله وفي سننه وأفعاله في الحجامة.



* هذه علامة مكان الألم الواجـب عمـل الحجامـة فيـه والـتي وضـعها المتخصصـون وأطباء الحجامة بعـد تجـارب وأبحـاث طويلـة وطويلـة وجـاءت بنتـائج مطمئنـة جـدا... والشافي هو الله.

وقد صدر كتاب (الحجامة سنة نبوية ومعجزة طبية) للمؤلف: شـهاب الـدين ياسـين جمع فيه شرحا وافيا وأشكالا توضيحية وأسانيد نبوية. وآراء طبية فارجع إليه تزدد معرفـة تامة في هذا المجال وتحيي سنة ومعجزة علمها لنا رسول الله ﷺ.

وإتماماً للفائدة. وأمانة في نقل العلم. أوضح لك يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة الأمراض المختلفة التي يمكن علاجها بطريق عمل الحجامة وهي على سبيل المثال وهي:

* * * * *

أمراض تعالج بالحجامة

1- مرض الفيل والسمنة والإمساك وآلام البطن وسقوط وكسل المعدة.
2- آلام الأمعاء الانتفاخ أمراض القلب والمعدة والأزمة وضيق النفس.
3- والروماتيزم والحساسية من الطعام والشد العضلي والإسهال مع الترجيع والأرق.
4- والمرارة والكبد. والسكر والتبول اللاإرادي والبرد مع ارتفاع الحرارة والهرش.
5- ومثلث اللوز والإرهاق والقولون والمرارة واضطرابات الدورة الدموية.
6- والضغط العالي والكلى والعمود الفقري وألام الرجل والركبة وجلطة المخ.
7- والحالات النفسية والروماتيزم والنقرس وضعف المناعة وآلام البطن.
8- والقرح ودمامل الساقين والفخذين والحكة بالآلية والبواسير والجيوب الأنفية.
9- وقرحة المعدة والعقم وأمراض الصداع النصفي وكثرة النوم وتصلب الشرايين.
10- وتنشيط الدورة الدموية وآلام الكتف والرقبة وآلام الظهر ودوالي الساقين.
11- وضعف السمع ووش الأذن والمساعدة على الإقلاع عن التدخين والنحافة.
12- وتنشيط مركز الذاكرة والمثانة والناسور والشلل الكلي تنميل الذارعين.
13- البروستاتا. والضعف الجنسي. الصداع بسبب الإمساك. التوتر أورام المخ.
14- خشونة الركبة. أملاح القدم. عدم النطق. ضمور خلايا المخ.
15- أمراض العين. دوالي الخصية. انقطاع الدورة الشهرية. آلام الرحم.
16- الضغط المنخفض تنشيط المبيض والصداع بسبب الجيوب الأنفية.

وأمراض أخرى كثيرة يعرفها العاملون في مجال الحجامة ويعالجون المرضى بكل أمانة لا يريدون إلا إحياء سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

ونحن بدورنا أردنا أن ننقل للناس تعاليم الدين الحنيف والطب النبوي الشريف.

صلاة المغرب: وعند غروب الشمس وأنت تستريح بعض الوقت من عناء العمل سمعت المؤذن يعلن وقت صلاة المغرب ويشهد له كل من سمعه من شجر وحجر ومدر فقل: «**اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي**» رواه أبو داود عن أم سلمة.

ويوضح الرسول ﷺ فضل الأذان والمؤذنين فيقول:

1 - روى البخاري وغيره عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في الأذان والصف الأول ثم لا يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا**». التهجير: التبكير إلى صلاة الظهر - العتمة: هي صلاة العشاء.

2 - وروى أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد عن البراء بن عازب أن نبي الله ﷺ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدَّ صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه**».

3 - وروى أحمد ومسلم وابن ماجة عن معاوية أن النبي ﷺ قال: «**إن المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة**».

4 - وروى أحمد عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان**».

5 - وروى أحمد وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في شظية يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل: انظروا لعبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي**

وأدخلته الجنة».

6 – وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسـول الله ﷺ: **«الإمام ضامن والمـؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين».**

سبب مشروعية الأذان: الأذان واجب أو مندوب وقد شرع في السـنة الأولى مـن الهجـرة وكان سبب مشروعيته الحديث الآتي:

روى أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي وقال: حسن صحيح عن عبدالله بن زيد بن عبد ربه قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليضرب به الناس في الجمع للصـلاة. وفي رواية وهو كاره لموافقته للنصارى – طاف بي وأنا نـائم رجـل يحمـل ناقوسـا في يـده فقلت لـه: يا عبدالله أتبيع الناقوس. قال: ماذا تصنع به قال: فقلت: ندعو به إلى الصـلاة. قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك. قال: فقلت لـه: بلى قال: تقول:

(الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر (4)

(أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله (2)

(أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله(2)

(حي على الصلاة – حي على الصلاة (2)

(حي على الفلاح – حي على الفلاح (2)

(الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله) (3)

(المجموع: 15 جملة)

ثم استأخر غير بعيد ثم قال: تقول إذا أقيمت الصلاة:

(الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدا رسول الله) 4

حي على الصلاة. حي على الفلاح. قد قامت الصـلاة قـد قامـت الصـلاة. الله أكـبر الله أكبر لا إله إلا الله 7) المجموع 11.

فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال: **«إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتا منك. قال: فقمت مع بلال. فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به. قال: فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجري رداءه يقول: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أرى. قال: فقال النبي ﷺ: فلله الحمد».**

كيفية الأذان: ورد الأذان بكيفيات ثلاث نذكرها فيما يلي:

15 كلمة: وهي كما ورد لحديث عبدالله بن زيد بن عبد ربه.

تربيع التكبير الأول. وتثنية باقي في الأذان بلا ترجيع ما عدا كلمة التوحيد فيكون عدد كلماته خمسة عشر كلمة كما في الحديث المتقدم.

19 كلمة: تربيع التكبير. وترجيع كل من الشهادتين. أي مرة سرا. ومرة جهرا مثل: أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدا رسول الله. أشهد أن محمدا رسول الله يخفض صوته.

ثم يعيدها مع الصوت فعن أبي محذورة: أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة رواه الخمسة. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

17 كلمة: تثنية التكبير مع ترجيع الشهادتين. فيكون عدد كلماته سبع عشرة كلمة

روى مسلم عن أبي محذورة أن رسول الله ﷺ علمه هذا الأذان:

الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله 4

أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله 2

ثم يعود فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله 2

أشهد أن محمدا رسول الله 2

حي على الصلاة 2 حي على الفلاح 2

الله أكبر الله أكبر 2 لا إله إلا الله 1

التثويب: ويشرع للمؤذن التثويب وهو أن يقول المؤذن في أذان الصبح (الفجر) بعد الحيعلتين: (الصلاة خير من النون) قال أبو محذورة: يا رسول الله علمني سنة الأذان فعلمه وقال: فإن كان صلاة الصبح قلت: **«الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله»** رواه أحمد وأبو داود ولا يشرع لغير الصبح.

كيفية الإقامة: ورد للإقامة كيفيات ثلاث وهي:

17 كلمة: تربيع التكبير الأول. مع تثنية جميع كلماتها. ما عدا الكلمة الأخيرة فعن أبى محذورة أن النبي ﷺ علمه الإقامة سبع عشرة كلمة:

الله أكبر أربعا. أشهد أن لا إله إلا الله مرتين 6

أشهد أن محمدا رسول الله مرتين 2

حي على الصلاة مرتين، حي على الفلاح مرتين. قد قامت الصلاة مرتين 6

الله أكبر مرتين لا إله إلا الله 3

11 كلمة: تثنية التكبير الأول والأخير وقد قامت الصلاة – وإفراد سائر كلماتها:

الله أكبر الله أكبر 2

أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمد رسول الله. حي على الصلاة. حي على الفلاح 4
قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة 2

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله 3

10 كلمات: هذه الكيفية مثل سابقتها ما عدا كلمة قد قامت الصلاة مرة واحدة فيكون عددها عشر كلمات.

أخذ مالك هذه الكيفية وعمل بها عمل أهل المدينة إلا أن ابن القيم قال: لم يصح عن رسول الله ﷺ إفراد كلمة قد قامت الصلاة البتة وقال ابن عبدالبر: هي مثناة على كل حال.

الذكر عند الإقامة: يستحب لمن يسمع الإقامة أن يقول مثل ما يقول المقيم إلا في الحيعلتين فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

واجب المؤذن عند الأذان: يستحب للمؤذن أن يتصف بالصفات الآتية:

1 - أن لا يأخذ أجرا على الأذان:

فلقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي عن عثمان بن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله: اجعلني إمام قومي، قال: «**أنت إمامهم. واقتد بأضعفهم. واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا**».

2 - أن يكون طاهرا من الحدث الأصغر والأكبر: روى أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وصححه ابن خزيمة عن المهاجر بن قنفذ (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال له: «**إنه لم يمنعني أن أرد عليه إلا أني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة**».

3 - أن يكون قائما مستقبل القبلة: قال ابن المنذر: الإجماع على أن القيام في الأذان من السنة لأنه أبلغ في الإسماع وأن من السنة أن يستقبل القبلة بالأذان.

4 - أن يلتفت برأسه وعنقه وصدره يمينا عند قوله: حي على الصلاة، ويسارا عند قوله: حي على الفلاح.

قال النووي في هذه الكيفية: هي أصح الكيفيات.

وقال أبو جحيفة: وأذن بلال. فجعلت أتتبع فاه ها هنا وها هنا يمينا وشمالا حي على الصلاة حي على الفلاح رواه أحمد والشيخان.

5 - أن يدخل أصبعيه في أذنيه: قال بلال: فجعلت أصبعي في أذني فأذنت. رواه أبو داود وابن حبان. وقال الترمذي: استحب أهل العلم أن يدخل المؤذن أصبعيه في أذنيه عند الأذان.

6 - أن يرفع صوته بالنداء وإن كان منفردا في صحراء: فلقد روى البخاري وأحمد والنسائي وابن ماجة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه أن أبا سعيد

الخدري (رضي الله عنه) قال: (إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة) قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

7 - أن يترسل في الأذان: أي يتمهل ويفصل بين كل كلمتين بسكتة ويحذر الإقامة: أي يسرع فيها.

وقد روي ما يدل على استحباب ذلك من عدة طرق:

8 - أن لا يتكلم أثناء الإقامة: أما الكلام أثناء الأذان فقد كرهه طائفة من أهل العلم ورخص فيه: الحسن وعطاء وقتادة.

وقال أبو داود: قلت لأحمد: الرجل يتكلم في أذانه. قال: نعم. فقيل: يتكلم في الإقامة. قال: لا. وذلك لأنه يستحب فيها الإسراع.

الفصل بين الإقامة والصلاة: يجوز الفصل بين الإقامة والصلاة بالكلام وغيره ولا تعاد الإقامة وإن طال الفصل فعن أنس بن مالك قال: أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم. رواه البخاري.

وتذكر النبي ﷺ يوما أنه جنب بعد إقامة الصلاة فرجع إلى بيته فاغتسل ثم عاد وصلى بأصحابه بدون إقامة.

ليس على النساء أذان ولا إقامة وتجوز (رواه البيهقي) عن عائشة.

* * * * *

ما أضيف إلى الأذان وليس منه

الأذان عبادة: ومدار الأمر في العبادات على الاتباع. فلا يجوز لنا أن نزيد شيئا في ديننا أو ننقص منه. وفي الحديث الصحيح: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**. أي باطل. ونحن نشير هنا إلى أشياء غير مشروعة درج عليها الكثير حتى خيل للبعض أنها من الدين وهي ليست منه في شيء ومن ذلك:

1 – قول المـؤذن حـين الأذان أو الإقامـة: أشـهد أن سـيدنا محمـدا رسـول الله. رأى ابـن حجر: أنه لا يزاد ذلك في الكلمات المأثورة ويجوز أن يزاد في غيرها.

2 – التغني في الأذان واللحن فيه: بزيادة حرف أو حركـة أو مـد وهـذا مكـروه فـإن أدى ذلك إلى تغيير معنى أو إبهام محذور فهو محرم.

وعن يحى البكاء. قال: رأيت ابن عمر (رضي الله عنه) يقول لرجل: إني لأبغضـك في الله ثم قال لأصحابه: إنه يتغنى في أذانه. ويأخذ أجرا.

3 – التسبيح قبل الفجر: قال عبـدالرحمن بـن الجـوزي في كتـاب (تلبـيس إبلـيس): وقـد رأيت من يقوم بليل كثير على المنارة فيعظ ويذكر ويقرأ سورة من القرآن بصـوت مرتفـع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتهجدين قراءتهم وكل ذلك من المنكرات.

وقال الحافظ في (الفتح): ما أحدث من التسبيح قبل الصبح وقبـل الجمعـة ومـن الصـلاة على النبي ﷺ ليس من الأذان لا لغة ولا شرعا.

4 – الجهر بالصلاة والسلام على الرسول ﷺ عقب الأذان غير مشـروع. بـل هـو محـدث مكروه. قال ابن حجر في (الفتـاوى الكـبرى) قـد اسـتغنى مشـايخنا وغيرهـم في الصـلاة والسلام عليه ﷺ بعد الأذان على الكيفية التي يفعلـها المؤذنـون فـأفتوا بـأن الأصـل سـنة والكيفية بدعة.

* * * * *

الجلوس في المسجد بعد صلاة المغرب

بعد سماعك إقامة الصلاة: وقف المصلون في صـفوف لصـلاة الجماعـة فـإن كنـت إمامـاً للناس أو مأموما فالرسول ﷺ يوضح لنا فضل صلاة الجماعة وموقف الإمام وواجبه نحو المصلين في الأحاديث الآتية:

* * * * *

فضل صلاة الجماعة

1 - عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ** (أي الفرد) **بسبع وعشرين درجة»** متفق عليه.

2 - وروى البخاري وهذا لفظه. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاة ما لم يحدث: اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة»**.

3 - وروى مسلم. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله. ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له. فلما ولى دعاه فقال له: **«هل تسمع النداء بالصلاة قال: نعم قال: فأجب»**.

4 - وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب. ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالفه إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم»** متفق عليه.

5 - وروى مسلم عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: **«من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى. ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المختلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولقد كان الرجل يؤتى بها يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»**.

وفي رواية له قال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى: الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه.

6 - وروى أبو داود بإسناد حسن عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم**

الشيطان فعليكم بالجماعة. فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

حضور النساء الجماعة: يجوز للنساء الخروج إلى النساء وشهود الجماعة بشرط أن يتجنبن ما يثير الشهوة ويدعو إلى الفتنة من الزينة والطيب.

فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: **«لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خير لهن»**. رواه أحمد وأبو داود.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات»** أي غير متطيبات. رواه أحمد وأبو داود.

والأفضل لهن الصلاة في بيوتهن: عن أم حميد الساعدية: أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك. فقال ﷺ: **«لقد علمت ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك من مسجد الجماعة»** الطبراني.

أعذار التخلف عن الجماعة: يرخص للمصلي أن يتخلف عن الجماعة عند حدوث حالة من الحالات الآتية:

1 – البرد أو المطر: روى البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ: أنه كان يأمر المنادي فينادي بالصلاة ينادي: صلوا في رحالكم في الليلة الباردة المطيرة في السفر.

وروى الشيخان أيضا عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال لمؤذنه في يوم مطير. إذا قلت: أشهد أن محمدا رسول الله. فلا تقل: حي على الصلاة. قل: صلوا في بيوتكم. قال: فكأن الناس استنكروا ذلك. فقال: أتعجبون من هذا. فقد فعل ذلك من هو خير مني النبي ﷺ إن الجماعة عزمة. وإني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والرحض.

وأجمع العلماء على أن المتخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح والخوف من ظالم وما أشبه ذلك مباح.

2 – حضور الطعام: فلقد روى البخاري. عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال النبي

ﷺ: **«إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته وإن أقيمت الصلاة»**.

3 - روى مسلم وأحمد وأبو داود عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا صلاة بحضرة الطعام. ولا هو يدافع الأخبثين»** أي البول والغائط.

4 - وروى البخاري أيضا عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: من فقه الرجل إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ.

وتنعقد الجماعة بواحد مع الإمام ولو كان أحدهما صبيا أو امرأة فلقد روى الجماعة عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ يصلي من الليل أصلي معه فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه.

* * * * *

موقف الإمام والمأمومين

1 - استحباب تخفيف الإمام ولا يطول في الصلاة: يندب للإمام أن يخفف الصلاة بالمأمومين لحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء»** رواه الجماعة.

وروى أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه»**.

وروي عن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: **«لا تبغّضوا الله إلى عباده يطوّل أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه»**.

2 - إطالة الركعة الأولى وانتظار من يريد إدراك الجماعة: يشرع للإمام أن يطول الركعة الأولى انتظارا للداخل ليدرك الجماعة.

كما يستحب أن ينتظر من أحس به داخلا وهو راكع أو أثناء القعود الأخير.

فلقد روى مسلم وأحمد وابن ماجة والنسائي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)

قال: (لقد كانت الصلاة تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها).

3 – وجوب متابعة الإمام وحرمة مسابقته: روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به. فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا. وإذا صلى قاعدا. فصلوا قعودا أجمعون**».

وروى الجماعة عن البراء بن عازب قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ فإذا قال: سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض.

4 – تسوية الصفوف وسد الفرج: يستحب للإمام أن يأمر بتسوية الصفوف وسد الخلل قبل الدخول في الصلاة.

فلقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ كان يقبل علينا بوجهه قبل أن يكبر فيقول: «**تراصوا واعتدلوا**».

وروى الشيخان أيضا: أن النبي ﷺ قال: «**سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة**».

وروى الخمسة وصححه الترمذي. عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺ يسوينا في الصفوف كما يقوّم القدح حتى إذا ظن أن قد أخذنا ذلك عنه وفقهنا. أقبل ذات بوجهه إذا رجل منتبذ بصدره فقال: «**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**».

وروى أحمد والطبراني بسند لا بأس به. عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم لينوا في أيدي إخوانكم وسدوا الخلل فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف**» أي أولاد الضأن الصغار.

وروى أبو داود والنسائي والبيهقي. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال:

«أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر».

وروى البزار بسند حسن عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: **«ما من خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها»**.

وروى النسائي والحاكم وابن خزيمة عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من وصل صفا وصله الله. ومن قطع صفا قطعه الله»**.

5 – استحباب وقوف الإمام مقابلا لوسط وقرب أولي الأحلام والنهى:

روى أبو داود وسكت عنه هو والمنذري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«وسطّوا الإمام وسدوا الخلل»**.

وروى مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وإياكم وهيشات الأسواق»** أي اختلاط الأصوات كما يقع في السوق.

والحكمة في تقديم هؤلاء ليأخذون عن الإمام ويقوموا بتنبيهه إذا أخطأ ويستخلفوه إذا لزم الأمر.

6 – استحباب وقوف الواحد عن يمين الإمام والاثنين فصاعدا خلفه:

روى مسلم وأبو داود عن جابر (رضي الله عنه) قال: قام رسول الله ﷺ ليصلي فجئت فقمت على يساره فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه. ثم جاء جابر بن صخر فقام على يسار رسول الله ﷺ فأخذ بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه.

7 – استحباب انحراف الإمام عن يمينه أو شماله بعد السلام:

روى أبو داود وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن عن قبيصة بن هلب (رضي الله عنه) عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يؤمنا فينصرف على جانبيه جميعا على يمينه وعلى شماله.

وروى مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجة عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ كان

إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: **«اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»** وروى البخاري وأحمد عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مكانه يسيرا قبل أن يقوم قالت: فنرى: والله أعلم.

8 – الاستخلاف: إذا تعرض الإمام لعذر مثل الرعاف أو ذكر أنه محدث أوقيء مفاجئ فله أن يستخلف غيره ليكمل الصلاة بالمأمومين.

فلقد روى البخاري عن عمرو بن ميمون (رضي الله عنه) قال: (إني لقائم ما بيني وبين عمر – غداة أصيب – إلا عبدالله بن عباس فما هو إلا كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعن وتناول عمر بن عبدالرحمن بن عوف. فقدمه فصلى بهم صلاة خفيفة).

وروى سعيد بن منصور عن أبي رزين (رضي الله عنه) قال: (صلى علي بن أبي طالب ذات يوم فرعف فأخذ رجل فقدمه ثم انصرف).

وقال أحمد: إن استخلف الإمام فقد استخلف عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب... وإن صلوا وحدانا فقد طعن معاوية وصلى الناس وحدانا حيث طعن وأتموا صلاتهم.

9 – من أم قوما وهم له كارهون: جاءت الأحاديث تحذر أن يؤم رجل المصلين وهم له كارهون والعبرة بالكراهة الدينية التي لها سبب شرعي: مثل:

روى ابن ماجة وقال العراقي: إسناده حسن عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ثلاثة لا ترفع صلاهم فوق رءوسهم شبرا: رجل أم قوما وهم له كارهون.. وامرأت باتت وزوجها عليها ساخط.. وأخوان متصارمان»**.

وروى أبو داود وابن ماجة عن عبدالله (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة: من تقدم قوما وهم له كارهون.. ورجل أتى الصلاة أدبارا.. ورجل اعتبد محرره)**. معنى الدبار: أن يأتيها بعد أن تفوته. اعتبد محرره: أي اتخذ عبده المعتق عبدا.

قال الترمذي: وقد كده قومه أن يؤمهم رجل وهم له كارهون - فإذا كان الإمام غير ظالم فإنما الإثم على من كرهه.

10 - جواز مفارقة الإمام لعذر: يجوز لمن دخل الصلاة مع الإمام أن يخرج منها بنية المفارقة ويتمها وحده بسبب إذا أطال الإمام الصلاة أو حدث مرض أو خوف ضياع مال. أو تلفه. أو فوات رفقة أو حصول غلبة نوم أو حدوث حريق واستغاثة ونحو ذلك:

فلقد روى الجماعة عن جابر (رضي الله عنه) قال: كان معاذ يصلي مع رسول الله ﷺ صلاة العشاء ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم فأخر النبي ﷺ العشاء فصلى معه. ثم رجع إلى قومه فقرأ سورة البقرة فتأخر رجل فصلى وحده. فقيل له: نافقت يا فلان. قال: ما نافقت. ولكن لآتين رسول الله ﷺ فأخبره. فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: **«أفتان أنت يا معاذ. أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة كذا وكذا»**.

11 - إعادة الصلاة مع الجماعة بنية النفل: إذا صلى الإنسان الفرض وحده ثم جاء إلى المسجد فوجد الجماعة قائمة فليصل مع الجماعة وتكون الصلاة له نافلة.

روى أحمد وأبو داود والنسائي عن يزيد بن الأسود قال: صلينا مع النبي ﷺ الفجر بمنى فجاء رجلان حتى وقفا على رواحلهما فأمر النبي ﷺ فجيء بهما ترعد فرائصهما فقال لهما: **«ما منعكما أن تصليا مع الناس.. ألستما مسلمين»** قالا: بلى يا رسول الله. إنا قد صلينا في رحالنا فقال لهما: **«إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما الإمام فصليا معه فإنها لكما نافلة»**.

وفي رواية للترمذي: **«إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا فإنها لكما نافلة»**. قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه أيضا ابن السني.

ففي هذا الحديث دليل على مشروعية إعادة الصلاة بنية التطوع لمن صلى الفرض في جماعة أو منفردا إذا أدرك جماعة أخرى في المسجد.

فلقد روى عن أنس أنه صلى مع أبي موسى الصبح في المربد (الجرن) ثم انتهيا إلى المسجد الجامع فأقيمت الصلاة فصليا مع المغيرة بن شعبة.

أما الحديث الصحيح «**لا تصلوا صلاة في يوم مرتين**» أي لا تصلوا الفرض مرتين بنية الفرض نفسه.

12 – علو الإمام أو المأموم: يكره أن يقف الإمام أعلى من المأموم.

روى الدارقطني وسكت عنه الحافظ في التلخيص عن أبي مسعود الأنصاري قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقوم الإمام فوق شيء والناس خلفه. يعني أسفل منه.

فإن كان للإمام غرض من ارتفاعه على المأموم فإنه لا كراهة حينئذ.

فلقد روى البخاري ومسلم وأحمد عن سهل بن سعد الساعدي قال: رأيت النبي ﷺ جلس على المنبر أول يوم وضع فكبر وهو عليه ثم ركع ثم نزل القهقري (أي مشى إلى الخلف) وسجد في أصل المنبر ثم عاد.

فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «**أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي**».

أما ارتفاع المأموم على الإمام فجائز.. لما رواه سعيد بن منصور والشافعي والبيهقي وذكره البخاري تعليقا عن أبي هريرة أنه صلى على ظهر المسجد بصلاة الإمام.

13 – اقتداء المأموم بالإمام مع الحائل بينهما: يجوز اقتداء المأموم بالإمام وبينهما حائل إذا علم انتقالاته برؤية أو سماع.

قال البخاري: قال الحسن: لا بأس أن تصلي وبينك وبينه نهر.

وقال أبو مجلز: يأتم الإمام وإن كان بينهما طريق أو جدار إذا سمع تكبير الإحرام. أفتى العلماء بعدم صحة الصلاة خلف الراديو أو ما شابه ذلك.

14 – كراهة إمامة الفاسق والمبتدع:

روى البخاري أن ابن عمر كان يصلي خلف الحجاج. وروى مسلم أن أبا سعيد الخدري صلى خلف مروان صلاة العيد.. وصلى ابن مسعود خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط – وقد كان يشرب الخمر وصلى بهم يوما الصبح أربعا وجلده عثمان بن عفان على ذلك.

ولكنهم مع ذلك كرهوا الصلاة خلف الفاسق والمبتدع لما رواه أبو داود وابن حبان. عن السائب بن خلاد: أن رجلا أم قوما فبصق في القبلة ورسول الله ﷺ ينظر إليه فقال: **«لا يصلي لكم»** فأراد بعد ذلك أن يصلي فمنعوه وأخبروه بقول النبي ﷺ فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: **«إنك آذيت الله ورسوله»**.

15 – الأحق بالإمامة: الأحق بالإمامة الأقرأ لكتاب الله، فإن استووا في القراءة فالأعلم بالسنة. فإن استووا فالأقدم هجرة. فإن استووا فالأكبر سنا.

روى مسلم وأحمد والنسائي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم»**. والمراد بالأقرأ الأكثر حفظا لحديث عمرو بن سلمة وفيه: **«ليؤمكم أكثركم قرآنا»**.

وروى مسلم وأحمد عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه»**.

وروى أبو داود عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما إلا بإذنهم ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فإن فعل فقد خانهم»**.

16 – من تصح إمامتهم: تصح إمامة الصبي المميز والأعمى والقائم بالقاعد والقاعد بالقائم والمفترض بالمتنفل والمتنفل بالمفترض والمتوضئ بالمتيمم. والمتيمم بالمتوضئ والمسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر والمفضول بالفاضل.

فقد صلى عمرو بن سلمة بقومه وله من العمر ست أو سبع سنين واستخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلي بهم وهو أعمى وصلى رسول الله خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا. وصلى في بيته جالسا وهو مريض وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا وراءه»**.

وإذا صلى المسافر خلف المقيم أتى الصلاة أربعا ولو أدرك معه أقل من ركعة.

وروى أحمد. عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سئل: ما بال المسافر يصلي ركعتين إذا انفرد وأربعا إذا ائتم بمقيم فقال: تلك السنة.

وفي لفظ: أنه قال لـه موسى بن سلمة: إنا إذا كنا معكم صلينا أربعا وإذا رجعنا صلينا ركعتين فقال تلك سنة أبي القاسم ﷺ.

وصلى عمرو بن العاص إمام وهو متيمم وأقره الرسول ﷺ على ذلك.

وصلى رسول الله ﷺ بالناس بمكة زمن الفتح ركعتين ركعتين إلا المغرب وكان يقول: يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين أخريين فإنا قوم سفر.

17 – من لا تصح إمامتهم: لا تصح إمامة معذور (كمن به انطلاق البطن أو سلس بول أو انفلات الريح صحيح.

ولا تصح إمامة معذور بعذر غيره. عند جمهور العلماء. أي اقتداء من به سلس بول بمن به انفلات ريح.

18 – إمامة المرأة للنساء: فقد كانت عائشة (رضي الله عنها) تؤم النساء وتقف معهن في الصف وكانت أم سلمة تفعله.

19 – إمامة الرجل النساء فقط: روى أبو يعلى والطبراني في الأوسط بسند حسن أن أبي بن كعب جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله عملت الليلة عملا. قال: **«ما هو»** قال: نسوة معي في الدار. قلن: إنك تقرأ ولا نقرأ فصل بنا فصليت ثمانيا والوتر. فسكت النبي فرأينا سكوته رضا.

20 – موقف الصبيان والنساء من الرجال: كان رسول الله ﷺ يجعل الرجال قدام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان.

21 – صلاة المفرد خلف الصف: من كبر للصلاة خلف الصف ثم دخله وأدرك فيه الركوع مع الإمام صحت صلاته فعن أبي بكرة (رضي الله عنه) أنه انتهى إلى النبي ﷺ

وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف.

فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: **«زادك الله حرصا ولا تعد»** رواه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي.

تفسير (ولا تعد).

قيل: لا تعد في تأخير المجيء إلى الصلاة.

وقيل: لا تعد إلى دخولك في الصف وأنت راكع.

وقيل: لا تعد إلى الإتيان إلى الصلاة مسرعا.

ومن صلى منفردا عن الصف فإن الجمهور يرى صحة صلاته مع الكراهة.

وقال أحمد وإسحاق وحماد وابن أبي ليلى ووكيع والحسن بن صالح والنخعي وابن المنذر قالوا: (من صلى ركعة كاملة خلف الصف بطلت صلاته).

فعن وابصة: أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمر أن يعيد الصلاة. رواه الخمسة إلا النسائي.

وروى أحمد وابن ماجة والبيهقي عن علي بن شيبان (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يصلي خلف الصف فوقف حتى انصرف الرجل. فقال له **«استقبل صلاتك فلا صلاة لمنفرد خلف الصف»**.

* * * * *

حسم القضية

من حضر ولم يجد سعة في الصف ولا فرجة. قيل: يقف منفردا ويكره له جذب أحد وقيل يجذب واحدا من الصف عالما بالحكم بعد أن يكبر الإحرام.

ويستحب للمجذوب موافقته.

* * * * *

ما بين المغرب والعشاء

بعون من الله وهدايته قد عرفت يا أخي المسلم الأحكام الفقهية للأذان والمؤذن وفضل صلاة الجماعة وموقف الإمام من المأمومين وواجب كل منهما في الصلاة وصليت المغرب وأنت مطمئن وختمت الصلاة كما عرفها لنا رسول الله ﷺ ثم جلست في المسجد فلك من الله ثلاث مبشرات هن:

1 – الله يباهي الملائكة بالجالسين في المسجد بعد صلاة المغرب.

2 – فضل قراءة القرآن في بيت من بيوت الله.

3 – فضل مجالس العلم والعلماء.

البشرى الأولى: وهي مباهات الله الملائكة.

فلقد أخرج ابن ماجة وأحمد والبوصيري في الزوائد. عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله ﷺ مسرعا. قد حفزه النفس وقد حسر عن ركبتيه فقال: «**أبشروا ، هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء. يباهي بكم الملائكة يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى**».

البشرى الثانية: وهي المغفرة الواسعة والرضوان العظيم والجزاء الأوفى لكل من يقرأ القرآن الكريم ويعمل به ويحل حلاله ويحرم حرامه ولذلك يقول الله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}** (فاطر: 29 ، 30).

ويقول عز في علاه:**{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ}** (البقرة: 121).

ويوضح الرسول ﷺ كنوز القرآن في الأحاديث الآتية:

مثل الذي يقرأ القرآن

1 - عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: **«مثل الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»**.

* * * * *

التنافس بالقرآن

2 - حدثنا الهيثم بن حميد عن زيد بن واقد عن سليم بن موسى عن كثير بن مرة عن يزيد بن الأخنس أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تنافس بينكم إلا في اثنتين رجل أعطاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ويتبع ما فيه فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلان فأقوم به كما يقوم به. ورجل أعطاه الله ما لا. فهو ينفق ويتصدق فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلانا فأتصدق به»**.

ومضمون هذا الحديث: أن صاحب القرآن في غبطة وهي حسن الحال فينبغي أن يكون شديد الاغتباط بما فيه. والتنافس في الخير محمود ويجب على كل مسلم حريص على توخي الخير أن يسرع بالتشبه بعمل أهل الصلاح والتقوى حتى ينال الرضا من الله.

* * * * *

قراءة ألف آية

3 - روى يحيي بن كثير عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ ألف آية كتب له قنطارا والقنطار مائة رطل والرطل اثنتا عشر أوقية والأوقية ستة دنانير والدينار أربعة وعشرون قيراطا والقيراط مثل أحد ومن قرأ ثلاثمائة قال الله لملائكته: نصب عبدي كي أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له. ومن بلغه**

عن الله فضيلة فعمل بها إيمانا به ورجاء ثوابا أعطاه الله ذلك وإن لم يكن ذلك كذلك».

* * * * *

قارئ القرآن استدرج النبوة

4 - قال الطبراني: حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) عن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن»**.

* * * * *

اقرأ وارق درجة

5 - عن فضالة بن عبيد وتميم عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأ وارق بكل آية درجة. حتى ينتهي إلى آخر آية معه. يقول ربك: اقبض. فيقول العبد بيده: يارب أنت أعلم. فيقول. بهذه الخلد. وبهذه النعيم»**.

* * * * *

القرآن يقود العبد إلى الجنة

روى ابن حبان عن جابر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«القرآن شافع مشفع وما حل مصدق. من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار»** ما حل: بمعنى خصم مجادل.

* * * * *

آية خير من مائة ركعة

روى ابن ماجة بإسناد حسن عن أبي ذر الغفار (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر ؛ لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم باب من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة»**.

* * * * *

لم ترد إلى أرذل العمر

روى الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله تعالى: **{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}** (سورة التين: 5 ، 6) قال: الذين قرؤوا القرآن.

* * * * *

أهل الله وخاصته

روى النسائي وابن ماجة بإسناد صحيح عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله أهلين من الناس»** قالوا: من هم يا رسول الله. قال: **«أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»**.

* * * * *

الملائكة تسمع القرآن

10 - روى البخاري ومسلم ، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه): أن أسيد ابن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيي فقمت إليها. فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله ﷺ:

«**اقرأ يا ابن حضير**» قال فقرأت ثم جالت أيضا فقـال رسـول الله ﷺ: «**اقرأ يـا ابـن حضير**» قال: فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسـول الله ﷺ: «**اقرأ يا ابن حضـير**» قـال: فانصرفت وكان يحيي قريبا منها خشـية أن تطـأه فرأيـت مثـل الظلـة فيهـا أمثـال السـرج عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسـول الله ﷺ: «**تلك الملائكة تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم**».

* * * * *

مأدبة الله

11 - روى الحاكم عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبـل الله والنـور المـبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقـوّم ولا تنقضي عجائبه ولا تخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشـر حسنات أما أني لا أقول ألم حرف لكن ألف حرف ولام وميم**».

يزيغ: يميل. يستعتب: يرى ناقصا . تخلق: تبلى. تنقضي: تنتهي.

* * * * *

فضل تلاوة القرآن في المسجد

12 - روى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قـال: «**من نفـس عـن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عـون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقـا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلـت علـيهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ بـه عملـه لم يسرع به نسبه**».

تاج الكرامة

13 - روى الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«يجيء القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يارب زده. فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال: اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة»**.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ثواب من يقرأ القرآن

14 - روى مسلم وأبو داود عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: **«أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم»** فقلنا يا رسول الله: كلنا نحب ذلك. قال: **«أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»** بطحان: موضع بالمدينة. الكوماء: الناقة العظيمة السنام.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر

15 - روى الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يُفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله وهو المؤذن، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه»**.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

الصيام والقرآن يشفعان

16 - روى أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والحاكم واللفظ لـه وقـال: صـحيح على شرط مسلم عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيـه ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»**.

* * * * *

المتعتع في القرآن لـه أجران

17 - روى البخاري ومسلم عن عائشة (رضـي الله عنهـا) قالـت: قـال رسـول الله ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شـاق لـه أجران»**.

السفرة: الكتبة ويريد به الملائكة.

يتعتع: أي يشق عليه في النطق.

* * * * *

باب من السماء يفتح لأول مرة

18 - روى مسلم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: بينما جبريل عليه السلام قاعـد عند النبي ﷺ سمع نقيضان من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب مـن السـماء لم يفـتح قـط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هـذا ملـك نـزل إلى الأرض لم ينـزل قـط إلا اليـوم فسـلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحـة الكتـاب وخـواتيم سـورة البقـرة لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.

* * * * *

ثواب قراءة الفاتحة وفضلها

19 - روى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنـه) قـال: سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول:

«قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل - وفي رواية - فنصفها لي ونصفها لعبدي - فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي... فإذا قال: الرحمن الرحيم. قال: أثنى عليّ عبدي... فإذا قال: مالك يوم الدين. قال: مجدني عبدي... وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل... فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

* * * * *

فضل القرآن على سائر الكلام

20 - روى الترمذي وقال: حديث حسن عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».**

* * * * *

قارئ القرآن كجراب مسك يفوح

21 - روى الترمذي وحسنه وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتي على رجل من أحدثهم سنا فقال: **«ما معك يا فلان؟»**. قال معي كذا وكذا وسورة البقرة فقال: **«أمعك سورة البقرة»**. قال: نعم قال: **«اذهب فأنت أميرهم»**. فقال رجل من أشرافهم: والله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها. فقال رسول الله ﷺ: **«تعلموا القرآن واقرؤوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومن تعلمه فيرقد وهو في جوفه فمثله جراب أو كي على مسك»** أو كي: ربط على مسك.

* * * * *

ثلث القرآن

22 - روى البخاري عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال في قراءة قل هو الله أحد: «**والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن**» وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة**». فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله. فقال: «**قل هو الله أحد الله الصمد ثلث القرآن**».

* * * * *

خيركم في الدين

23 - روى البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

* * * * *

لا يدخل الشيطان بيته

24 - روى ابن حبان عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام**».

* * * * *

آية الكرسي لها لسان وشفتين

25 - روى مسلم عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم**» قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: فضرب في صدري وقال: «**ليهنك العلم أبا المنذر**». ورواه أحمد بإسناد صحيح وزاد: «**والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش**».

* * * * *

قراءة سورة الكهف نور يوم القيامة

26 - روى الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن توضأ ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة»**.

المعاني:

من مقامه إلى مكه: أي من المكان الذي يعيش فيه.

كتب في رق: الرق هو الشيء الذي يكتب فيه كالجلد أو الورق.

طبع بطابع: أي ختم بخاتم.

* * * * *

سورة في الميزان أثقل من الكرسي والعرش

جاء في الأثر أنه قد روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: إن لله تعالى ملكا يقال له حزقيائيل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر: هل تقدر أن تبصر العرش جميعه؟ فزاده الله أجنحة مثلها. وكان له ستة وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله إليه: أيها الملك: أن طر فطار عشرين ألف سنة فلم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له من الأجنحة والقوة وأمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة أخرى. فلم يصل أيضا فأوحى الله إليه أيها الملك: لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى. فأنزل الله تعالى: سبح اسم ربك الأعلى فقال النبي: **«اجعلوها في سجودكم»**. ذكره الثعلبي في (العرائس) وورد في تفسير القرطبي ص 13 جزء 20.

وقال النبي ﷺ لجبريل: **«يا جبريل أخبرني بثواب من قال سبحان ربي الأعلى في صلاته أو غير صلاته فقال: يا محمد: ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا.**

ويقول الله تعالى: صدق عبدي أنا فوق كل شيء وليس فوقي شيء اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وأدخلته الجنة.

فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب: شفعني فيه. فيقول: قد شفعتك فيه فاذهب به إلى الجنة). انظر تفسير القرطبي لسورة الأعلى ص14 الجزء 20.

* * * * *

سبحان ربي العظيم
وسورة الأنعام

28 - قال عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص عن نافع أبي سهل بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سدَّ بين الخافيم لهم جل بالتسبيح والأرض لهم ترتج ورسول الله ﷺ يقول: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات»**. ذكره القرطبى في تفسيره ص 382 الجزء السادس.

* * * * *

فضل ثلاث آيات أول سورة الأنعام

29 - ذكر الثعلبي عن جابر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله{وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ}** وهي:**{الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ * وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ}** (الأنعام: 1- 3) **وكل الله به أربعين**

ألف ملك يكتبون لـه مثل عبادتهم إلى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فإذا أراد الشيطان أن يوسوس لـه أو يوحي في قلبه شيئا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: امش في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدي وأنا ربك» وذكره القرطبي في تفسيره ص 382 الجزء السادس.

* * * * *

قضاء الدين في سورة آل عمران

30- أخرج أبو نعيم الحافظ عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: احتبست عن النبي ﷺ يوما فلم أصلي معه الجمعة فقال: **«يا معاذ: ما منعك من صلاة الجمعة»** قلت: يا رسول الله كان ليوحنا بن باريا اليهودي عليّ أوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فأشفقت أن يحبسني دونك قال: **«أتحب يا معاذ أن يقضي الله دينك»** قلت: نعم. قال: **«قل كل يوم:{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي الْنَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الَمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ}** (آل عمران: 26، 27) **رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع من تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا لأداه الله عنك»** المرجع السابق ص 52 مجلد 4.

* * * * *

الخوف من ضياع حقوق الذرية

31- جاء في الأثر: حكى الشيباني وقال: كنا على قسطنطينية في عسكر مسلمة بن عبدالملك فجلسنا يوما في جماعة من أهل علم فيهم ابن الديلمي فتذاكروا ما يكون من أهوال آخر الزمان فقلت لـه: يا أبا بشر وُدِّي ألا يكون لي ولد فقال لي: ما عليك ما من

نسمة قضى الله بخروجها من رجل إلا خرجت أحب أو كره ولكن إذا أردت أن تأمن عليهم فاتق الله في غيرهم وفي رواية: ألا أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه وإن تركت ولداً من بعدك حفظهم الله فيك فقلت: بلى فتلا هذه الآية:**{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا}** (النساء: 9) المرجع السابق صـ 51 جزء 5.

* * * * *

أم كحة والميراث

32 - ذكر القرطبي في تفسيره سبب نزول (الآية: رقم 7، من سورة النساء) وهي: يقول الله تعالى:**{لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا}**.

نزلت هذه الآية في (أوس بن ثابت بن الأنصاري): توفى وترك امرأة يقال لها (أم كحة) وثلاث بنات له منها: فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه يقال لهما (سويد وعرفجة) فأخذا ماله ولم يعطياه امرأته وبناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا ويقولون لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وطاعن بالرمح وضارب بالسيف وحاز الغنيمة.

فذكرت أم كحة ذلك لرسول الله ﷺ فدعاهما فقالا: يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا فقال عليه السلام: **«انصرفا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن فأنزل الله هذه الآية رداً عليهم وأثبت الله تعالى للبنات نصيبا في الميراث ولم يبين كم هو. فأرسل النبي ﷺ إلى سويد وعرفجة ألا يفرقا من مال أوس شيئا فإن الله جعل لبناته نصيبا ولم يبين كم هو حتى أنظر ما يترل ربنا فترلت الآيات:{يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ**

أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَـهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا** (النساء: 11). **فأرسل إليهما أن أعطيا أم كحة 1/8 ولبناته 2/3 ولكما بقية المال»** المرجع السابق ص 46 جـ 5.

* * * * *

نشوز المرأة وتأديبها في سورة النساء

33- يقول الله تعالى:**{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ}** (النساء: 34).

جاء في الأثر: أن هذه الآية نزلت في (سعد بن الربيع) نشزت عليه امرأته (حبيبة بنت زيد بن خارجة بن أبي زهير) فلطمها فقال أبوها: يا رسول الله أفرشته كريمتي فلطمها. فقال عليه السلام: **«لتقتص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال عليه السلام ارجعوا هذا جبريل فأنزل الله هذه الآية فقال عليه السلام أردت شيئا وما أراد الله خير... ونقض الحكم»**.

وقد قيل: إن في هذا الحكم المردود نزل قوله:**{وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ}** تفسير القرطبي ص168 الجزء 5.

* * * * *

الحسنات يذهبن السيئات

34- روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها وأنا هذا فاقض فيّ ما شئت فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ فانطلق الرجل فأتبعه رسول الله ﷺ فدعاه فتلا عليه:**{وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى**

لِلذَّاكِرِينَ} (هود: 114)، فقال رجل من القوم: هذا لـه خاصة. قال: **«لا بـــل للنـــاس كافة»**.

* * * * *

الرزق مكتوب علي الشيء

35- روى يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن ابـن عمـر (رضـي الله عنهمـا) عـن النبي ﷺ قـال: **«ما من زرع على الأرض ولا ثمار على الأشـــجار ولا حبـــة في الأرض إلا ومكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان ابن فلان وذلـــك قولـــــه في محكـــم كتابه{وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}»** المرجع السابق صـ4 جـ7.

البشرى الثالثة: منّ الله عليّ وعلى الجالسين في المساجد بعد صـلاة المغـرب بمباهـات الله تعالى للملائكة وبالثواب العظيم لقارئي القرآن فيهـا أو ربمـا إمـام المسـجد أو داعيـة مـن الدعاة موجودا ليلقى على الحاضرين درسـا دينيـا نافعـا فتحضـر الملائكـة مـع الجالسـين وتنزل السكينة عليهم ويمسي المسجد روضة من رياض الجنة نرتع فيهـا ويرضـى الله عنـا جميعا بالرحمة والمغفرة.

من أجل هذا كله يوضح الرسول ﷺ لنا فضل العلم والعلماء فيما يلي:

* * * * *

خطبة الداعية

قدر الله أن أجلس معك يا عزيـزي القـارئ في المسـجد بعـد صـلاة المغـرب وأسـتمع إلى الخطيب وحرصت بتوفيق من الله علـى أن أسـجل عناصـر الخطبـة الـتي أعلنهـا الداعيـة وهي:

1- فضل العلم والعلماء. 2- أهوال يوم القيامة.

3- الحوض والصراط الميزان. 4- الجنة وأهلها.

5- النار ومن يدخلها.

مقدمة الخطبة: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلاة وسلاما على نبي الهدى اللهم صلي وسلم وبارك عليه بعدد حروف القرآن حرفا حرفا وبكل ألفا ألفا اللهم صلي وبارك عليه بعدد صفوف الملائكة صفا صفا وبكل صف ألفا ألفا اللهم صلي وسلم وبارك عليه بعدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك في برك وبحرك وفي علمك القديم من الواجب والجائز والمستحيل آمين.

أيها الحاضرون الكرام إني أحبكم في الله وحيا الله تلك الوجوه الطاهرة التي يتلألأ فيها نور الإيمان ألتقي بكم لبيان: فضل العلم والعلماء

يقول الحق تبارك وتعالى:**{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** (المجادلة: 11).

ويقول عز وجل:**{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** (آل عمران: 18).

وروى البخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة وحتى يأتي أمر الله»**.

ورواه الطبراني إلا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء»**.

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فسدت وكانت منها طائفة قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً وذلك مثل من فقه في دين الله فعلم ونفعه ما بعثني الله به وعلِم وعلَّم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»**.

وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد والآخر عالم. فقال رسول الله ﷺ **«فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير»**.

وروى الطبراني بإسناد جيد. عن ثعلبة بن الحكم الصحابي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله عز وجل [للعلماء] يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن غفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي»**.

* * * * *

فضل طلب العلم

عن صفوان بن عسال المرادي (رضي الله عنه) قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر فقلت: يا رسول الله. إني جئت أطلب العلم فقال: **«مرحبا بطالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا عن محبتهم لما يطلب»**... رواه أحمد والطبراني وابن حبان وابن ماجة إلا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع»**.

وروى أبو داود وابن حبان والبيهقي وهذا لفظه عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من غدا يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له بابا إلى الجنة وفرشت له الملائكة أكنافها وصلت عليه [الملائكة] وملائكة السماوات وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء والعلماء ورثة الأنبياء ألا أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه وموت العالم مصيبة لا تجر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم»**.

وخرج الطبراني بإسناد لا بأس به. عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما انتعل عبد قط ولا تخفف (أي لبس خفا) ولا لبس ثوبا في طلب علم.**

إلا غفرت لـــه ذنوبا حيث يخطو عتبة داره».

* * * * *

فضل مجالس العلم

روى البخاري: حـدثنا قتيبـة بـن سـعيد حـدثنا جريـر عـن الأعمـش عـن أبـي صـالح. عن أبي هريرة (رضـي الله عنـه) قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«إن لله ملائكـــة يطوفـــون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجـــدوا قومـــا يـــذكرون الله تنـــادوا: هلمـــوا إلى حاجتكم قال: فيحفوهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا. قال: فيسألهم رهـــم وهـــو أعلـــم بهم – ما يقول عبادي قال: يقولون: يســـبحونك ويكبرونـــك.. ويحمـــدونك فيقـــول: هل رأوني. قال: فيقولون: لا والله ما رأوك قـــال: فيقـــول: وكيـــف لـــو رأوني قـــال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة. وأشد لك تمجيـــدا وتحميـــدا وأكثـــر تســـبيحا قال: فيقول: فما يسألوني قال: يسألونك الجنـــة قـــال: يقـــول: وهـــل رأوهـــا قـــال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها قال: فكيف لو أهم رأوها قـــال: يقولـــون: لـــو أهـــم رأوها كانوا أشد عليها حرصا. وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قـــال: فمـــم يتعـــوذون قال: يقولون: من النار. قال: يقول: وهل رأوهـــا قـــال: يقولـــون: لا والله يـــارب مـــا رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها قال: يقولون: لو رأوها كـــانوا أشـــد منـــها فـــرارا وأشد لها مخافة قال: فيقول: أشهدكم أني قد غفـــرت لهـــم قـــال: يقـــول ملـــك مـــن الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة . قـــال: هـــم الجلســـاء لا يشـــقى بهـــم جليسهم».**

* * * * *

الحسنات والسيئات

أخرج ابن ماجة في سننه عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب مـــني ذراعـــا**

تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة ثم لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة».

* * * * *

إذا أحب الله عبدا

أخرج مسلم: حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل عليه السلام فقال: إني أحب فلانا فأحبه قال: فيحبه جبريل. ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال: فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض»**.

* * * * *

ثواب التقرب إلى الله بالنوافل

أخرج البخاري: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة. حدثنا خالد بن مخلد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل قال: من عادي لي وليا. فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفسى عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته»**.

* * * * *

ثواب الخشية من الله

روى البخاري: حدثنا إسماعيل. حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

(رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قـال: «**قال رجل لم يعمل خيرا قط: إذا مات فحرقــوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحــداً مــن العالمين فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال: لم فعلــت قــال: مــن خشيتك وأنت أعلم فغفر لــه**».

* * * * *

نسيان آدم وذريته

أخرج الترمذي في جامعه وقال: حديث حسن صحيح عن أبـي هريـرة (رضـي الله عنـه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد الله فحمد الله بإذنه فقال لــه ربه: رحمك الله يا آدم اذهب إلى هؤلاء الملائكة إلى ملأ منهم جلــوس فقل: السلام عليكم. قالوا: وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله لــه ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت قال: اخترت يمــين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: أي رب ما هؤلاء فقال: هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه فإذا فيهم رجل أضــوءهم أو مــن أضوئهم قال: يارب من هذا قال: هذا ابنك داود قد كتبت لــه عمرا أربعين سنة قــال: يارب زده قال: ذاك الذي كتبت لــه قال: أي رب فإني جعلت لــه من عمري ستين سنة قال: أنت وذاك. ثم أسكنه الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم يعد لنفسه قال: فأتــاه ملك الموت فقال لــه آدم: قد عجلت قد كتبت لي ألف سنة قال بلى ولكنــك جعلــت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال: فمن يومئذ أمــر بالكتاب والشهود**» أي الكرام الكاتبين.

* * * * *

اجتماع ملائكة الليل والنهار

أخرج البخاري: حدثنا أبو اليمان. أخبرنا شعيب. حدثنا أبو الزناد. عن الأعرج عـن أبـي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال الـنبي ﷺ: «**الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليــل وملائكــة**

بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر. ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم – وهو أعلم فيقول: كيف تركتم عبادي: فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون».

* * * * *

اختصام الملأ الأعلى

أخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نرى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا: **«على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال: أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد. قلت: لبيك ربي قال: فيم يختصم الملأ الأعلى قلت: لا أدري قالها ثلاثا – قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال: يا محمد. قلت لبيك رب. قال: فيم يختصم الأعلى قلت: في الكفارات قال: ما هن قال: مشي الأقدام إلى الحسنات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكريهات قال: فيم. قلت: إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال: سل قلت: اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون. أسألك حبك. وحب من يحبك. وحب عمل يقرب إلى حبك. قال رسول الله ﷺ: إنها حق فادرسوها ثم تعلموها»**.

* * * * *

نداء الله إلى العباد

أخرج البخاري: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له. من**

يسألني فأعطيه من يستغفر فأغفر لـــه».

العنصر الثاني من الخطبة.

* * * * *

أهوال يوم القيامة (حديث الشفاعة)

أخـرج البخـاري عـن أنـس بـن مالـك (رضـي الله عنـه) حـدثنا سـليمان بـن حـرب حـدثنا حمـاد بـن زيـد حـدثنا معبـد بـن هـلال العنـزي قـال: اجتمعنـا نـاس مـن أهـل البصرة فـذهبنا إلى أنـس بـن مالـك (رضـي الله عنـه) وذهبنـا معنـا بثابـت البنـاني إليـه يسـأله لنـا عـن حـديث الشـفاعة فـإذا هـو في قصـره فوافقنـاه يصـلي الفجـر فاسـتأذنا فـأذن لنـا وهـو علـى فراشـه. فقلنـا لثابـت: لا تسـأله عـن شـيء أول مـن حـديث الشفاعة فقال: يـا أبـا حمـزة هـؤلاء إخوانـك مـن أهـل البصـرة جاءوك يسـألونك عـن حديث الشفاعة فقال: حدثنا محمـد ﷺ قـال: **«إذا كـــان يـــوم القيامـــة مـــاج النـــاس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربك فيقـــول لســـت لهـــا ولكـــن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن فيأتون إبراهيم فيقـــول: لســـت لهـــا ولكـــن علـــيكم بموسى فإنه كليم الله فيأتون موسى فيقول: لست لها ولكن علـــيكم بعيســـى فإنـــه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول: لست لها ولكن عليكم بمحمـــد ﷺ فيـــأتوني فـــأقول: أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامـــد أحمـــد بهـــا لا تحضـــرني الآن فأحمـــده بتلك المحامد وأخر لـــه ساجدا فيقال: يا محمد: ارفع رأسك وقـــل يســـمع لـــك وســـل تعطه واشفع فأقول: يارب أمتي فيقول: يا محمد: انطلق. فـــأخرج منـــها مـــن كـــان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعـــل ثم أعـــود. فأحمـــده بتلـــك المحامـــد ثم آخـــر ساجدا فيقال: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع لـــك وســـل تعطـــه. واشـــفع تشـــفع فأقول: يارب أمتي أمتي فيقول: انطلق فأخرج منها مـــن كـــان في قلبـــه مثقـــال ذرة – أو خردلة من إيمان فأنطلق فأفعل. ثم أعـــود فأحمـــده بتلـــك المحامـــد ثم أخـــر ســـاجدا فيقول: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع لك. وسل تعـــط. واشـــفع تشـــفع. فـــأقول:**

يارب أمتي أمتي فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل». فلما خرجنا من عند أنس (رضي الله عنه) قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا انس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له: يا أبا سعيد: جئناك من عند أخيك أنس بن مالك. فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة. فقال: هيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع فقال: هيه. فقلنا له: لم يزد على هذا فقال: لقد حدثني - وهو جميع - منذ عشرين سنة فلا أدري: أنسي أم كره أن تتكلموا فقلنا: يا أبا سعيد فحدثنا فضحك. وقال: خلق الإنسان عجولا. ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم حدثني كما حدثكم به. وقال: **«ثم أعود الرابعة. فأحمده بتلك المحامد. ثم أخر له ساجدا. فيقال: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع. وسل تعطه. واشفع تشفع فأقول: يا رب: ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول: وعزتي وجلالي. وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله»**.

* * * * *

اليوم لا تظلم نفس شيئا

يقول الله تعالى:**{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ * فَالْيَوْمَ لاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلاَ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** (يس: 51- 54).

* * * * *

وقد خاب من حمل ظلما

ويقول الله تعالى:**{يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا * يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً**

* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا} (طه: 108- 111).

* * * * *

يطوي الله السماوات والأرض

روى مسلم عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين بشماله. ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون»**.

تدنو الشمس فوق الرؤوس يوم القيامة

وروى مسلم أيضا عن المقداد بن الأسود (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل»**. قال سليم ابن عامر: فوالله ما أدري ما يعني الميل. أمسافة الأرض. أم الميل الذي تكتحل به العين قال: **«فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه. ومنهم من يلجمه العرق إلجاما»**.

* * * * *

يحشر الناس حفاة عراة يوم القيامة

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا»** . قلت: يا رسول الله. النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض قال ﷺ: **«يا عائشة ، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»** متفق عليه.

* * * * *

كل امرئ في ظل صدقته

روى أحمد وصححه الألباني عن يزيد بن أبي حبيب: أن أبا الخير حدثه. أنه سمع عقبة بن عامر (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كل امرئ في ظل صدقته**

حتى يفصل بين الناس – أو قال – يحكم بين الناس» قال يزيد: وكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا.

* * * * *

عقاب الذين يكنزون الذهب والفضة

روى البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل لـه ماله شجاعا أقرع لـه زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه. يقول: أنا مالك. أنا كنزك ثم تلا هذه الآية:{وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}»** (آل عمران: 180).

الشجاع: الحية الذكر. الأقرع: الذي تمعط شعره لكثرة سمه.

العنصر الثالث من الخطبة:

* * * * *

الحوض والصراط والميزان

اختلف العلماء والأئمة في ترتيب هذه الغيبيات الثلاث فمنهم من قال الصراط قبل الحوض ومنهم من قال: أن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيشربون من الحوض أولا. ويحتمل الجمع: أن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم. وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط ثم الميزان فمن ثقل ميزانه فإلى الجنة ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هية نار حامية، والله أعلم.

* * * * *

الحوض

أخرج البيهقي عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ أول ما قيل لـه: ما الحوض. قال: **«والذي نفسي. إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من**

الثلج وأطيب ريحا من المسك وآتيته أكثر عددا من النجوم لا يشرب فيه إنسان فيظمأ أبدا ولا يصرف عنه إنسان فيروي أبدا».

وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عمر(رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **«إن حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك أكوابه مثل عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس ورودا عليه صعاليك المهاجرين»** قيل: من هم يا رسول الله قال: **«الشعثة رؤوسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد ولا ينكحوا المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون كل الذي لهم».**

وروى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: رسول الله ﷺ: **«ترد عليّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله»** قالوا: يا نبي الله اتعرفنا قال: **«نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون عليّ غرا محجلين من آثار الوضوء وليدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول: يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك».**

* * * * *

طلب الحوض

أخرج الحاكم في (المستدرك) وابن المبارك وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: دخلت على عبيد بن زياد وهم يتراجعون في ذكر الحوض فقالوا: ما تقول في الحوض فقلت: والله ما حسبت أني أعيش حتى أرى أمثالكم يمترون في الحوض لقد تركت بعدي عجائز بالمدينة ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها أن يوردها حوض محمد ﷺ

* * * * *

طول الحوض مسيرة شهر

أخرج أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول ﷺ: **«حوضي مسيرة شهر زواياه سواء أكوابه عدد نجوم السماء ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا»**.

* * * * *

شارب الحوض

أخرج ابن حبان بسند صحيح والبيهقي. عن أبى أمامة الباهلي: أن يزيد بن الأخنس قال: يا رسول الله ماسعة حوضك قال: **«ما بين عدن إلى عمان وإن فيه مثعبين (سيل الماء) من ذهب وفضة قال: فما حوضك قال: أشد بياضا من اللبن وأحلى مذاقه من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ولم يسود وجهه بعدها أبدا»**.

* * * * *

مكان الحوض في الدنيا

أخرج البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي»**.

* * * * *

الميـــزان

يقول الله تعالى:**{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}** (الأنبياء: 47).

ويقول جلت قدرته:**{يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**. (الأعراف: 85).

ويقول سبحانه وتعالى:**{فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ}** (القارعة: 7- 11).

وأخرج الحاكم في (المستدرك) وصححه على شرط مسلم. عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السماوات والأرض لو سعت فتقول الملائكة: يارب لمن يزن هذا فيقول الله: لمن شئت من خلقي: فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة: من يجيز على هذا. فيقول: من شئت من خلقي. فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك»**.

وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند لا بأس به عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **«يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم»**.

* * * * *

الميزان له كفتان ولسان

أخرج البيهقي في (شعب الإيمان) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: **«الميزان له كفتان ولسان، يوزن بها الحسنات والسيئات فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن الحق بعملك فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخف والباطل خفيف فتطرح في جهنم إلى منازله منها ويقال: الحق بعملك إلى النار فيأتى النار فيعرف منازله بعمله وما أعد الله له فيها من أنواع العذاب»**.

* * * * *

صائح يصيح عند الميزان

أخرج أحمد بسند حسن عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما أحصى عليه فتمايل به الميزان فيبعث به إلى النار فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن: لا تعجلوا لا تعجلوا فإنه قد بقي لــه فيؤتى ببطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان»**.

* * * * *

360 حسنة في الميزان

روى مسلم عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: **«خلق كل إنسان من نبي آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وهلل الله وسبح واستغفر الله وعزل حجرا من طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار»**.

* * * * *

الصراط

أخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: **«يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف الرهف مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار تخطف بها فممسك يهوي فيها ومصروع ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشب ذلك أن ينجو ثم الريح فلا ينشب ذلك أن ينجو ثم كجري الفرس ثم كسعي الرجل ثم كرمل الرجل ثم كمشي الرجل ثم يكون آخرهم إنسانا رجل – أي مشي على رجليه – قد توجبه النار ولقي فيها شرا حتى يدخله الله الجنة بفضل رحمته فيقال لــه: تمن وسل فيقول: أي رب أتهزأ مني وأنت رب العزة فيقال لــه: تمن وسل حتى إذا انقطعت منه الأماني قال: لك ما سألت ومثله معه»**.

وأخرج البيهقي عن أنس (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الصراط كحد الشعرة وكحد السيف وإن الملائكة تحجز المؤمنين والمؤمنات فإن جبريل عليه السلام يحجزني وإني لأقول: يارب سلم سلم.. فالزالون والزالات يومئذ كثير»**.

وأخرج الطبراني وابن حبان والخرائطي في (مكارم الأخلاق) عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بر، أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام»**.

وأخرج سعيد بن منصور والطبراني والبزار وحسنه عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: امضي فقد أديت حق الله فيّ.. ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها ماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: ألا أديت حق الله. فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور»**.

* * * * *

تساقط الناس من الصراط

أخرج أحمد والطبراني والبزار وابن أبى عاصم والبيهقي بسند صحيح عن أبي بكرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع (تسقط) بهم جنبة الصراط تقادع الفراش في النار. قال: فينجي الله برحمته من يشاء. قال: ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون»** وزاد عفان مرة فقال أيضا: **«ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان»**.

* * * * *

ثبات القدم على الصراط يوم القيامة

أخرج الأصبهاني والديلمي في (الفردوس) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من رفع حاجة ضعيف إلى ذي سلطان لا يستطيع رفعها إليه ثبت الله**

قدميه يوم القيامة»

* * * * *

ثواب من حمى مؤمنا من منافق

أخرج أبو داود عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من النار ومن رمى مؤمنا بشيء يشينه حبسه الله عز وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»**.

* * * * *

أسرع المارين على الصراط

أخرج أبو نعيم (في حلية الأولياء) عن وهب قال داود: يارب: من أسرع مرًّا على الصراط قال: الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكرى.

* * * * *

العنصر الرابع من الخطبة:

الجنة وأهلها

يقول الله تعالى:**{وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}** (البقرة: 25).

وقال تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً}** (الكهف: 107 - 108).

* * * * *

حفت الجنة بالمكاره

أخرج الإمام الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: **«لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: انظر إليها وإلى**

ما أعددت إلى أهلها فيها. قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها. قال: فرجع إليه. قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه. فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد. قال: اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع إليه. فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال: ارجع إليها فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها».

* * * * *

الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة

أخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده وقال لها: تكلمي فقالت: قد أفلح المؤمنون».**

* * * * *

الجنة نور يتلألأ

أخرج ابن ماجة وابن حبان والبيهقي وابن أبي داود والبزار وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تزهر وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة. وحلل كثيرة ومقام في أبد في فاكهة دار سليمة وفاكهة وخضرة وخيرة ونعمة في محلة عالية بهية»** قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال: **«قولوا إن شاء الله»** قال القوم: **«إن شاء الله»**.

* * * * *

ما أعد الله لعباده الصالحين في الجنة

أخرج الشيخان (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ الآية{فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}** (السجدة: 17).

* * * * *

منزلة الشهيد في الجنة

أخرج البخاري عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله: قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع فقال: **«إنها ليست بجنة واحدة إنها جنان كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس»**.

* * * * *

أبواب العشرة المبشرين بالجنة

جاءت أحاديث رسول الله ﷺ توضح عدد أبواب الجنة فذكر مسلم في حديثه من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها: باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الأيمن الذي يدخل منه الفئات الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وذكر الترمذي الحكيم أبو عبدالله أبواب الجنة في (نوادر الأصول) فذكر باب محمد ﷺ وهو باب الرحمة. وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها فلم يفتح إلى يوم القيامة وسائر الأبواب على أعمال البر: فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلة فعلى هذا فأبواب بالجنة وهم الشعرة الآتية أسماؤهم وهم العشرة الذين بشرهم المصطفى ﷺ بالجنة وهم العشرة:

1- سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

2- سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

3-سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

4- سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

5-سيدنا طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه).

6- سيدنا الزبير بن العوام (رضي الله عنه).

7- سيدنا سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه).

8- سيدنا سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

9- سيدنا عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه).

10-سيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه).

* * * * *

ملاط الجنة وحصباؤها وترابها

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي قال: **«من يدخل الجنة يحيا فيها ولا يموت. وينعم لا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»** قيل: يا رسول الله كيف بناؤها قال: **«لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك أذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران»**.

* * * * *

نور الجنة وأنهارها وأشجارها

أخرج ابن أبي الدنيا بسند جيد وأبو الشيخ عن أبي زميل سأل ابن عباس رضي الله عنه ما أرض الجنة قال: "مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قال: قلت: ما نورها قال: ما رأيت

الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير. قلت: فما أنهارها قال: أفي أخدود. قال: لا ولكنها تجري على وجه الأرض لا تقبض ههنا ولا ههنا قلت: ما حلل الجنة. قال: فيها الشجر. فيه ثمر كأنه الرمان. فإذا أراد ولي الله فيها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت لـه سبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تستطبق فترجع كما كانت".

* * * * *

غرف الجنة للمؤمنين

أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم**. قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال رسول الله: «**بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**».

* * * * *

ثمن امتلاك غرف الجنة

أخرج البيهقي وأبو نعيم في (الحلية) عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بغرف أهل الجنة**» قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «**إن في الجنة غرفا من ألوان الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والثواب والكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**» قلنا: يا رسول الله لمن هذه الغرف: قال: «**لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى والناس نيام**». قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك. قال: «**أمتي تطيق ذلك. وسأخبركم عمن يطيق ذلك من لقي أخاه المسلم فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة والغداة في جماعة فقد صلى والناس نيام**» أي اليهود والنصارى والمجوس.

وصف مساكن الجنة

أخرج ابن المبارك والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا سئل رسول الله عن هذه الآية:**{وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ}** (التوبة: 72). قال: **«قصر الجنة من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع»**.

* * * * *

الأعمال الموجبة لدخول الجنة أول من يدخل الجنة

أخرج الأصبهاني بسند حسن كما قال المنذري والطبراني والحاكم والبيهقي في (الشعب) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقي بهم المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض لـــه حتى يموت وهي في صدره وإن الله ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلون بغير حساب ولا عذاب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون: ربنا نحن نسبحك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الله عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»**.

* * * * *

فقراء المسلمين يزفون إلى الجنة

أخرج الطبراني والبيهقي وأبو الشيخ في (الثواب) والأصبهاني عن سعيد بن عامر ابن حديم (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يجيء فقراء المسلمين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم: قفوا للحساب فيقولون: هل أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه**

فيقول الله: صدق عبادي. فيدخلوا الجنة قبل الناس بسبعين عاما»

* * * * *

ثواب بناء المساجد

أخرج الشيخان عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«من بنى لله مسجدا يبتغي وجه الله بنى الله بيتا في الجنة»**.

* * * * *

بيت الحمد في الجنة

أخرج الترمذي في صحيحه عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدي فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد»**.

* * * * *

ثواب سد فرجة في الصف في الصلاة

أخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة (رضي الله عنها) والأصبهاني عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«من سد فرجة في صف رفعه الله بها في الجنة درجة وبنى لــه بيتا في الجنة»**.

* * * * *

ثواب دعاء دخول السوق

أخرج الترمذي وابن ماجة وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«من دخل السوق فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل**

شيء قدير كتب الله لــه ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى لــه بيتا في الجنة».

* * * * *

زوجات أهل الجنة

أخرج الشيخان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول زمرة ترد الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا».**

وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ في قولـه تعالى:**{كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ}** (الرحمن: 58) قال: **«ينظر إلى وجهها وخدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك».**

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما أسري بي دخلت الجنة موضعا يسمى** (البيدج) عليه خيام اللؤلؤ والزبردج الأخضر والياقوت الأحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله قلت: يا جبريل ما هذا النداء قال: هؤلاء المقصورات في الخيام يستأذنون ربهم في السلام عليك: فأذن لهن فطفن يقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن الخالدات فلا نظعن أبدا وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:**{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}»** (الرحمن: 72).

وأخرج الطبراني في (الأوسط والكبير) عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى:**{وَحُورٌ عِينٌ}** (الواقعة: 22) الواقعة قال: **«حور بيض ضخام شعر الحوراء بمنــزلة جناح النسر»** قلت يا رسول الله فأخبرني عن قول الله تعالى:**{كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ}** (الرحمن: 58) قال: **«صفاؤهن كصفاء الدرر الذي**

في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي». قلت: فأخبرني عن قول الله تعالى:{فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ} (الرحمن: 70) قال: «خيرات الأخلاق حسان الوجوه» قلت: فأخبرني عن قول الله تعالى:{كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ} (الصافات: 49). قال: «رقتهن كرقة الجلد الذي في داخل البيضة عايلي القشر». قلت يا رسول الله:{عُرُبًا أَتْرَابًا} (الواقعة: 37) قال: «هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى». قال: «عربا معشقات محببات أترابا على ميلاد واحد». قلت يا رسول الله. أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال: «نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة». قلت يا رسول الله وبم ذلك قال: «بصلاتهن وصيامهن لله ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا طوبى لمن كنا لــه وكان لنا» قلت: المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون من يك زوجها منهم. قال: «تخير فتختار أحسنهم خلقا. فتقول: يارب إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه.. يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة».

* * * * *

جبريل يصف زوجات الجنة

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال حدثني رسول الله ﷺ قال: «حدثني جبريل قال: يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله ﷺ: فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينا هو متكئ معها على أريكة إذا أشرف عليه نور من فوقه فنظر إذا الله قد أشرف على خلقه فإذا حوراء تناديه: يا ولي الله أما لنا فيك من دولــة فيقول: من أنت يا هذه. فتقول: أنا من اللواتي قال الله:{وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} فيتحول عندها فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فبينا

هو متكئ معها على أريكة إذا أشرف عليه نور من فوقه فإذا حوراء أخرى تناديه يا ولي الله: أما لنا فيك دولـــة فيقول من أنت يا هذه فتقول: أنا من اللواتي قال:{فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} (السجدة: 17) **فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة...»** انظر مجمع الزوائد للهيثمي.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

اطلب الجنة وزواج الحور العين في ختام الصلاة

أخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا انصرف المنصرف من الصلاة ولم يقل: اللهم أجرني من النار وأدخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت الملائكة: ويح هذا: أعجز أن يستجير الله من جهنم وقالت الجنة: ويح هذا أعجز أن يسأل الله الجنة وقالت الحور العين: ويح هذا: أعجز أن يسأل الله أن يزوجه من الحور العين»**.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

المحرمون من شم رائحة الجنة
من قتل معاهدا

أخرج البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: **«من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما»**.

المعاهد: أي الذي لـه عهد وميثاق في ذمة الله ورسوله مع الآخرين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

من أخفى النصيحة عن رعيته

أخرج الشيخان عن معقل بن يسار (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبد يستوعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»**

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

من تعلم علما لغير وجه الله

وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد غرف الجنة يوم الجنة»**.

* * * * *

المنان والعاق لوالديه ومدمن الخمر

وأخرج الطبراني في (الصغير) وأبو نعيم في (الحلية) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها منان بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر»**.

معنى لم يُرح: أي ارتحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت رائحته وقيل: هو شم الرائحة. والله تعالى أعلم.

* * * * *

قاطع الرحم والشيخ الزاني والجار إزاره خيلاء

وأخرج الطبراني في (الأوسط) عن جابر الأنصاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد ريحها عاق. ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء»**.

* * * * *

من تطلب الطلاق من زوجها من غير بأس

روى أصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ثوبان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة»**.

* * * * *

ما في قلبه أدنى كبر

أخرج أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل كبر تحل لــه الجنة أن يريح ريحها ولا يراها»**.

وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة هم الذين يصبغون شعورهم باللون الأسود»**.

* * * * *

الكاسيات العاريات المائلات

روى مسلم مرفوعا وأخرج مالك عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: **«نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدت ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام»**.

العنصر الخامس من الخطبة:

* * * * *

وصف النار ومن يدخلها

يقول الله تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}** (التحريم: 6).

ويقول جلت قدرته:**{وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ}** (إبراهيم: 49، 50).

وقال سبحانه وتعالى:**{كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ}** (محمد: 15).

وقال تعالى:**{إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلْطَّاغِينَ مَآبًا * لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا * لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا * إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاء وِفَاقًا}** (النبأ: 22 – 26).

* * * * *

ألوان نار جهنم

روى الترمذي في (صفة جهنم) وابن ماجة في (الزهد) ولفظ الترمذي في (جامعه) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: **«أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت»**... وذكره المنذري في الترهيب والترغيب.

وجاء في الأثر في كتاب (تنبيه الغافلين) للمسرقندي: روى يزيد الرقاش عن أنس (رضي الله عنه) قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي ﷺ: **«مالي أراك متغير اللون فقال: يا محمد جئتك في الساعة التي أمر الله بمنافخ النار أن تنفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وأن النار حق وأن عذاب القبر حق وأن عذاب الله أكبر أن تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي ﷺ: يا جبريل صف لي جهنم قال: نعم. إن الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ثم أوقد عليها ألف سنة فابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا ينطفئ لهيبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو أن مثل خرم إبرة فتح منها لاحترق أهل الدنيا عن آخرهم من حرها والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من أثواب أهل النار علق بين السماء والأرض لمات جميع أهل الأرض من نتنها وحرها عن آخرهم لما يجدون من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو أن رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها.. حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات القطران»** الحديث بطوله صـ22 باب صفة

النار وأهلها.

ملحوظة: (أجمعت الأمة والأئمة على أن الحديث الضعيف يؤخذ به بثلاث شروط هي:

1- أن يتمشى مع القرآن الكريم.

2- لا يهدم قاعدة شرعية.

3- يؤدي إلى رغبة أو رهبة.

* * * * *

أبواب جهنم السبعة

الباب الأول أسفل النار: وفيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون ويسمى الهاوية.

والباب الثاني أعلى من الأول: وفيه المشركون ويسمى.... الجحيم.

والباب الثالث: وفيه الصابئون ويسمى... سقر

الباب الرابع: وفيه إبليس ومن تبعه من المجوس ويسمى... لظى.

الباب الخامس: وفيه اليهود ويسمى... الحطمة.

الباب السادس: وفيه النصارى واسمه... السعير

الباب السابع الأعلى: وفيه أهل الكبائر من أمة محمد الذين ماتوا ولم يتوبوا وهو جهنم. المرجع السابق.

* * * * *

حر جهنم

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ناركم التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم»** قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله: قال: **«فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها»**.

نار جهنم يغلي الدماء منها

أخرج البخاري ومسلم عن الأعمش عن أبي إسحاق عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لمن لـــه نعلان وشراكان من نار جهنم يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ، لا يرى أن أحداً من أهل النار أشد عذابا منه وإنه أهونهم عذابا**».

* * * * *

بكاء الدموع ثم بكاء القيح

روى الحافظ أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا محمد بن العباس حدثنا حماد الجزري عن زيد بن رفيع (رضي الله عنه) رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إن أهل النار إذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا قال: فتقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون به، قال: فيرفعون أصواتهم: يا أهل الجنة: يا معشر الآباء والأمهات والأولاد خرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاشا فأفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. فيدعون أربعين سنة لا يجيبنهم ثم يجيبهم{إِنَّكُم مَّاكِثُونَ} فييأسون من كل خير**» وذكره ابن كثير في تفسيره صـ 378 المجلد الثاني.

* * * * *

وقودها الناس والحجارة

وروى البخاري ومسلم في باب (كتاب الجنة) عن جابر بن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) في قولـه:**{فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}** (البقرة: 24).

قال: هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السماوات والأرض في السماء الدنيا يعدها للكافرين...

وفي الصحيحين من غير وجه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدميه فيزوي بعضها إلى بعضها وتقول: قط قط وعزتك»**.

* * * * *

عمق جهنم وشدة حرها

روى أحمد والترمذي وصححه الألباني عن عتبة بن غزوان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما تفضي إلى قرارها»**.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله فسمعنا وجبة فقال: النبي ﷺ: **«أتدرون ما هذا»** قلنا الله ورسوله أعلم قال: **«هذا حجر أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن حين انتهى إلى قعرها»** رواه مسلم - والوجبة: هي صوت السقطة.

* * * * *

أودية جهنم وآبارها

وادي الغي: لقوله تعالى:**{فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا}** (مريم آية: 59).

وادي الآثام: لقوله تعالى:**{وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا}** (الفرقان آية: 68).

وادي المطففين: لقوله تعالى:**{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}** (المطففين آية: 1).

وادي الكافرين: لقوله تعالى:**{وَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ}** (إبراهيم: 2).

* * * * *

وداي ويل وجبل الصعود

أخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن أبي الدنيا وهناد عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال:

«ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره والصعود جبل في النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي وهو كذلك فيه أبدا».

* * * * *

وادي موبق في النار

أخرج البيهقي في (البعث والنشور) وابن المنذر وابن أبي حاتم. عن عمرو البكالي (رضي الله عنه) قال: إن الموبق الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في سورة الكهف:**{فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا}** (الكهف: 52) واد في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس).

* * * * *

جبل صعودا وقصر هوى

أخرج ابن المبارك في (زوائد الزهد) وابن أبي الدنيا في (التخويف من النار) عن شفي الأصبحي (رضي الله عنه) قال: إن في جهنم جبلا يدعى (صعودا) يطلع فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يرقاه قال الله عز وجل في سورة المدثر:**{إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا}** (المدثر: 16، 17) وإن في جهنم قصرا يقال لـه (هوى) يرمي الكافر من أعلاه فيهوي أربعين خريفا قبل أن يبلغ أصله لقول الله تعالى:**{وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى}** (طه: 81) وإن في جهنم واديا يدعى (أثاما) فيه حيات وعقارب في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة المؤكفة يلدغ الرجل فلا تلهيه عما يجد عن حر جهنم حموة لدغتها فهو لما خلق لـه. وإن في جهنم واديا (غيا) يسيل قيحا ودما.

* * * * *

بئر الفلق

أخرج ابن جرير الطبري في تفسير والبيهقي عن عبدالجبار الخولاني (رضي الله عنه) قال: قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ بدمشق فرأى ما فيه الناس – يعني من الدنيا فقال:

وما يغني عنهم. أليس من ورائهم الفلق. فقيل: وما الفلق. قال: جب في النار. إذا فتح هرَّ منه أهل النار أي فر منه أهل النار.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والضياء عن عمرو بن عبسة (رضي الله عنه) قال: **«الفلق بئر في جهنم. إذا سعرت فمنه تسعر. وإن جهنم لتتأذى به كما يتأذى بنو آدم من جهنم»**.

* * * * *

جب المنسي

وأخرج ابن أبي عاصم في (السنة) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: **«ثلاثة في المنسي يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم: المكذب بالقدر والمدمن الخمر والبارئ من ولده»**. قلت. وما المني يا رسول الله قال: **«جب في قعر جهنم»**.

* * * * *

عدد أودية جهنم

أخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار (رضي الله عنه) قال: **«إن في النار سبعين ألف واد. في كل واد سبعين ألف شعب في كل شعب سبعون ألف حجر. في كل حجر حية تأكل وجوه أهل النار»**.

* * * * *

طعام أهل النار

إن لأهل النار مطاعم ومشارب كثيرة إذ أن الطعام والشراب من لوازم الحياة وأهل النار أحياء لا يموتون إذ لو ماتوا لاستراحوا من العناء والعذاب ومن طعامهم:

1 – **الزقوم:** وهو ثمر يخرج من شجرة تنبت في أصل الحميم مذاقه حر شديد المرارة يغص في الحلق. فلا يسوغ إلا بالماء الحميم ومن خواصه أنه يغلي في البطون يقول الله

تعالى:**{أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ}** (الصافات: 62 – 66).

وروى الترمذي وصححه وابن ماجة وأحمد قال: قرأ النبي ﷺ قوله تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}** وقال عليه الصلاة والسلام: **«لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامهم»**.

2 – الغسلين: وهو ما تجمع من عصارة أهل النار من قيح وصديد وعرق وما يخرج من فروج الزناة وما يسيل من لعاب شاربي الخمور والمغتابين والكذابين وقائلي الباطل وشاهدي الزور.

يقول الله تعالى:**{وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ * لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِؤُونَ}** (الحاقة: 37).

3 – الضريع: وهو شوك مر، متناه في المرارة ينشب في الحلق يسيغه الآكل فيسبب له إسهالا فظيعا فلذا هو لا يسمن ولا يغني من جوع.

كما قال تعالى:**{لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ * لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ}** (الغاشية: 6، 7).

* * * * *

مشارب أهل النار

1– الحميم: وهو ماء حار يجري من عين آنية: أي درجة حرارة الماء قد انتهت إلى ما له مزيد عليه أبدا. ومن خواصه أنه يصهر به ما في بطونهم ويقطع أمعاءهم.

يقول الله تعالى:**{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ}** (الغاشية: 3 – 5).

وقال تعالى:**{وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ}** (محمد: 15).

وقال عز وجل:**{يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}** (الحج: 19 - 22).

2 - ماء الصديد: وهو ماء كدر يحوي كميات من الصديد يغص به شاربه لا يكاد يسيغه يعاني شاربه منه آلاما لا يعلم مداها إلا الله تعالى: يقول الله تعالى:**{وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ}** (إبراهيم: 15- 17).

3 - ماء المهل: وهو ماء ثخين حار كأنه النحاس المذاب بحيث إذا أردناه أحدهم من فمه ليشر به. شوت حرارته جلدة وجهه.

{وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا} (الكهف: 29).

4 - ماء نهر الغوطة: وهو ماء متجمع مما يسيل من فروج الزواني من النساء.

أخرج الإمام أحمد في مسنده: حدثنا علي بن عبدالله حدثنا المعتمر بن سليمان قال: قرأت عن الفضيل بن ميسرة. عن حديث ابن حريز أن أبا بردة حدثه عن حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: **«ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمنا للخمر سقاه الله عزو جل من نهر الغوطة»** قيل وما نهر الغوطة قال: **«نهر يجري من فروج الموسات يؤذي أهل النار ريح فروجهم»**.

* * * * *

سحابة تمطر جمراً

أخرج الطبراني في (الأوسط) وابن أبي حاتم عن يعلى بن منبه (رضي الله عنه) رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: **«ينشئ الله سبحانه لأهل النار سحابة سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار أي شيء تطلبون فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون: يا**

ربنا الشراب فتمطرهم أغلالا تزيد في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمراً يلتهب عليهم».

* * * * *

ماء الغساق

أخرج ابن أبي الدنيا والضياء عن كعب (رضي الله عنه) قال: غساق: عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فتستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام. ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه فيجر لحمه في كعبيه كما يجر الرجل ثوبه.

* * * * *

اختصام الجنة والنار

أخرج البخاري: حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ: **«تحاجت الجنة والنار فقالت: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها. فأما النار فلا تمتلئ. حتى يضع رجله فتقول: قط. قط. فهناك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض . ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ الله لها خلقا».**

* * * * *

صوت الجنة وصوت النار

وجاء في الأثر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) وهي رواية مطولة وفيها غرابة ذكرها ابن كثيرة في تفسيره صـ18 مجلد 3 قال: في ليلة الإسراء والمعراج: (... ثم أتى النبي ﷺ على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال: يا جبريل ما هذه الريح

الطيبة الباردة وما هذا المسك وما هذا الصوت قال: هذا صوت الجنة تقول: يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقى وحريرى وسندسى وعبقرى ولؤلؤى ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وأكؤسي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتنى بما وعدتني فقال: لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيتي فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل عليّ كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين: قالت: قد رضيت. قال: ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثة فقال: ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت فقال: هذا صوت جهنم تقول: يا رب ائتنى بما وعدتني. فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال: لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت).

* * * * *

الفئات التي تدخل النار

1- أول من تسعر بهم جهنم: أخرج الترمذي وحسنه وصححه والحاكم وصححه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى إذا كانة يوم القيامة يترل إلى العباد ويقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن.. ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى يارب قال: فماذا عملت بما علمت. قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله لـــه: كذبت وتقول لـــه الملائكة كذبت ويقول الله لـــه: بل أردت أن يقال فلاناً قارئ فقد قيل ذاك . ويؤتى بصاحب المال: فيقول الله لـــه: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال: بلى يارب قال: فماذا عملت فيما آتيتك قال: كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله لـــه: كذبت وتقول الملائكة لـــه كذبت ويقول الله بل أردت أن**

يقال فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله: فيقول الله فيما قتلت فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله لــه: كذبت وتقول الملائكة لــه كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: «يا أبا هريرة فأولئك الثلاثة أول خلق تسعر بهم جهنم يوم القيامة».

2- أكثر أهل النار من النساء: أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **«يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار»** فقالت امرأة منهم جزلة: يا رسول الله وما لنا أكثر أهل النار قال: **«تكثرن اللعن وتكفرن العشير»**.

3 - العالم الذي لا يعمل بعلمه: أخرج الشيخان البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه** (أي أمعائه) **في النار فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: أي فلان: مالك. ألست تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه»**.

4- الجعظري الجواظ (أي السيئ الخلق): أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن ابن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **«أهل النار: كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون»**.

5 - الرجال الذين يتحلون بالـــذهب: أخــرج أبــو داود بســند صــحيح عــن أبــي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: **«مـــن أحـــب أن يحلـــق حبيبـــه حلقـــة من النار فيلحقه من ذهب ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقان مـــن نـــار فليطوقـــه طوقـــا من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه بسوار مـــن نـــار فليســـوره بســـوار مـــن ذهـــب ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها»**.

6 - ثلاثة الله يغضب عليهم: أخرج الشيخان عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: **«من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما**

ومن استمع إلى حديث قوم وهم لـــه كارهون أو يفرون منه صب في أذنيه الآنك (أي الرصاص المصهور) يوم القيامة ومن صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ».

7 – المنتحر قاتل نفسه: أخرج الشيخان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالدا مخلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبداً ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا».**

8 – شارب الخمر ولم يتب: أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: فإن عاد كان حقا على الله يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة».**

9– من كذب على الرسول الله ﷺ: أخرج الشيخان عن علي بن أبي طالب وأنس بن مالك (رضي الله عنهما) قالا: قال رسول الله ﷺ: **«من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».**

10 – من أحب أن يقف لـــه الرجال: أخرج أبو داود والترمذي بسند صحيح عن معاوية (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن يتمثل الناس لـــه قياما فليتبوأ مقعده من النار».**

11 – من أخذ مال أخيه ظلما: أخرج الحاكم وابن حبان عن الحارث بن البرصاء الليثي (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار».**

12 – ألواح موسى العشرة فيها موجبات النار: جاء في الأثر قال الإمام السمرقندي في كتاب (تنبيه الغافلين) صـ133 حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن القارئ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن العوام الرباحي حدثنا أبي حدثنا يحيى بن سابق عن

خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أبي جعفر محمد بن الحسين عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كان فيما أعطى الله لموسى بن عمران عليه الصلاة والسلام في الألواح عشرة أبواب فكان أول ما كتب في اللوح الأول: يا موسى: لا تشركن بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار. واشكر لي ولوالديك أقيك المتالف – أعني أحفظك من المهالك وأنسئ لك في عمرك وأحييك حياة طيبة وأنقلك وأقلبك إلى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمتها فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء بأقطارها وتبوء بسخطي في النار . لا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينـــزهني ومن لم يعظم أسمائي. ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فإن الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي بين عبادي. ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني لا تشهد بما لا يعى سمعك ويحفظه عقلك ويعقد عليه قلبك فإني واقف أهل الشهادات على شهادهم يوم القيامة أسألهم عنها سؤالا حثيثا ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فأحجب عنك وجهي وأغلق عنك أبواب السماء. وأحب للناس كما تحب لنفسك. ولا تذبحن لغيري فإني ما أحب من القربان إلا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع أهل بيتك»**.

13 – من طلب شيئا ليس من حقه: أخرج الشيخان عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ادعى ما ليس لـــه فليس منا وليتبوأ مقعده من النار»**.

14 – سبعة لعنهم الله: روى الطبراني في (الأوسط) ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد. عن أبى هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«لعن الله سبعة من فوق سماواته. وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثا. ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه»** .

ملعون من عمل عمل قوم لوط. ملعون من عمل عمل قوم لوط.. ملعون من عمل عمل قوم لوط... 1

ملعون من ذبح لغير الله.... 2

ملعون من آتى شيئا من البهائم... 3

ملعون من عق والديه.. 4

ملعون من جمع بين امرأة وابنتها... 5

ملعون من غيّر حدود الأرض.. 6

ملعون من ادعى إلى غير موالين...7

15 – من كتم علما: أخرج أبو داود. والترمذي. والحاكم في (المستدرك) عن ابن عمرو. وأبي هريرة (رضي الله عنه) قالا: قال رسول الله ﷺ **«من سئل عن علم فكتمه. ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»**.

16 – من لبس الحرير من الرجال: أخرج البزار. والطبراني في (الأوسط) بسند جيد. عن معاذ بن جبل قال (رضي الله عنه) قال: رأي النبي ﷺ جبة مجيبة بحرير فقال: **«طوق من نار يوم القيامة»**.

مجيبة: أي لها جيب حرير. وهو الطوق.

17 – المرأة التي لا تؤد زكاة ذهبها: أخرج أحمد بن حنبل. عن أسماء بنت يزيد. قالت. دخلت أنا وخالتي على النبي ﷺ وعلينا إسورة من ذهب فقال **«أتعطيان زكاته»**. قلنا: لا. قال: **«أما تخافان أن يسوركما الله إسورة من نار»**.

18 – من ينطق بالكلمة الخبيثة: روى البخاري ومسلم. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ **«إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها. فينـــزل بها في النار. أبعد ما بين المشرق والمغرب»**.

19 – من لم يستنـــزه عن بولـــه. والنمام: أخرج الشيخان وغيرهما. أن النبي ﷺ مر بقبرين. فقال **«إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير. بلى إنه لكبير. أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة. وأما الآخر فكان لا يستزه عن بولـــه»**.

20 – من يأكل مال اليتيم ظلما: روى مسلم في حديث الإسراء والمعراج. قال

رسول الله ﷺ «.... فإذا أنا برجال. قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم. وآخرون يجيئون بالصخور من النار. فيقذفونها في أفواههم. فتخرج من أدبارهم. فقلت يا جبريل. من هؤلاء قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما. إنما يأكلون في بطونهم نارا».

21 – الظالم في الوصية لأولاده: روى أحمد. وابن ماجة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة. وإذا وصى جار في وصيته. فيختم لــه بشر عمله. فيدخل النار. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة. فيعدل في وصيته. فيختم لــه بخير عمله. فيدخل الجنة. ثم يقول: أبو هريرة إقرؤا إن شئتم:{تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ولــه عَذَابٌ مُّهِينٌ}** (النساء: 13، 14).

22 – المفلس: وروى مسلم وغيره. عن النبي ﷺ قال: **«أتدرون من المفلس»** قالوا: المفلس فينا من لا درهم ولا متاع. فقال: **«إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا. فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار».**

23 – من ينتهك حرمات الله: أخرج ابن ماجة حدثنا عيسى بن يونس الرملي عن ثوبان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: **«لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها هباءً منثورا»** قال ثوبان: يا رسول الله: صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم. ونحن لا نعلم. قال: **«أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلو بمحارم الله انتهكوها»**. رواه ابن ماجة ورواته ثقات وقال البوصيري في الزوائد: إسناد صحيح.

24 – من منع إعطاء قريبه ما طلبه منه: أخرج الطبراني في (الأوسط والكبير) بإسناد جيد عن جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من ذي**

رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ فيطوف به» التلمظ: أي تطعم ما يبقي في الفم من آثار الطعام.

25 – من لم يرحم اليتيم والجار والقريب الفقير: روى الطبراني بسند رجاله رواته ثقات أن النبي ﷺ قال: **«والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان لـــه الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله.**

يا أمة محمد: والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل ولـه قرابة محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم.. والذي نفسي بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة.

26 – من يمنع الماء والملح والنار: روى ابن ماجة عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال: **«الماء والملح والنار»** قالت: قلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال: **«يا حميراء: من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار. ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق ما طيب تلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها»**.

27 – ثلاثة في النار ولا يدخلون الجنة: روى الحاكم وقال الذهبي إسناد الحديث صالح عن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: **«ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء»**.

28 – من يشرك بالله وقاتل ولده والزاني بحليلة جاره: أخرج الشيخان عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: **«أن تجعل لله ندا وهو خلقك»** قلت: إن ذلك لعظيم. قلت: ثم أي قال: **«أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»** قلت: ثم أي. قال: **«أن تزاني حليلة جارك»**.

29 – من يمنع زكاة أمواله: روى الشيخان وأحمد عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب كنـــز لا يؤدى زكاته إلا أحمى عليه فى نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجبهته حتى يحكم الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا**

بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها تنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون من ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قالوا: والخيل يا رسول الله. قال: **«الخيل في تواصيها»**. أو قال: **«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الخيل ثلاثة: هي لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر. فأما التي هي لــه أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها لــه فلا تغيب شيئا في بطونها إلا كتب الله لــه أجرا، ولو رعاها في مرج فما أكلت من شيء إلا كتب لــه بها أجراً ولو سقاها من نهر كان لــه بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبوالها وأرواثها ولو استنت شرفا أو شرفين كتب لــه بكل خطوة يخطوها أجر. وأما التي هي لــه ستر: فالرجل يتخذها تكرما وتجملا ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وأما التي هي عليه وزر: فالذي يتخذها أشراً وبطراً وبذخاً ورياء الناس فذلك الذي عليه الوزر»** قالوا: فالحمر يا رسول الله قال: **«ما أنزل الله عليّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة»** يقول الله تعالى:**{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** (الزلزلة: 7، 8).

30 – من يكذب ويتحرى الكذب: أخرج أبو داود والترمذي وصححه واللفظ لـه. عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»**.

31 – من يتفاخر بقراءة القرآن: أخرج الطبراني في (الأوسط) والبـزار بإسناد لا بأس به عن عمر وأبو يعلى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: **«يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم**

يقرؤون القرآن يقولون: من أقرأ منا. من أعلم منا ثم قال لأصحابه: هل في أولئك من خير قالوا: الله ورسوله أعلم قال: أولئك منكم وأولئك هم وقود النار».

32 – من ترك السنة وقتل من يبايعه: أخرج الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«الصلاة المكتوبة إلى التي بعدها كفارة لما بينهما والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما ثم قال بعد ذلك إلا من ثلاث: الإشراك بالله ونكث الصفقة وترك السنة»** قلنا يا رسول الله. أما الإشراك فقد عرفناه فكا نكث الصفقة وترك السنة قال: **«أما نكث الصفقة: أن تبايع رجلا بيمينك ثم تخالف إليه فتقتله بسيفك وأما ترك السنة: فالخروج من الجماعة».**

33 – من ترك موضع شعرة في جسده أثناء الغسل: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجة وابن جرير عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك موضع شعرة من جسده في جنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا في النار»** قال عليّ: فمن ثم عاديت شعر رأسي... وكان يجز شعره.

34 – من لم يحافظ على الصلاة: أخرج أحمد بسند جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه، أنه ﷺ ذكر الصلاة يوما فقال: **«من حافظ عليها كانت لـــه نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن لـــه نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأُبي بن خلف».**

قال بعض العلماء: إنما حشر مع هؤلاء لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون فيحشر معه أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه أو بوزارته أشبه هامان فيحشر معه أو بتجارته أشبه أبي بن خلف تاجر كفار مكة.

35 – من علقَّ تميمة: روى أحمد بسند رواته ثقات والحاكم واللفظ عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) أنه جاء في ركب عشرة إلى رسول الله ﷺ فبايع تسعة وأمسك عن رجل عنهم فقالوا ما شأنه فقال: **«إن في عضده تميمة»** فقضى الرجل التميمة فبايعه النبي ﷺ ثم قال: **«من علق فقد أشرك».**

وفي رواية: «**من علق تميمة فلا أتم الله لــه.. ومن علق ودعة فلا ودع الله لــه**».

* * * * *

فئات لا يدخلون النار ويخرجون منها

1- الموحدون بالله: أخرج البخاري عن عتبان بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «**إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبغي بذلك وجه الله**».

2 – الناطقون بالشهادتين: أخرج مسلم عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار**».

3 – من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان: أخرج مسلم عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر**».

4 – من لا يشرك بالله: أخرج مسلم عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة**».

5 – وإن زنى وإن سرق: أخرج الشيخان عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: قال: قال النبي ﷺ: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**» قلت: وإن زنى وإن سرق قال: «**وإن زنى وإن سرق**». قلت: وإن زنى سرق قال: «**وإن زنى وإن سرق**». قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: «**وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي ذر**».

6 – من ذكر وخافني: أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام**».

7 – رحمة الله سبقت غضبه: أخرج الختلى في (الديباج) عن ابن عباس (رضي الله

عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت العرش: إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال: مثل أهل الجنة مكتوب بين أعينهم عتقاء الله»**.

8 – يخرجون من النار عندما عايرهم أهل الشرك: أخرج الطبراني في (الأوسط) بسند صحيح عن جابر عبدالله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون: ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله ثم قرأ رسول الله ﷺ:{رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ}»**.

9 – الجهنميون: أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري أنه سئل: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية:**{رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ}** قال: نعم سمعته يقول: **«يخرج ناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم لما أدخلهم الله النار مع المشركين. قال لهم المشركون: تدعون أنكم أولياء الله في الدنيا: فما بالكم معنا في النار فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم. فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج بإذن الله معهم. فيسمون في الجنة الجهنمين من أجل سواد في وجوههم فيقولون: يارب أذهب عنا هذا الاسلام. فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم»**.

10 – يتصايحون داعين الله الخروج من النار: أخرج هناد وأورده السيوطي في (جمع الجوامع) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة (رضي الله عنهما) قالا: قال رسول الله ﷺ: **«إن رجالا يدخلهم الله النار فتحرقهم حتى يكونوا فَحْماً أسود وهم أعلى أهل النار فيها فيتجأرون إلى الله يدعونه فيقولون ربنا أخرجنا فاجعلنا في أصل هذا الجدار فإذا جعلهم الله في أصل الجدار رأوا أنه لا يغني عنهم شيئا قالوا: ربنا اجعلنا وراء السور ولا نسألك شيئا بعده. فترفع لهم شجرة حتى تذهب عنهم سخنة النار ثم يقول: إني عهدت إلى عبادي أن لا أدخل الجنة إلا جعلت لـــه فيها ما اشتهت نفسه لكم ما سألتم ومثله»**.

11 – رجلان صاحا من شدة النار: أخرج الإمام أبو عيسى الترمذي (رحمه الله تعالى) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: **«إن رجلين ممن دخل اشتد صياحهما فقال الرب عز وجل: أخرجوهما. فلما أخرجا قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما قالا: فعلنا ذلك لترحمنا. قال: إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا بأنفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان، فيلقى أحدهما نفسه فيجعله عليه برداً وسلاماً ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه فيقول لــه الرب عز وجل ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقي صاحبك. فيقول: يارب. إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني. فيقول لــه الرب: لك رجاؤك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله»**.

12 – رجل ينادي على الله ألف عام: أخرج أبو نعيم وأورده القرطبي في (التذكرة) عن سعيد بن جبير (رضي الله عنه) قال: **«إن في النار رجلا في شعب من شعابها. ينادي مقدار ألف عام: يا حنان. يا منان. فيقول الله لجبريل: أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة. فيرجع فيقول: يا رب إنها عليهم مؤصدة فيقول: ارجع ففكها فأخرج عبدي من النار فيفكها. فتخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله لــه شعرا ولحماً ودما»**.

* * * * *

صلاة العشاء

بعد انتهاء مجلس العلم واستفادة الحاضرين من المعلومات الدينية التي شملت فقه الدنيا والآخرة وما يجب على المسلم اتباعه نحو ربه سبحانه وتعالى من حقوق وواجبات حتى يرضى الله علينا ونسعد فيه حياتنا بعيشة طيبة طاهرة ونفوز إن شاء الله إن آجلا أو عاجلا بجنات عرضها السماوات والأرض في آخرنا عمرنا أذن المؤذن وتابعناه بصوت خفي وأقيمت الصلاة واصطف الحاضرون أمام الله وإتماما للفائدة هداني ربي أن أسجل لك يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة ويا قارئ بحثي المتواضع وأوضح صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير

إلى التسليم كأنك تراها من كتاب (صفة صلاة النبي) للشيخ: محمد ناصر الألباني رحمه الله. بسم الله أبدأ:

* * * * *

صفة صلاة النبي ﷺ

1 – استقبال الكعبة:

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل الكعبة في الفرض والنفل وأمر بذلك فقال لـ(المسيء صلاته): **«... إذا أقيمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر»** رواه الشيخان.

وكان ﷺ في السفر يصلي النوافل على راحلته ويوتر عليها حيث توجهت به شرقا وغربا. رواه البخاري ومسلم.

وفي ذلك نزل قول الله تعالى:**{فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ}** (البقرة: 115).

«وكان يركع ويسجد على راحلته إيماءً برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع» رواه أحمد والترمذي.

«وكان إذا أراد أن يصلي الفريضة نزل من على الدابة فاستقبل القبلة» رواه البخاري وأحمد.

وأما في صلاة الخوف الشديد. فقد سن ﷺ لأمته أن يصلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها وقال ﷺ: **«إذا اختلطوا فإنما هو التكبير والإشارة بالرأس»** رواه البيهقي بسند الصحيحين.

2 – القيام:

وكان – ﷺ – يقف فيها قائما فى الفرض والتطوع لقوله تعالى: **{وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ}**.

وأما فى السفر فكان يصلى على راحلته، وسن لأمته أن يصلوا فى الخوف الشديد على أقدامهم أو ركبانا كما تقدم، وذلك لقول الله تعالى:

{حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ * فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ} (البقرة: 238، 239).

(وصلى – ﷺ – فى مرض موته جالسا)... رواه الترمذى وصححه أحمد.

وصلاها كذلك مرة أخرى قبل هذه، حين اشتكى، وصلى الناس وراءه قياما. فأشار إليهم أن اجلسوا، فجلسوا، فلما انصرف قال:

«إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم، يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا، إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلى جالسا، فصلوا جلوسا أجمعون» رواه البخارى ومسلم.

صلاة المريض جالسا:

وقال عمران بن حصين (رضى الله عنه): كانت بى بواسير، فسألت رسول الله – ﷺ – فقال: **«صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب»** رواه البخارى وأبو داود.

وقال أيضا: سألته – ﷺ – عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال:

«من صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف القاعد» رواه البخارى وأحمد.

وقال أنس بن مالك (رضى الله عنه): خرج رسول الله – ﷺ – على ناس وهم يصلون قعودا من مرض فقال: **«إن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم»** أحمد وابن ماجة.

وعاد – ﷺ – مريضا، فرآه يصلى على وسادة، فأخذها فرمى بها، فأخذ عودا ليصلى عليه، فأخذه فرمى به وقال:

«صل على الأرض إن استطعت، وإلا فأوم إيماءً، واجعل سجودك أخفض من ركوعك» رواه الطبرانى والبزار.

الصلاة فى السفينة:

وسئل – ﷺ – عن الصلاة فى السفينة فقال: **«صل فيها قائما، إلا أن تخاف الغرق»** رواه البزار والدارقطنى وصححه الحاكم.

(ولما أسنّ – ﷺ – وكبر، اتخذ عمودا فى مصلاه يعتمد عليه) رواه أبو داود وصححه الحاكم.

القيام والقعود فى صلاة الليل:

وكان – ﷺ – يصلى ليلا طويلا قائما، وليلا طويلا قاعدا، وكان إذا قرأ قائما ركع قائما، و إذا قرأ قاعدا ركع قاعدا... رواه مسلم وأبو داود.

وكان أحيانا يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس، فإذا بقى من قراءته قدر ما يكون 30 أو 40 آية قام فقرأها وهو قائم، ثم ركع وسجد، ثم يصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك. رواه البخارى ومسلم.

وإنما صلى السبحة قاعدا فى آخر حياته لما أسن، وذلك قبل وفاته بعام. رواه مسلم وأحمد (وكان يجلس متربعا) رواه النسائى وابن خزيمة والحاكم وصححه.

الصلاة فى النعال والأمر بها:

(وكان يقف حافيا أحيانا، ومنتعلا أحيانا) وأباح ذلك لأمته فقال:

«إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه، ولا يؤذى بهما غيره» رواه أبو داود والبزار وصححه الحاكم.

وأكد عليهم الصلاة فيهما أحيانا فقال: **«خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون فى نعالهم ولا خفاقهم»** المرجع السابق.

وكان ربما نزعهما من قدميه وهو فى الصلاة، ثم استمر فى صلاته كما قال أبو سعيد الخدرى: (صلى بنا رسول الله – ﷺ – ذات يوم، فلما كان فى بعض صلاته، خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى الناس ذلك خلعوا نعالهم، فلما قضى صلاته قال: **«ما**

بالكم ألقيتم نعالكم» قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنـا، فقـال: «**إن جبريل أتـــانى فأخبرنى أن فيهما قذرا - أو قال - أذى** (وفى رواية خبثا) **فألقيتهما فإذا جاء أحـــدكم إلى المسجد، فلينظر فى نعليه، فإن رأى فيها** (قذرا أو أذى أو خبثا) **فليمسحهما وليصل فيهما»** رواه أبو داود وابن خزيمة والحاكم وصححه.

(وكان إذا نزعهما وضعهما عن يساره) وكان يقـول: «**إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليـــه عن يمينه ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره، إلا أن يكون عن يساره أحد، وليضعهما بين رجليه»**. الرواه السابقون.

الصلاة على المنبر:

وصلى - ﷺ - مرة على المنبر (ذو ثلاث درجات) فـ [قام عليه فكبر وكـبر النـاس وراءه وهو على المنبر] ثم ركع وهو عليه، ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد فى أصل المنـبر ثـم عاد [فصنع فيها كما صنع فى الركعة الأولى] حتى فرغ من آخـر صـلاته، ثـم أقبـل علـى الناس فقال: «**يأيها الناس إنى صنعت هذا لتأتموا بى، ولتعلموا صـــلاتى»** رواه البخـارى ومسلم.

السترة ووجوبها:

وكان - ﷺ - يقف قريبا من السترة، فكان بينـه وبـين الجـدار ثلاثـة أذرع (وبـين موضـع سجوده والجدار ممر شاة)...... رواه البخارى ومسلم.

وكان يقول: «**لا تصل إلا إلى سترة، ولا تدع أحدا يمر بين يديك ، فإن أبى فلتقاتله، فـــإن معه القرين»** رواه ابن خزيمة بسند جيد.

ويقول: «**إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها، لا يقطع الشيطان عليه صلاته»** رواه أبو داود والبزار والحاكم وصححه.

وكان إذا صلى فى فضاء ليس فيه شىء يستتر به غرز بين يديه حربة، فصلى إليها والناس وراءه.. وأحيانا كان يعرّض راحلته فيصلى إليها. رواه البخارى وأحمد.

وهذا خلاف الصلاة فى أعطان الإبل فإنه نهى عنها، أى مبارك الإبل. وأحيانا كان يأخذ الرجل فيعدله، فيصلى إلى آخرته) مسلم وابن خزيمة.

وكان يقول: «**إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل** (أى عود) **فليصل ولا يبالى من مر وراء ذلك**» وصلى مرة إلى شجرة، وكان أحيانا يصلى إلى السرير وعائشة رضى الله عنها مضطجعة عليه تحت قطيفتها، رواه البخارى ومسلم.

وكان - ﷺ - لا يدع شيئا يمر بينه وبين السترة، فقد كان يصلى إذا جاءت شاة تسعى بين يديه فساعاها، حتى ألزق بطنه بالحائط، ومرة من ورائه) ابن خزيمة.

وصلى صلاة مكتوبة فضم يده، فلما صلى. قالوا: يا رسول الله، أحدث فى الصلاة شىء، قال: «**لا، إلا أن الشيطان أراد أن يمر بين يدى، فخفته حتى وجدت برد لسانه على يدى، وأيم الله لولا ما سبقنى إليه أخى سليمان لارتُبط إلى سارية من سوارى المسجد حتى يطيف به ولدان أهل المدينة فمن استطاع أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل**» رواه أحمد والدارقطنى والطبرانى.

وكان يقول: «**لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرا له من أمر يمر بين يديه**» رواه البخارى ومسلم.

ما يقطع الصلاة :

وكان يقول: يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كآخرة الرحل:

المرأة الحائض. والحمار، والكلب الأسود. قال أبو ذر: قلت يا رسول الله ما بال الأسود من الأحمر، فقال: «**الكلب الأسود شيطان**» مسلم وأبو داود.

الصلاة تجاه القبر:

وكان ينهى عن الصلاة تجاه القبر فيقول: «**لا تصلوا إلى القبور. ولا تجلسوا عليها**»، المرجع السابق.

3 – النيـــة:

وهـى القصـد، فيحضـر المصـلى فـى ذهنـه ذات الصـلاة، والنيـة محلـها القلـب، وكـان يقـول – ﷺ –: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكـــل امـــرئ مـــا نـــوى»** رواه البخـارى ومسلم.

4 – التكبير:

ثم كان – ﷺ – يستفتح الصلاة بقولـه (الله أكبر) وأمر بذلك "المسيء صلاته" كمـا تقـدم، وقال لـه: **«إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ، فيضع الوضوء مواضعه ثم يقول: الله أكبر»** مسلم والنسائى.

وكان يقـول: **«مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»** رواه أبـو داود والترمذى والحاكم وصححه.

وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسمع من خلفه، وكان إذا مرض رفع أبو بكر صوته يبلـغ الناس تكبيره – ﷺ –، وكـان يقـول: **«إذا قال الإمام الله أكبر، فقولوا: الله أكـــبر»** رواه أحمد والبيهقى بسند صحيح.

رفع اليدين :

وكان يرفع يديه تارة مع التكبير، وتارة بعد التكبير، وتاره قبلـه، رواه البخـارى والنسـائى وأبو داود.

وكـــان يرفعهمـــا ممـــدودة الأصـــابع – لا يفـــرج بينهـــا ولا يضـــمها – وكـــان يجعلـــهما حـــذو مكنبيـــه، وربمـــا كـــان يرفعهمـــا حتـــى يحـــاذى بهمـــا فـــروع أذنيـــه. رواه البخـــارى والنسائى وأبو داود.

وضع اليمنى على اليسرى والأمر به :

وكان – ﷺ – يضع يده اليمنى على اليسرى، وكان يقول: **«إنا معشـــر الأنبيـــاء أمرنـــا**

بتعجيل فطرنا، وتأخير سحورنا، وأن نضع أيماننا على شمائلنا فى الصلاة» رواه ابـن حبـان والضياء بسند صحيح.

(ومر برجل وهو يصلى، وقد وضع يده اليسرى على اليمنـى، فانتزعهـا، ووضـع اليمنـى على اليسرى) رواه أحمد وأبو داود بسند صحيح.

وضعهما على الصدر:

وكان يضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد، وأمر بـذلك أصـحابه. وكـان أحيانا يقبض باليمنى على اليسرى. وكان يضعهما على الصدر أبو داود وابن خزيمة.

(وكان ينهى عن الاختصار فى الصلاة، وهـو الصـلب الـذى كـان ينهـى عنـه) أبـو داود والنسائى.

ومعنى الاختصار: أن يضع يده على خاصرته.

النظر إلى موضع السجود ، والخشوع :

(وكان - ﷺ - إذا صلى طأطأ رأسه، ورمى ببصره نحو الأرض).

لما دخل الكعبة، ما خلـف بصـره موضـع سـجوده حتـى خـرج منهـا، البيهقـى والحـاكم وصححه.

وقال ﷺ: **«لا ينبغى أن يكون فى البيت شيء يشغل المصلى»**.

وكان ينهى عن رفع البصر إلى السماء. ويؤكد فى النهى حتى قال:

«لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة، أو لا ترجع إليهم» وفـى روايـة: **«أو لتخفضن أبصارهم»** البخارى ومسلم.

وفى حديث آخر:

«فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت»

وقال أيضا عن التلفـت: **«اختلاس يختلسه الشـيطان مـن صـلاة العبـد»** البخـارى

وأبو داود.

وقال - ﷺ -: **«لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته، ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه انصرف عنه»**.

ونهى عن ثلاث: عن نقرة كنقرة الديك، وأقعاء كإقعاء الكلب، والتفات كالتفات الثعلب.

وكان - ﷺ - يقول: **«صل صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك»** رواه الطبرانى وابن ماجة وأحمد.

وكان لعائشة ثوب فيه تصاوير ممدود إلى سهوة، فكان النبى - ﷺ - يصلى إليه فقال: **«أخريه عنى فإنه لا تزال تصاويره تعرض لى فى صلاتى»**

وكان يقول: **«لا صلاة بحضرة طعام. ولا هو يدافعه الأخبثان»** رواه البخارى ومسلم.

أدعية الاستفتاح

ثم كان - ﷺ - يستفتح القراءة بأدعية كثيرة متنوعة، يحمد الله تعالى فيها ويمجده ويثنى عليه، وقد أمر بذلك المسىء صلاته فقال له:

«لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يكبر، ويحمد الله جل وعز، ويثنى عليه، ويقرأ بما تيسر من القرآن.. » رواه أبو داود والحاكم وصححه، ووافقه الذهبى.

وكان يقرأ تارة بهذا، وتارة بهذا فكان يقول:

1 - **«اللهم باعد بينى وبين خطاياى، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقنى من خطاياى كما تنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد»**. (وكان يقوله فى الفرض) البخارى ومسلم.

2 - **«وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى. فاغفر لى ذنبى جميعا، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت، واصرف عنى**

سيئها، **لا يصرف عنى سيئها إلا أنت. لبيك وسعديك والخير كله فى يديك، والشر ليس إليك والمهدى من هديت أنا بك وإليك لا منجا ولا ملجأ إلا إليك تباركت وتعاليت، أستغرفك وأتوب إليك»** (وكان يقوله فى الفرض والنفل) مسلم وأبو داود والنسائى.

3 - **«سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك. وتعالى جدك. ولا إله غيرك»** أبو داود والحاكم وصححه.

وقال - ﷺ -: **«إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحانك اللهم...»**.

4 - **«الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا»**

استفتح به رجل من الصحابة، فقال - ﷺ -: **«عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء»**.

5 - **«الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه»** استفتح به رجل آخر، فقال - ﷺ -: **«لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها»** مسلم.

6 - **«اللهم لك الحمد. أنت نور السموات والأرض ومن فيهن. ولك الحمد. أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهمن. ولك الحمد. أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن. ولك الحمد. أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق. اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت ، أنت ربنا وإليك المصير، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر أنت إلهى لا إله إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بك»** رواه البخارى ومسلم وأبو عوانة وابن نصر والدارمى.

وكان يقول - ﷺ - فى صلاة الليل كالأنواع الآتية:

7 - **«اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنى لما اختلف فيه من الحق**

بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم» رواه مسلم وأبو عوانة.

8 – كان يكبر عشرا، ويحمد عشرا، ويسبح عشرا، ويهلل عشرا، ويستغفر عشرا، ويقول: **«اللهم اغفر لى ، واهدنى ، وارزقنى»** وعافنى، عشرا.

ويقول: **«اللهم إنى أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرا.**

9 – **«الله أكبر – ثلاثا – ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة»** الطيالسى وأبو داود.

5 – القــراءة:

ثم كان – ﷺ – يستعيذ بالله تعالى فيقول:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه»

وكان أحيانا يزيد فيقول: **«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان...»**.

ثم يقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم) ولا يجهر بها، رواه البخارى ومسلم أبو عوانة والطحاوى.

القراءة آية.. آية :

ثم يقرأ (الفاتحة) ويقطعها آية آية: (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف، ثم يقول: (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف، ثم يقول: (الرحمن الرحيم) ثم يقف، ثم يقول: (مالك يوم الدين) ثم يقف، ثم يقول:.... وهكذا حتى نهاية السورة.

وكذلك كانت قراءته كلها، يقف على رؤوس الآى ولا يصلها بما بعدها. رواه أبو داود والسهمى وصححه الحاكم.

ركنية (الفاتحة) وفضائلها :

وكان يعظم من شأن هذه السورة، فكان يقول: **«لا صلاة لمن لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فصاعدا»** البخارى ومسلم أبو عوانة.

وفى لفظ: **«لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب»**.

وتارة يقول: **«من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، فهى خداج، هى خداج، هى خداج. غير تمام»**.

وكان يقول:

«ما أنزل الله عز وجل فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أم القرآن، وهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته»

وأمر ﷺ : **«المسئ صلاته»** أن يقرأ بها فى صلاته.

وقال لمن لا يستطيع حفظها: قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال للمسىء صلاته:

«فإن كان معك قرآن فاقرأ به، وإلا فاحمد الله وكبره وهلله» أبو داود والترمذى وحسنه.

نسخ القراءة وراء الإمام فى الجهرية :

وكان قد أجاز للمؤتمين أن يقرؤوا بها وراء الإمام فى الصلاة الجهرية.

حيث كان فى صلاة الفجر فقرأ، فثقلت عليه القراءة، فلما فرغ قال:

«لعلكم تقرؤون خلف إمامكم» قلنا: نعم هذا يا رسول الله (أى فى سرعة واستعجال) قال:

«لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها»

ثم نهاهم عن القراءة كلها فى الجهرية، وذلك حينما انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال: **«هل قرأ معى منكم أحد آنفا»**، فقال رجل: نعم أن يارسول الله، فقال: إنى أقول: **«مالى أنازع»** فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فما يجهر فيه رسول الله ﷺ بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وقرؤوا فى أنفسهم سرا فيما لا يجهر فيه

الإمام.

وجعل الإنصات لقراءة الإمام من تمام الائتمام به فقال: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به، فــإذا كبر كبروا، وإذا قرأ فأنصتوا»** أبو داود ومسلم.

كما جعل الاستماع لـه مغنيا عن القـراءة وراءه فقـال: **«من كان لـــه إمام، فقراءة الإمام لـــه قراءة»** هذا فى الصلاة الجهرية.

وجوب القراءة فى السرية :

وأما فى الصلاة السرية، فقد أقرهم على القراءة فيها، فقال جابر:

(كنا نقرأ فى الظهر والعصر خلف الإمام فى الـركعتين الأولـيين بفاتحـة الكتـاب وسـورة وفى الآخرين بفاتحة الكتاب) ابن ماجة بسند صحيح.

وإنما أنكر التشويش عليه بها – وكانوا يقرؤون خلف النبى – ﷺ – فقـال: **«خلطتم على القرآن»**.

وقال: **«إن المصلى يناجى ربه، فلينظر بما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»**.

6 – التأمين وجهر الإمام به:

ثم كان – ﷺ – إذا انتهى من قراءة الفاتحة قـال: **«آمين»** يجهـر بهـا ويمـد بهـا صـوته... رواه البخارى وأبو داود بسند صحيح.

وكان يأمر المقتدين بالتأمين بعيد تأمين الإمام فيقول: إذا قال الإمام:

{غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} فقالوا: آمين. فإن الملائكة تقـول: آمـين، وإن الإمـام يقول: آمين.

وفى لفظ: **«إذا أمن الإمام فأمنوا فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر لـــه ما تقـــدم مـــن ذنبه»**.

وفى حديث آخر: **«... فقولوا: آمين يحببكم الله»** وكـان يقـول: **«ما حسدتكم اليهـــود**

على شئ ما حسدتكم على السلام والتأمين خلف الإمام» رواه البخارى وابن ماجة وابن خزيمة.

القراءة بعد الفاتحة :

ثم كان - ﷺ - يقرأ بعد الفاتحة بسورة غيرها، وكان يطيلها أحيانا ويقصرها أحيانا لعارض سفر، أو سعال، أو مرض، أو بكاء صبى.

قال أنس بن مالك (رضى الله عنه): (جوَّز ﷺ ذات يوم فى الفجر)

وفى حديث آخر:

(صلى الصبح فقرأ بأقصر سورتين فى القرآن، فقيل: يا رسول الله، لم جوزت، قال: سمعت بكاء صبى، فظننت أن أمه تصلى معنا، فأردت أن أفرغ له أمه).

وكان يبتدئ من أول السورة ويكملها فى أغلب أحواله، ويقول: أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود، وفى لفظ آخر: (لكل سورة ركعة) رواه ابن نصر بسند صحيح.

وكان تارة يقسمها فى ركعتين... وتارة يعيدها كلها فى الركعة الثانية رواه أحمد وأبو يعلى.

وكان أحيانا يجمع فى الركعة الواحدة بين السورتين أو أكثر.

وكان رجل من الأنصار يؤمهم فى مسجد قباء، وكان كلما افتتح سورة يقرأ (قل هو الله أحد) فشكوه إلى النبى، فلما سأله. قال: إنى أحبها، فقال: **«إن حبك لها أدخلك الجنة»**.

الجمع بين النظائر فى القراءة :

وكان يقرن فى النظائر (أى السور المتماثلة فى المعانى) من المفصل، فكان يقرأ سورة مثلا: الرحمن والنجم فى ركعة، (اقتربت والحاقة) فى ركعة.

وكان أحيانا يجمع بين السور من السبع الطوال: كالبقرة والنساء وآل عمران فى ركعة واحدة من صلاة الليل، وكان يقول **«أفضل الصلاة طول القيام»** رواه مسلم والطحاوى.

وكان إذا قرأ{**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى**} قال: سبحانك فبلى.

وإذا قرأ{**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**} قال: سبحان ربى الأعلى. أبو داود والبيهقى.

جواز الاقتصار على الفاتحة :

وكان معاذ يصلى مع رسول الله ﷺ العشاء، ثم يرجع فيصلى بأصحابه. فرجع ذات ليلة فصلى بهم، وصلى فتى من قومه من بنى سلمة يقال له سليم فلما طال على الفتى انصرف فصلى فى ناحية المسجد، وخرج وأخذ بخطام بعيره وانطلق.

فلما صلى معاذ، ذكر له ذلك. فقال: إن هذا به نفاق، لأخبرن رسول الله ﷺ بالذى صنع، وقال الفتى: وأنا لأخبرن رسول الله بالذى صنع.

فغدوا على رسول الله - ﷺ - فأخبره معاذ بالذى صنع الفتى، فقال الفتى: يا رسول الله يطيل المكث عندك ثم يرجع فيطيل علينا.

فقال رسول الله - ﷺ -: «**أفتان أنت يا معاذ**»... وقال للفتى: «**كيف تصنع أنت يا ابن أخى إذا صليت، قال: أقرأ بفاتحة الكتاب وأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ، وإنى لا أدرى ما دندنتك ودندنة معاذ**».

فقال رسول الله - ﷺ -: «**إنى ومعاذ حول هاتين، أو نحو ذا**»، قال: فقال الفتى: ولكن سيعلم معاذ إذا قدم القوم. وقد خبروا أن العدو قد أتوا، فقال: فقدموا فاستشهدوا الفتى. فقال الرسول بعد ذلك لمعاذ: «**ما فعل خصمى وخصمك**». قال: يا رسول الله صدق وكذبت، استشهد.

* * * * *

الجهر والإسرار فى الصلوات الخمس

وكان - ﷺ - يجهر بالقراءة فى صلاة الصبح وفى الركعين الأولين من المغرب والعشاء، ويسر فى الظهر والعصر والثالثة من المغرب والأخريين من صلاة العشاء. رواه البخارى

وأبو داود.

وكانوا يعرفون قراءته فيما يسر به باضطراب لحيته، وبإسماعه إياهم الآية أحيانا. (وكان يجهر أيضا فى صلاة الجمعة، والعيدين، والاستسقاء، والكسوف) رواه البخارى ومسلم.

* * * * *

الجهر والإسرار
فى صلاة الليل

وأما فى صلاة الليل، فكان تارة يسر، وتارة يجهر، وكان إذا قرأ وهو فى البيت يسمع قراءته من فى الحجرة.

(وكان ربما رفع صوته أكثر من ذلك حتى يسمعه من كان على عريشه - أى خارج الحجرة -.

وبذلك أمر أبا بكر وعمر (رضى الله عنهما) وذلك حينما خرج ليلة، فإذا هو بأبى بكر رضى الله عنه يصلى يخفض من صوته، ومر بعمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وهو يصلى رافعا صوته، فلما اجتمعا عند النبى - ﷺ - قال:

«يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلى تخفض من صوتك» قال: قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله، وقال لعمر: **«مررت بك وأنت تصلى رافعا صوتك»** فقال: يا رسول الله، أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان.

فقال النبى - ﷺ -: **«يا أبا بكر: ارفع من صوتك شيئا، وقال لعمر: اخفض من صوتك شيئا»**.

وكان يقول: **«الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة»** رواه أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبى.

* * * * *

القراءة فى الصلوات

وأما ما كان يقرؤه – ﷺ – فى الصلوات من السور والآيات، فإن ذلك يختلف باختلاف الصلوات الخمس وغيرها... وهاك تفصيل ذلك مبتدئين بالصلاة الأولى:

1 – صلاة الفجر:

كان – ﷺ – يقرأ فيها بطوال المفصل (وهى السبع الأخيرة من القرآن) فكان أحيانا يقرأ (الواقعة) ونحوها من السور فى الركعتين. رواه أحمد وابن خزيمة.

وكان يقرأ من سورة الطور، وذلك فى حجة الوداع – وأحيانا يقرأ (ق والقرآن المجيد) فى الركعة الأولى – وكان يقرأ (إذا الشمس كورت) – وسورة (الزلزلة) فى الركعتين. وقرأ فى السفر: (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس).

القراءة فى سنة الفجر :

كانت قراءته – ﷺ – فى سنة الفجر خفيفة جدا، حتى أن عائشة (رضى الله عنها) كانت تقول: هل قرأ فيها بأم الكتاب.

وقرأ أحيانا من (سورة البقرة الآية: 136):**{قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا}** إلى آخر الأية فى الركعة الأولى – وفى الركعة الثانية قرأ**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا}** (آل عمران: 64) إلى آخر الآية.

2 – صلاة الظهر:

وكان – ﷺ – يقرأ فى الركعتين الأوليين سورة الفاتحة وسورتين يطول فى الأولى، ما لا يطول فى الركعة الثانية رواه البخارى ومسلم.

وكان أحيانا يطيلها حتى أن صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يأتى منزله ثم يتوضأ ثم يأتى رسول الله – ﷺ – فى الركعة الأولى مما يطولها. رواه مسلم والبخارى.

وأحيانا يقرأ فى الركعتين (سورة السجدة) والسماء والطارق، والليل إذا يغشى،

والانشقاق).

* * * * *

قراءة آيات بعد الفاتحة
فى الأخيرتين

كان – ﷺ – يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر النصف، قدر خمس عشرة آية.. وربما اقتصر فيهما بالفاتحة. رواه البخارى ومسلم.

وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة :

وقد أمر (المسىء صلاته) بقراءة الفاتحة فى كل ركعة، حيث قال له بعد أن أمره بقراءتها فى الركعة الأولى: **«ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها»** وفى رواية: **«فى كل ركعة»**.

(وكان يسمعهم الآية أحيانا) و (كانوا يسمعون من النغمة بـ (سبح اسم ربك الأعلى) و (هل أتاك حديث الغاشية) و (السماء ذات البروج) و (السماء والطارق) ونحو ذلك.

3 – صلاة العصر:

وكان – ﷺ – يقرأ فى الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين، ويطول فى الأولى ما لا يطول فى الثانية.

وكانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة أبو داود وابن خزيمة.

وكان يقرأ فى كل منهما قدر 15 آية قدر نصف ما يقرأ فى كل من الركعتين الأوليين فى الظهر، وكان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر نصفهما.

وكان يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب – وأحيانا يقرأ بالسورة المذكورة فى صلاة الظهر.

4 – صلاة المغرب:

وكان – ﷺ – يقرأ فيها أحيانا بقصار المفصل (كالشمس كورت، والزلزلة) حتى أنهم كانوا إذا صلوا معه وسلم بهم، انصرف أحدهم وإنه ليبصر مواقع نبله) رواه أحمد.

القراءة فى سنة المغرب :

وأما سنة المغرب البعدية فكان يقرأ فيهما سورة الكافرون، وقل هو الله أحد) رواه أحمد، والمقدسى، والنسائى.

5 – صلاة العشاء:

كان – ﷺ – يقرأ فى الركعتين الأوليين من وسط المفصل، فكان يقرأ بالشمس وضحاها، وإذا السماء انشقت، والتين والزيتون فى الركعة الأولى.

ونهى عن الإطالة فى القراءة فيها، وقال لمعاذ:

«أتريد أن تكون فتانا يا معاذ، إذا أقمت الناس فاقرأ: الشمس وضحاها، وسبح اسم ربك الأعلى، فإنه يصلى وراءك الكبير والضعيف، وذو الحاجة» رواه البخارى ومسلم والنسائى.

6 – صلاة الليل:

وكان – ﷺ – ربما يجهر بالقراءة، وربما يسر، ويقصر القراءة فيها تارة، ويطيلها أحيانا – ويبالغ فى الإطالة أحيانا، حتى أن ابن مسعود صلى معه وقال: هممت أن أقعد وأذر النبى – ﷺ – رواه البخارى ومسلم.

وقال لرجل كان لا يقرأ فى صلاة الليل إلا (قل هو الله أحد): إنها لتعدل ثلث القرآن) رواه أحمد والبخارى.

7 – صلاة الوتر:

كان – ﷺ – يقرأ فى الركعة الأولى سبح اسم ربك الأعلى، وفى الثانية سورة الكافرون، وفى الثالثة، قل هو الله أحد.

وقرأ مرة فى ركعة الوتر مائة آية من سورة النساء (من أول الآية: 76).

8 – صلاة الجمعة:

كان – ﷺ – يقرأ فى الركعة الأولى (سورة الجمعة) وفى الركعة الثانية يقرأ (إذا جاءك

المنافقون).

وأحيانا كان يقرأ فى الأولى (سورة الأعلى) وفى الثانية (سورة الغاشية).

9 – صلاة العيدين:

الأولى يقرأ سورة (الأعلى) وفى الثانية سورة (الغاشية) وأحيانا كان يقرأ فى الأولى (ق) والثانية (اقتربت الساعة).

10 – صلاة الجنازة:

كان يقرأ بعد التكبيرة الأولى (الفاتحة) بصوت منخفض.

* * * * *

ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها

وكان – ﷺ – كما أمره الله تعالى يرتل القرآن ترتيبا، لا هذا ولا عجلة، بل قراءة مفسرة حرفا حرفا، حتى كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها) رواه مسلم ومالك.

وكان يقول: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها**» أبو داود والترمذى وصححه.

وكان يمد قراءته (عند حروف المد) فيمد (بسم الله) ويمد (الرحمن) ويمد (الرحيم) و(نضيد) وأمثالها. وكان يقف على رؤوس الآى، كما سبق بيانه.

وكان أحيانا يرجّع صوته، كما فعل يوم فتح مكة وهو على ناقته يقرأ سورة الفتح قراءة لينة.. وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه هكذا (آ آ آ)

وكان يأمر بتحسين الصوت بالقرآن فيقول: «**زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا**» رواه البخارى وأبو داود والدارمى.

ويقـول: **«إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله»** رواه ابن المبارك والدارمى.

وكان يأمر بالتغنى بالقرآن فيقول: **«تعلموا كتاب الله وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به، فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفلتا من المخاض فى العقل»** أحمد والدارمى.

ويقول: **«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»**.

وقال لأبى موسى الأشعرى (رضى الله عنه): **«لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود»** فقال أبـو موسـى: لـو علمـت مكانـك لحـبرت لـك تحبيرا.

الفتح على الإمام :

ومَنّ - ﷺ - الفتح على الإمـام إذا لبسـت عليـه القـراءة، فقـد صـلى صـلاة فقـرأ فيهـا فلبست عليه، فلما انصرف قال لأبى: أصليت معنا، قال نعم: قال: فمـا منعـك أن تفـتح علىّ أبو داود وابن حبان.

* * * * *

الاستعاذة والتفل فى الصلاة لدفع الوسوسة

وقال لـه عثمان بن أبى العاص (رضى الله عنه) يـا رسـول، إن الشـيطان قـد حـال بينـى وبين صلاتى وقراءتى، يلبسها علىّ، فقال - ﷺ -:

«ذاك شيطان يقال لـــه: خنـــزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل علـــى يســـارك ثلاثا» قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عنى، رواه مسلم وأحمد.

7 - الركوع:

ثم كان - ﷺ - إذا فرغ من القراءة سكت سكتة، ثم يرفع يديه على الوجوه المتقدمـة فـى تكبيرة الافتتاح، وكبر، وركع. رواه البخارى ومسلم.

وأمر بهما (المسيء صلاته) فقال له: **«إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله، ثم يكبر الله ويحمده ويمجده، ويقرأ ما تيسر من القرآن مما علمه الله وأذن له فيه ثم يكبر ويركع – ويضع يديه على ركبتيه – حتى تطمئن مفاصله وتسترخى...»** أبو داود والنسائى.

صفة الركوع :

وكان – ﷺ – يضع كفيه على ركبتيه، وكان يأمرهم بذلك، وأمر به أيضا (المسيء صلاته) وكان يمكن يديه من ركبتيه (كأنه قابض عليهما) وكان يفرج بين أصابعه.

وقال: **«إذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك، ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه»** رواه ابن خزيمة وابن حبان.

(وكان يجافى وينجى مرفقيه عن جنبيه) وكان إذا رجع بسط ظهره وسواه، حتى لو صب عليه الماء لاستقر.

وقال للمسيء صلاته: **«فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك ومكن لركوعك»** (وكان لا يصب رأسه ولا يقنع) ولكن بين ذلك.

معنى (لايقنع): أى لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره.

* * * * *

وجوب الطمأنينة فى الركوع

وكان – ﷺ – يطمئن فى ركوعه، ويقول: **«أتموا الركوع والسجود، فوالذى نفسى بيده إنى لأراكم من بعد ظهرى إذا ما ركعتم، وإذا ما سجدتم»** رواه البخارى ومسلم.

ورأى رجلا لا يتم ركوعه، وينقر فى سجوده وهو يصلى فقال: **«لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد – ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم – مثل الذى لا يتم ركوعه وينقره فى سجوده مثل الجائع الذى يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا»** رواه أبو يعلى والبيهقى والطبرانى.

وكان يقول: «**أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته**» قالوا يارسول الله، وكيف يسرق من صلاته، قال: «**لا يتم ركوعها وسجودها**» أحمد والطيالسى.

أذكار الركوع :

وكان يقول فى هذا الركن أنواعا من الأذكار والأدعية تارة بهذا وتارة بهذا.

1 - (سبحان ربى العظيم (ثلاث مرات) - وأحيانا يكررها أكثر من ذلك، ويبالغ مرة فى تكرارها، وقرأ: البقرة والنساء وآل عمران يتخللها دعاء واستغفار).

2 - (سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاث مرات).

3 - (سبوح قدوس رب الملائكة والروح).

4 - (سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لى).

5 - (اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت ربى، خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وعظمى وعصبى لله رب العالمين) رواه النسائى.

إطالة الركوع :

وكان - ﷺ - يجعل ركوعه وقيامه بعد الركوع وسجوده وجلسته بين السجدتين قريبا من السواء. (ونهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود).

* * * * *

الاعتدال من الركوع وما يقول فيه

ثم كان - ﷺ - يرفع صلبه من الركوع قائلا (سمع الله لمن حمده) رواه البخارى ومسلم.

وأمر بذلك المسيء صلاته فقال له: «**لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى... يكبر.... ثم يركع... ثم يقول: سمع الله لمن حمده، حتى يستوى قائما**» أبو داود والحاكم وصححه.

وكان إذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه، ثم كان يقول وهو قائم: **«ربنا ولك الحمد»** وأمر بذلك كل مصل مؤتما أو غيره، فقال: **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»**.

وكان يقول: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به.. وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، يسمع الله لكم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه ﷺ سمع الله لمن حمده»** رواه مسلم وأبو عوانة وأحمد وأبو داود.

وكان يرفع يديه عند هذا الاعتدال على الوجوه المتقدمة فى تكبيرة الإحرام، ويقول وهو قائم:

1 - ربنا ولك الحمد. 2 - ربنا لك الحمد. 3 - وتارة يضيف (اللهم).

وتارة يزيد:

(ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شىء بعد) وإما يقول:

(ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شىء بعد)

(ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مباركا عليه، كما يحب ربنا ويرضى)

هذا الدعاء قاله رجل كان يصلى وراءه - ﷺ - بعدما رفع الرسول - ﷺ - رأسه من الركعة وقال (سمع الله لمن حمده).

فلما انصرف رسول الله - ﷺ -، قال: **«من المتكلم آنفا»**.

فقال الرجل: أنا يا رسول الله. قال: **«لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا»** مالك والبخارى.

إطالة هذا القيام والاطمئنان فيه :

وكان يأمر بالاطمئنان فيه، وقال: **«ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما فيأخذ كل عظم مأخذه»**.

وكان يقول - ﷺ -: **«لا ينظر الله عز وجل إلى صلاة عبد لا يقيم صلبه بين ركوعها**

وسجودها» رواه أحمد والطبراني.

8 – السجود:

ثم كان – ﷺ – يكبر ويهوى ساجداً، حيث قال للمسىء صلاته: **«لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى... يقول: سمع الله لمن حمده. حتى يستوى قائما ثم يقول: الله أكبر، ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله»** رواه أبو داود والحاكم وصححه.

وكان إذا أراد أن يسجد كبّر (ويجافى يديه عن جنبيه) ثم يسجد.

(وكان أحيانا يرفع يديه إذا سجد) النسائى والدارقطنى.

* * * * *

الخرور إلى السجد على اليدين

(وكان يضع يديه على الأرض قبل ركبتيه)... وكان يأمر بذلك فيقول:

«إذا سجد أحدكم، فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه» رواه أبو داود والنسائى.

وكان يقول: **«إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه، فإذا وضع أحدكم وجهه، فليضع يديه، وإذا رفع فليرفعهما»**... رواه أبو داود والنسائى بسند صحيح.

(وكان يعتمد على كفية ويبسطهما، ويضم أصابعهما، ويوجههما قِبل القبلة)

(وكان يجعلهما حذو منكبيه.. وأحيانا حذو أذنيه)

(وكان يمكن أنفه وجبهته من الأرض)... رواه أبو داود والترمذى وصححه.

(وكان أيضا يمكن ركبتيه وأطراف قدميه من الأرض، ويستقبل بصدر قدميه وبأطراف أصابعهما القبلة، ويرص عقبيه، وينصب رجليه، وكان يفتح أصابعهما).

فهذه سبعة (الكفان، والركبتان، والقدمان والجبهة والأنف) كان يسجد عليهما – ﷺ –.

وفى رواية: «**إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه وكفاه وركبتاه، وقدماه**» مسلم.

وكان لا يفترش ذراعيه بل (كان يرفعهما عن الأرض، ويباعدهما عن جنبيه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه، وحتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت) مسلم وابن حبان

وكان يقول: «**لا تبسط ذراعيك – بسط السبع – وادّعم على راحتيك، وتجاف عن ضبعيك فإنك إن فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك**» ابن فزعة والحاكم صححه.

* * * * *

وجوب الطمأنينة فى السجود

وكان – ﷺ – يأمر بإتمام الركوع والسجود، ويضرب لمن لا يفعل ذلك مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا تغنيان عنه شيئا، وكان يقول: «**إنه من أسوأ الناس سرقة**».

وكان يحكم ببطلان صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود.

أذكار السجود :

1 – سبحان ربى الأعلى (3 مرات) وأحيانا أكثر من ذلك، ويبالغ فيها فى صلاة الليل.

2 – سبحان ربى الأعلى وبحمده.

3 – سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

4 – اللهم لك سجدت، وبك آمنت ولك أسلمت، وأنت ربى، سجد وجهى للذى خلقه وصوره، فأحسن صوره، وشق سمعه وبصره [فـ] تبارك الله أحسن الخالقين.

5 – اللهم اجعل فى قلبى نورا [وفى لسانى نورا] واجعل فى سمعى نورا، واجعل فى بصرى نورا واجعل من تحتى نورا، واجعل من فوقى نورا، وعن يمينى نورا، وعن يسارى نورا، واجعل أمامى نورا، واجعل خلفى نورا [واجعل فى نفسى نورا] وأعظم لى نورا. رواه مسلم وأبو عوانه.

ونهى - ﷺ - عن قراءة القرآن فى السجود.

إطالة السجود :

وكان - ﷺ - يجعل سجوده قريبا من الركوع. وربما بالغ فى الإطالة لأمر عارض.

قال بعض الصحابة: خرج علينا رسول الله - ﷺ - فى إحدى صلاتى العشى [الظهر أو العصر] وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبى - ﷺ - فوضعه [عند قدمه اليمنى] ثم كبر للصلاة فصلى. فسجد بين ظهرانى صلاته سجدة أطالها، قال: فرفعت رأسى [من بين الناس] فإذا الصبى على ظهر النبى - ﷺ - وهو ساجد، فرجعت إلى سجودى، فلما قضى رسول الله - ﷺ - الصلاة. قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهرانى صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر. أو أنه يوحى إليك. قال: **«كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته»** رواه النسائى والحاكم.

فضل السجود :

وكان - ﷺ - يقول: **«ما من أمتى من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة»**. قالوا وكيف تعرفهم يا رسول الله، فى كثرة الخلائق، قال: **«أرأيت لو دخلت صبرة فيها خيل دُهم بُهم، وفيها فرس أغر محجل، أما كنت تعرفه منها»**. قال: بلى، قال: **«فإن أمتى يومئذ غُر من السجود محجلون من الوضوء»** رواه أحمد والترمذى.

ويقول: **«إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة أن يخرجوا من يعبد الله، فيخرجوهم ويعرفوهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود»** البخارى ومسلم.

السجود على الأرض والحصير :

وكان ﷺ يسجد على الأرض كثيرا.. وكان أصحابه يصلون معه فى شدة الحر فإذا لم يستطع أحدهم أن يمكن جبهته من الأرض، بسط ثوبه فسجد عليه مسلم وأبو عوانة.

وكان يقول: **«.... وجعلت الأرض كلها لى ولأمتى مسجدا طهورا، فأينما أدركت رجلا**

من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره» وكان يصلى على الحمـرة أحيانـا، وعلـى الحصير أحيانا. وصلى عليه مرة وقد اسود من طول ما لـبس. معنـى الحمـرة: خـوص أو حصير.

وكان ربما سجد فى طين وماء، وقد وقع ذلك لـه فـى صـبح ليلـة إحـدى وعشـرين مـن رمضان، حيث أمطرت السماء وسال سقف المسجد، وكان من جريد ا لنخـل، فسـجد - ﷺ - فى الماء والطين، قال أبوة سعيد الخدرى:

(فأبصرت عيناى رسول الله - ﷺ - وعلى جبهته وأنفه أثر المـاء والطـين) رواه البخـارى ومسلم.

الرفع من السجود :

ثم كان - ﷺ - يرفع رأسه من السجود مكبرا، وقال للمسيء صلاته: **«لا يـتم صـلاة لأحد من الناس حتى يسجد، حتى تطمئن مفاصله، ثم يقول الله أكبر ويرفع رأسـه حـتى يستوى قاعدا»**.

وكان يرفع يديه مـع هـذا التكـبير أحيانـا - وكـان يفـرش رجلـه اليسـرى ويقعـد عليهـا وينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة) النسائى بسند صحيح.

وكان - ﷺ - يقعـد أحيانـا بـين السـجدتين (أى ينتصـب علـى عقبيـه وصـدور قدميـه) ويطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ويطيلها حتى تكون قريبة من سجدته).

الأذكار بين السجدتين :

وكان - ﷺ - يقول فى هذه الجلسة: **«اللهم - وفى لفـظ: رب - اغفـر لى، وارحمـنى [وأجيرنى]، [وارفعنى] واهدنى [وعافنى] وارزقنى»** - ويقول فى صلاة الليـل **«رب اغفر لى اغفر لى»**، وكان يرفع يديه مع التكبير أحيانا.

جلسة الاستراحة :

ثم يستوى قاعدا [على رجله اليسرى معتدلا حتى يرجع كل عظم إلى موضعه] البخـارى

وأبو داود.

(ثم كان يعتمد على اليدين فى النهوض إلى الركعة) إذا قام. رواه أبو إسحاق الحربى، (وكان إذا نهض فى الركعة الثانية استفتح بـ (الحمد لله) ولم يسكت. مسلم وأبو عوانة.

9 – التشهد الأول:

ثم كان – ﷺ – يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية فإذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح، جلس مفترشا، أى على الفخذ البسرى. كما كان يجلس بين السجدتين (وكذلك يجلس فى التشهد الأول من الثلاثية أو الرباعية).

وكان يقول: **«... فإذا جلست فى وسط الصلاة. فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد»** رواه أبو داود والبيهقى بسند جيد.

وقال أبو هريرة (رضى الله عنه): (نهانى خليلى – ﷺ – عن إقعاء الكلب)

والإقعاء: هو أن يلزلق الرجل إليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه بالأرض، كالكلب.

وكان إذا قعد فى التشهد. وضع كفه اليمنى على فخذه (ركبته اليمنى) ووضع كفه اليسرى على فخذه ونهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى فى الصلاة فقال: **«إنها صلاة اليهود»** وفى حديث **«إنها قعدة المغضوب عليهم»**.

تحريك الإصبع فى التشهد :

وكان – ﷺ – يبسط كفه اليسرى على ركبته اليسرى، ويقبض أصابع كفه اليمنى كلها ويشير بإصبعه التى تلى الإبهام ويرمى بصره إليها. رواه مسلم وأبو عوانة.

(وكان إذا أشار بإصبعه التى تلى إبهامه على إصبعه الوسطى، وتارة كان يحلق بها حلقة) وكان رفع إصبعه يحركها يدعو بها ويقول: **«لهى أشد على الشيطان من الحديد. يعنى السبابة»**.

وكان أصحاب النبى – ﷺ – يأخذ بعضهم على بعض، يعنى الإشارة بالإصبع فى الدعاء، وكان يفعل ذلك فى التشهدين، رواه النسائى والبيهقى بسند صحيح.

ورأى رجلا يدعو بإصبعيه فقال: **«أحِّد. أحِّد»** وأشار بالسبابة. ابن شيبة والنسائى.

* * * * *

وجوب التشهد الأول
ومشروعية الدعاء فيه

ثم كان - ﷺ - يقرأ فى كل ركعتين (التحية) وكان أول ما يتكلم عند القعدة (التحيات لله) (وكان إذا نسيها فى الركعتين الأوليين، يسجد للسهو) البخارى ومسلم.

وكان يأمر بها فيقول:

«إذا قعدتم فى كل ركعتين فقولوا: التحيات...» وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه. فليدع الله عز وجل به... وكان - ﷺ - يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة من القرآن) (والسنة إخفاؤه) أبو داود والحاكم وصححه.

صيغ التشهد :

1 - تشهد ابن مسعود: قال: علمنى رسول الله - ﷺ -، وكفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن (التحيات لله. والصلوات والطيبات. السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [فإنه إذا قال ذلك: أصاب كل عبد صالح فى السماء والأرض] أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

[وهو بين ظهرانينا، فلما قبض، قلنا: السلام على النبى] رواه البخارى ومسلم.

2 - تشهد ابن عباس، قال: كان رسول الله - ﷺ - يعلمنا التشهد، كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: **«التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله. سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، سلام علينا و على عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله و [أشهد] أن محمدا رسول الله»** وفى رواية: **«أن محمدا عبده ورسوله»** مسلم وأبو عوانة والنسائى.

3 – تشهد ابن عمر: عن رسول الله – ﷺ – أنه قال في التشهد: «**التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله – قال ابن عمر – زدت فيها: وبركاته – السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله – قال ابن عمر: وزدت فيها: وحده لا شريك له – وأن محمدا عبده ورسوله**» أبو داود والدارقطني.

4 – تشهد أبي موسى الأشعرى: قال: قال رسول الله – ﷺ –: (... وإذا كان عند القعدة: فليكن من أول قول أحدكم «**التحيات الطيبات الصلوات لله. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين: أشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**» [سبع كلمات هن تحية الصلاة] مسلم وأبو داود.

5 – تشهد عمر بن الخطاب: كان رضى الله عنه يعلم الناس التشهد، وهو على المنبر يقول: قولوا:

(التحيات لله. الزاكيات لله، الطيبات [لله] السلام عليك....) مالك والبيهقي. إلى آخره مثل تشهد ابن عباس.

6 – تشهد عائشة: قال القاسم بن محمد: كانت عائشة تعلمنا التشهد، وتشير بيدها تقول: (التحيات، الطيبات، الصلوات. الزاكيات لله. السلام على النبى....) إلى آخر تشهد ابن مسعود. أخرجه ابن أبى شيبة والبيهقى.

* * * * *

الصلاة على النبى – ﷺ –
وموضعها وصيغها

وكان – ﷺ – يصلى على نفسه فى التشهد الأول وغيره وسن ذلك لأمته. حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه، وعلمهم أنواعا من صيغ الصلاة عليه – ﷺ – وهى:

1 – (اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على [إبراهيم وعلى] آل

إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إن حميد مجيد) أحمد والنسائى بسند صحيح.

2 - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) وهذا كان يدعو به هو نفسه ﷺ .

3 - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) البخارى ومسلم والنسائى.

4 - (اللهم صَلِّ على محمد [النبى الأمى] وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، و بارك على محمد[النبى الأمى] كما باركت على [آل] إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد). رواه أبو عوانة ومسلم والنسائى وصححه.

5 - (اللهم صَلِّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على [آل] إبراهيم، وبارك على محمد [عبدك ورسولك] كما باركت على إبراهيم [وعلى آل إبراهيم].

6 - (اللهم صَلِّ على محمد و [على] أزواجه وذريته، كما صليت على [آل] إبراهيم، وبارك على محمد و [على] وأزواجه وذريته، كما باركت على [آل] إبراهيم إنك حميد مجيد).

7 - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم. إنك حميد مجيد) رواه النسائى والطحاوى بسند صحيح.

10 - القيام إلى ا لركعة الثالثة ثم الثالثة:

(ثم كان - ﷺ - ينهض إلى الركعة الثالثة مكبرا) رواه البخارى ومسلم.

وأمر به " المسيء صلاته " فى قوله: **«ثم اصنع ذلك فى كل ركعة وسجدة»**.

وكان – ﷺ – إذا قام من القعدة كبر ثم قام، وكان يرفع يديه أحيانا مع التكبير، وكان إذا أراد القيام إلى الركعة الرابعة قال (الله أكبر).

(وكان – ﷺ – يقرأ فى كل ركعتين (الفاتحة) وكان ربما أضاف إليهما فى صلاة الظهر بضع آيات من القرآن الكريم) كما تقدم فى القراءة فى صلاة الظهر.

11 – القنوت فى الصلوات الخمس للنازلة:

وكان – ﷺ – إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد قنت فى الركعة الأخيرة بعد الركوع، إذا قال: **«سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد»**، (وكان يجهر بدعائه ويرفع يديه ويؤمن من خلفه) أبو داود والسراج والحاكم.

(وكان يقنت فى الصلوات الخمس كلها) لكنه كان لا يقنت فيها إذا دعا لقوم أو على قوم.

القنوت فى الوتر :

(وكان – ﷺ – يقنت فى ركعة الوتر أحيانا، ويجعله قبل الركوع) وعلم الحسن بن على (رضى الله عنهما) أن يقول إذا فرغ من قراءته فى الوتر: **«اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت. وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت [فـ] إنك تقضى ولا يقضى عليك [و] إنه لا يذل من واليت [ولا يعز من عاديت] »**.

12 – التشهد الأخير:

ثم كان – ﷺ – بعد أن يتم الركعة الرابعة يجلس للتشهد الأخير (وكان يأمر فيه بما أمر به فى التشهد الأول، ويصنع فيه ما كان يصنع فى الأول).

إلا أنه كان يقعد متوركا. يفضى بوركه اليسرى على الأرض، ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى تحت فخذه وساقه، وينصب اليمنى) وربما فرشها أحيانا. رواه البخارى ومسلم.

(وكان يلقم كفه اليسرى ركبته يتحامل عليها)... رواه مسلم وأبو عوانة.

وسن رسول الله – ﷺ – كما سن فى التشهد الأول كما تقدم فى صيغ الصلاة.

وجوب الصلاة على النبى – ﷺ –:

وقد سمع – ﷺ – رجلا يدعو فى صلاته، لم يمجد الله ولم يصل على النبى ﷺ، فقال: عجل هذا، ثم دعاه فقال له ولغيره: «**إذا صلى أحدكم: فليبدأ بتحميد ربه عز وجل، والثناء عليه، ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يدعو بما شاء**» أحمد وأبو داود والحاكم.

وجوب الاستعاذة من أربع قبل الدعاء :

وكان – ﷺ – يقول: «**إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال] ثم يدعو لنفسه بما بدا له**». رواه مسلم والنسائى وأبو عوانة.

* * * * *

الدعاء قبل السلام وأنواعه

وكان – ﷺ – يدعو فى صلاته بأدعية متنوعة، تارة بهذا، وتارة بهذا، وأقر أدعية أخرى، وأمر المصلى أن يتخير منها ما شاء وهاك هى:

1 – «**اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات. اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم**» رواه البخارى ومسلم.

2 – «**اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل بعد**» النسائى بسند صحيح.

3 – «**اللهم حاسبنى حسابا يسيرا**»..... رواه أحمد والحاكم وصححه والذهبى.

4 – «**اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحينى ما علمت الحياة خيرا لى، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى. اللهم وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة. وأسألك كلمة الحق**».

(وفى رواية: الحاكم): «**والعدل فى الغضب والرضا، وأسألك القصد فى الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا يبيد، وأسألك قرة عين لا تنفذا ولا تنقطع ، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسأل برد العين بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك و [أسألك] الشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين**».. رواه النسائى والحاكم وصححه ووافقه الذهبى.

5 – وعلم – ﷺ – أبا بكر الصديق (رضى الله عنه) أن يقول:

«**اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم**» رواه البخارى ومسلم.

6 – وأمر عائشة رضى الله عنها: أن تقول: «**اللهم إنى أسألك من الخير كله [عاجله وآجله] ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله [عاجله وآجله] ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك – وفى رواية: اللهم إنى أسألك – الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك – وفى رواية: اللهم إنى أسألك – من ما سألك عبدك ورسوله [محمد] وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، [وأسألك] ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته [لى] رشدا**». رواه أحمد والطيالسى والبخارى والحاكم.

7 – وقال لرجل: ما تقول فى الصلاة: قال: أتشهد. ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، أما والله ما أحسن دندنتك، ولا دندنة معاذ، فقال – ﷺ –: «**حولها ندندن**» رواه أبو داود وابن ماجة.

8 – وسمع رجلا يقول فى تشهده: (اللهم إنى أسألك يا الله (وفى رواية: بالله) [الواحد] الأحد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، أن تغفر لى ذنوبى، إنك أنت الغفور الرحيم) فقال – ﷺ –: «**قد غفر له، قد غفر له**» رواه أبو داود والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة بسند صحيح.

9 – وسمع آخر يقول فى تشهده أيضا: (اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت

[وحدك لا شريك لك]، [يا] بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم [إنى أسألك] [الجنة وأعوذ بك من النار]. فقال النبى - ﷺ - لأصحابه: **«تدرون بما دعا»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«والذى نفسى بيده، لقد دعا باسمه العظيم - وفى رواية الأعظم - الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى»** أبو داود والنسائى وأحمد والبخارى.

10 - وكان من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: **«اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»** رواه مسلم وأبو عوانة.

13 - التسليم:

ثم كان - ﷺ - يسلم عن يمينه: **«السلام عليكم ورحمة الله»** [حتى يرى بياض خده الأيمن] وعن يساره: **«السلام عليكم ورحمة الله»** [حتى يرى بياض خده الأيسر]، وكان أحيانا يزيد فى التسليمة الأولى (وبركاته) أبو داود وابن خزيمة.

وكان إذا قال عن يمينه **«السلام عليكم ورحمة الله»** اقتصر أحيانا على قوله عن يساره **«السلام عليكم»**. وأحيانا. كان يسلم تسليمة واحدة **«السلام عليكم»** تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئا، وكانوا يشيرون بأيديهم إذا سلموا عن اليمين وعن الشمال فرآهم رسول الله - ﷺ - فقال: **«ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس** (أى النافر من الدواب) **إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يومئ بيده»**.

فلما صلوا معه أيضا لم يفعلوا ذلك. وفى رواية: (إنما يكفى أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه على يمينه وشماله) مسلم وأبو عوانة.

وجوب السلام :

وكان - ﷺ - يقول: **«.... وتحليلها (أى: الصلاة) التسليم»** صححه الحاكم والذهبى.

ملاحظات هامة :

1 – كل ما تقدم من صفة صلاة الرسول – ﷺ – يستوى فيه الرجال والنساء، ولم يرد فى السنة ما يقتضها استثناء النساء من بعض ذلك. بل إن عموم قوله – ﷺ –: **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»** وهو قول إبراهيم النخعى قال: (تفعل المرأة فى الصلاة كما يفعل الرجل) أخرجه ابن أبى شيبة بسند صحيح عنه.

2 – ذكر السيادة فى الصلاة كأن يقول المصلى: (اللهم صَلِّ على سيدنا محمد أو على سيد الخلق، أو على سيد ولد آدم) لم يرد فيها نص صريح، وإن اتباع الألفاظ المأثورة أرجح وأفضل ولا يقال:

لعله ترك ذلك تواضعا منه – ﷺ – لأن الصحابة رضوان الله عليهم لو كان راجحا أن يسيدوه فى الصلاة لفعلوا ذلك وهو أكثر ورعا واتباعا لأحاديثه.

فها هو الشافعى: قال فى خطبة كتابه الذى هو عمدة أهل مذهبه. قال: (اللهم صَلِّ على محمد....) وهذا على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبى – ﷺ – فيقول: اللهم داحى المدحوات، وبارى المسموكات، اجعل سوابق صواتك، ونوامى بركاتك وزائد تحيتك على محمد عبدك ورسولك...) فالسنة فى الاتباع لا فى الابتداع.

* * * * *

صلاة الوتر

بعد صلاة العشاء فى جماعة يا أخى المسلم وقد منّ الله علىّ وعليك بكيفية صلاة النبى – ﷺ – وقد صححنا بعض الأخطاء التى كانت تقع منا أثناء صلاتنا وعرفنا بعض الأقوال والأدعية التى كانت غائبة عنا لجهلنا بها وعدم معرفتنا وسماعنا لها من قبل. ربما تكون نتيجة قلة اطلاعنا على كتب السنة الصحيحة، وربما تكون نتيجة تقاعس بعض علمائنا عن انتشارها وسردها على الناس، وربما تكون نتيجة هجرنا وعدم حرصنا على مجالس العلم والمناقشات فى أمور الدين وعلى كل حال نحمد الله تعالى على معرفتنا بأسرار ديننا الحنيف حتى نعمل به فى البقية الباقية من أعمارنا وحتى نلقى الله عز وجل وقد رضى

عنا وأرضانا. إنه سميع مجيب

ومن دواعى الحرص والأخذ بأسلوب الحيطة والحذر لا نخرج من المسجد إلا وقد صليت صلاة الوتر عقب صلاة العشاء، لأن النوم والبرد ربما ينسيانك أداء هذه الصلاة التى أمرنا بها النبى - ﷺ - وإليك بعض أحكامها.

فضل الوتر وحكمه :

الوتر سنة مؤكدة حث عليها رسول الله - ﷺ - ورغب فيه.

فلقد روى أحمد. وأصحاب السنن. وحسنه الترمذى ورواه الحاكم أيضا وصححه. عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال: (إن الوتر ليس بحتم (أى لازم) كصلاتكم المكتوبة، ولكن رسول الله - ﷺ - أوتر ثم قال: **«يا أهل القرآن أوتروا فإن الله يحب الوتر»** فالوتر تطوع وليس بواجب.

وقت صلاة الوتر :

روى أحمد بسند صحيح، عن أبى تميم الجيشانى (رضى الله عنه) أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم جمعة فقال: إن أبا بصرة حدثنى أن النبى - ﷺ - قال: **«إن الله زادكم صلاة، وهى الوتر فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر»**. قال أبو تميم: فأخذ بيدى أبو ذر فسار فى المسجد إلى أبى بصرة، فقال: أنت سمعت رسول الله يقول ما قال عمرو. قال أبو بصرة: أنا سمعته من رسول الله - ﷺ -.

وروى مسلم والترمذى وأحمد وأبو داود عن عبد الله بن أبى قيس (رضى الله عنه) قال. سألت عائشة (رضى الله عنها) عن وتر رسول الله - ﷺ - فقالت: (ربما أوتر أول الليل، وربما أوتر من آخره. قلت: كيف كانت قراءته: أكان يسر بالقراءة أم يجهر. قالت: كل ذلك كان يفعل. وربما أسر وربما أجهر. وربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام) تعنى الجنابة.

استحباب تعجيله وتأخيره :

فلقد روى مسلم وأحمد والترمذى وابن ماجة عن جابر (رضى الله عنه) قال: أن النبى -

ﷺ – قال: **«من ظن منكم أنه لا يستيقظ آخره** (أى الليل) **فليوتر أوله، ومن ظن منكم أنه يستيقظ آخره، فليوتر آخره، فإن صلاة آخر الليل محضورة، وهى أفضل»** أى تحضرها الملائكة.

وروى أحمد وأبو داود والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم عن جابر (رضى الله عنه) قال: أن رسول الله – ﷺ – قال لأبى بكر: **«متى توتر»** قال أول الليل بعد العتمة (أى العشاء) قال: **«فأنت يا عمر»**، قال: آخر الليل. قال: **«أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالثقة، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة»**.

وعدد ركعات الوتر: 13 أو 11 أو 9 أو 7 أو5 أو 3 أو واحدة.

ويجوز صلاة الوتر ركعتين ركعتين ثم صلاة ركعة بتشهد وسلام، كما يجوز صلاة الكل بتشهدين وسلام. أى يصلى الركعات بعضها ببعض من غير أن يتشهد إلا فى الركعة الأخيرة، ثم يقوم فيصلى ركعة واحدة ويتشهد فيها ثم يسلم... ويجوز صلاة الكل ويتشهد فى الأخيرة ويسلم.

أما القراءة فى الوتر: قال على بن أبى طالب: ليس فى القرآن شيء مهجور، فاقرأ ما شئت والدعاء: ما شئت، ومحل القنوت: قبل أو بعد الركوع فى الركعة الأخيرة، ورفع اليدين فى الدعاء. يجوز عند بعض العلماء. وبعضهم لم يستحب ذلك.

اجتماع عام للأسر: قبل النوم :

وبعد الانتهاء من الأعمال والواجبات لجميع أفرادالأسرة تجتمع الأسرة لتناول طعام العشاء بحضور الأب والأم والجد والجدات والذكور والبنات والأخوة والأخوات. يناقش الأب الجميع سائلا كل فرد فى عائلته: من المحتاج للمال، من المحتاج للمساعدة والمشورة. ما مشاكل أى فرد لأن الأب راع، وكل راع مسئول عن رعيته.

وهنا يبشر الأب بمبشرات رسول الله – ﷺ – التى منها:

1 – أفضل دينار:

روى مسلم، عن ثوبان (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«أفضل دينار ينفقه الرجل: دينار ينفقه على عياله. ودينار ينفقه على [دابته فى سبيل الله، ودينار ينفقه على] أصحابه فى سبيل الله»**.

قال أبو قلابة: بدأ بالعيال، ثم قال أبو قلابة:

وأى رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله أو ينفعهم به ويغنيهم.

2 – سبب العتق من النار:

روى مسلم. عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات. فأعطيت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها. فاستطعمتها ابنتاها. فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما. فأعجبتنى شأنها، فذكرت الذى صعنت لرسول الله – ﷺ – فقال: **«إن الله قد أوجب لها بهما الجنة، أو أعتقها بهما من النار»**.

3 – البنتان أدخلتاه الجنة :

روى ابن ماجة بإسناد صحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة»**.

4 – ثلاث بنات أو بنتان:

روى أحمد بإسناد جيد. عن جابر (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ – **«من كن له ثلاث بنات [يوؤيهن] ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ألبتة»** قيل يا رسول الله فإن كانتا [ابنتان] قال: **«وإن كانا اثنتين»** قال: فرأى بعض القوم. أن لو قال: واحدة، لقال: واحدة وفى رواية للطبرانى زاد فيها: **«ويزوجهن»**.

5 – أنثى واحدة:

وروى أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد. عن ابن حدير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«من كانت لـه أنثى فلم يئدها ولم يهنها، ولم يؤثر ولده – يعنى الذكور – عليها أدخله الله الجنة»**. يئدها: يعنى يدفنها حية كما كانوا يفعلون فى الجاهلية.

6 – أختان أو بنتان أو ذواتى قرابة:

روى أحمد وإسناده حسن. عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: **«من أنفق على ابنتين أو ذواتى قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله. أو يكفيهما. كانتا لـه سترا من النار»**.

7 – الساعى على الأرملة والمسكين:

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى – ﷺ – قال: **«الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله – وأحسبه قال: – كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر»** وفى رواية أخرى لابن ماجة قال: **«الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله، وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار»**.

فى حجرة النوم :

بعد الاجتماع العائلى لأفراد الأسرة صغيرا وكبيرا انصرف كل فرد إلى شأنه الخاص به، منهم من ذهب لاستذكار دروسه، ومنهم من ذهب مكان نومه، ومنهم من انهمك فى تجهيز شئون عمله على بيات، حتى يأتى الصباح وهو على استعداد مسبق ليومه الجديد إن شاء الله.

أما أنت يا عزيزى القارئ. أخذت زوجتك إلى حجرة نومك، وهنا أهدى لك وصية رسول الله – ﷺ – الذى يوجهها إليك وإلى رجال أمة الإسلام فيقول:

«اغسلوا ثيابكم. وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتزينوا، وتنظفوا، فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك، فزنت نساؤهم».

الوصية بالنساء فى خطبة حجة الوداع

فلقد روى ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح، عن عمرو بن الأحوص الجشمى (رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله - ﷺ - فى حجة الوداع بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال: **«.... ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم - وفى رواية - فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع، واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن: أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون.. ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن...»**.

حالة المرأة قبل الإسلام :

واعلم يأخى المسلم أن المرأة التى تعيش معها. قد لاقت مثيلاتها من النساء ظلاما وظلما فى العهود الغابرة حتى جاء الإسلام وكرمها ورفع شأنها، وإليك بعضا من أخبارها.

المرأة عند الإغريق:

كانت المرأة تعد من المخلوقات المنحطة، التى لا تنفع لغير دوام النسل، وتدبير المنزل، فإذا وضعت المرأة ولدا دميما، قضوا عليها، وكانت تؤخذ المرأة الولود من زوجها بطريق العارية لتلد للوطن أولادا من رجل آخر.

ولم ينل فى دور ازدهار الحضارة اليونانية الحظوة من نساء الإغريق سوى بنات الحب والهوى.

وكانت نظرة (أرسطو) إلى المرأة قلما تعلو نظرته إلى العبيد، فالمرأة فى اعتقاده كائن ناقص ضعيف الإرادة، وليس فى وسعها الرقى إلى مراتب الاستقلال، الحياة المنزلية حياتها المثالية. ومن الخطأ رفعها إلى قدر الرجال.

وقال (أفلاطون): شجاعة الرجل فى الإمرة، وشجاعة المرأة فى تأدية الأعمال الوضيعة.

المرأة عند اليهود:

كان بعض الطوائف اليهودية يجعلون البنت فى مرتبة الخادم، وكان لأبيها الحق فى أن يبيعها وهى قاصر، ولم تكن لترث إذا لم يكن لأبيها ذرية من الذكور، وقالوا: أقر من الموت المرأة التى هى شباك وقبلها شراك، ويدها قيود.

والمثل الصينى يقول: انصت لزوجتك ولا تصدقها.

والمثل الروسى يقول: لا تجد فى كل عشرة نسوة غير روح واحدة.

والمثل الإيطالى يقول: المهماز للفرس الجواد والفرس الجموح. والعصا للمرأة الصالحة والطالحة.

والمثل الأسبانى يقول: احذر المرأة الفاسدة، ولا تركن إلى المرأة الفاضلة.

المرأة عند الهنود:

جاء فى شرائع الهند: أن الوباء والموت والجحيم والسم والأفاعى والنار خير من المرأة، وجاء فى شريعة (مانو) الهندية:

تخضع المرأة فى طفولتها لأبيها، وفى شبابها لزوجها، وفى تأيمها - أى بعد موت زوجها - تخضع لأبنائها، وفى ثكلها تخضع لأقرباء بعلها - أى زوجها - وفيها (أى شريعة مانو) قالوا: تعد المرأة زانية إذا خلت بالرجل مدة تكفى لإنضاج بيضة.

المرأة عند الرومان:

جاء فى التشريع الرومانى ما نصه:

كانت المرأة تعتبر متاعا مملوكا للرجل، وسلعة من السلع الرخيصة يتصرف فيها كيف يشاء ويملك من أمرها ما يريد. حتى الحياة كانت مملوكة لأبيها، ثم لزوجها، ثم لبنيها، وكانت ملكهم إياها تاما كملكهم للرقيق والحيوان والجماد، وكان ينظر إليها على أنها مثار الشهرة، وأنها شيطانة، وأنها رجس، وأنها لا سلطان لها على أنوثتها.

وقرر (مجمع روما) فى اجتماع لـه للبحث فى شئون المرأة. قالوا:

أن المرأة كائن لا نفس لـه. وأنها لن تـرث الحيـاة الأخرويـة، وأنهـا رجـس ويجـب أن لا تأكل اللحم. وأن لا تضحك، وأن لا تتكلم، وعليها أن تقضى جميع أوقاتهـا فـى الخدمـة والخضوع.

ويقدم بعض أعضاء (مجلس التربويون الرومانى) بقانون يحرم علـى المـرأة التملـك لأكثـر من نصف أوقية من الذهب. وأن تلبس ثيابا مختلفة اللـون، وأن تركـب عربـات إلى مـدى ميل من روما، إلا فى بعض الحفلات العامة.

وقديما قال: (كراى سوستلم) الذى يعد من كبار أولياء المسيحية فى شأن المـرأة: هـى شـر لابد منه – ووسوسة جبلية – وآفة مرغوب فيها – وخطر علـى الأسـرة والبيـت ومحبوبـة فتاكة – ورزء مطلى مموه.

ولقـد كـان بعـض الشـعوب يستحسـن مـن المـرأة التـى مـات زوجهـا أن تقتـل نفسـها بعـده. فكانـت الزوجـة المسـكينة تلقـى بنفسـها مـن مكـان عـال، فينـدق عنقهـا أو تحكم ضـلوعها، وكـان ربمـا أحرقـت نفسـها فـى الـنيران التـى تحـرق بهـا جثـة زوجهـا الميت.

ومازال هذا الحكم القاسى مطبقا فى بعض الشـعوب، وإن كانـت المـرأة قـد تخففـت مـن الموت المادى إلى نوع من أنـواع المـوت المعنـوى. إذا مـا ارتضـت أن تعـيش بعـد زوجهـا ورضى المجتمع لها ذلك على شريطة:

أن تحلق شعرها، أو تجدع أنفها، أو تصلم أذنها، أو تشوه وجهها، لكى تضمن أن لا ينظـر الرجال إليها بعد زوجها). انظر (المجتمع الإسلامى كمـا تنظمـه سـورة النسـاء) للكاتـب: محمد محمد المدنى صـ 54، 55.

المرأة عند الفرنسيين:

اجتمعت بعض الولايات الفرنسية سنة 586 ميلادية للبحث فى شـأن المـرأة: أتعـد المـرأة

إنسانا غير إنسان. وكان ختام البحث أن قرر المجتمع: أنهـا إنسـان ولكنهـا مخلوقـة لخدمـة الرجل.

وقال (ترترليان) من علماء فرنسا فـى كتابـه (وصـف المـرأة): أنهـا بـاب الشـيطان لأنهـا أفسدت آدم، وهو مظهر من مظاهر قدرة الله يجمله على الأكل من الشجرة.

وقال بعضهم: أن المرأة شر لابد منه، ونكبة تنساق إليها النفـوس، وبـلاء لا مهـرب منـه، وبرق خلب، ومرض عضال.

المرأة عند قدماء المصريين:

كانت المرأة عند قدماء المصريين لها مكانة سامية حتـى أنهـم عبـدوها وسموهـا (إيـزيس) إلـه الأمومة والحب والجمال ورمز القمر.

وهى تمثل الخصب كما تمثله المرأة، واطلعت المرأة المصـرية بأعبـاء الملـك وجلسـت علـى كرسى العرش، وأول ملكة تصدرت التاريخ هى (حتشبسوت).

وقد عثر المؤرخون على أوراق بردى قرب طيبة فيها نصـائح (طاحوتـب) والـذى يسـمى بتاح حوتب جاء فيها: (إذا أصبحت رجلا ذا مركز، فأقم لـك بيتـا - أى تـزوج، وأحـب زوجك فيه، حبا خالصا، أعطها كفايتها من الطعام واللباس، واشتر لها العطـر، وأعـد لهـا الزيت لأن فيه شفاء أعضاء جسمها، واجعلها سعيدة مادمت حيا.

فإن المرأة مرآة لزوجها، ينعكس فيها ما يبذلـه فـى سـبيل سـعادتها، لا تكـن خشـنا فـى بيتك، فاللين يحرك قلب المرأة، والغلظة تنفرها.

المرأة فى بابل:

فى سنة 2350 قبل الميلاد استطاع (حمـورابى) أن يشـرع للمـرأة قانونـا يرفـع منزلتهـا إلى الدرجة العظمى ونص على: (أن الزواج ليس إلا تعاقـدا بـين الرجـل والمـرأة وأنـه لـيس للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة، ما لم تكن عاقرا أو مريضة بمرض لا أمـل فيـه للشـفاء والرجل مسئول عن ديونها، وعن البيت الذى تأوى إليه، وعـن المـيراث الـذى يخلفـه لهـا

ولأولادها وكان ميراث المرأة مثل نصيب الرجل، ولها الحق أن تقاضيه، وتحل محل زوجها الميت فى ملكية الأرض والمال.

المرأة فى جاهلية العرب:

فقد لاقت المرأة تكريما قليلا فى بعض الأحيان وعند بعض العرب، أما الأكثرية الساحقة، وفى أكثر الأحيان فقد ظلمت كثيرا وخاصة فى (الوأد).

يقول الله تعالى: **{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ}** (النحل: 59).

وقال تعالى: **{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}** (الأنعام: 137).

وقال جل شأنه: **{وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}** (التكوير: 9).

وكانت المرأة تقسو على البنت فى الجاهلية كما كان يقسو الرجل.

فلقد جاء فى الأثر، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال:

(كانت المرأة فى الجاهلية إذا حملت، حفرت حفرة، وتمخضت على رأسها، فإذا ولدت جارية رمت بها فى الحفرة، وردت عليها التراب، وإذا ولدت غلاما حبسته أى: أبقت عليه) ذكره القرطبى صـ 233 جـ9.

من أسباب الوأد :

كانت قبائل بنو تميم من أشد العرب قسوة على البنات، ففى إحدى السنوات منعت هذه القبائل الإتاوة المفروضة عليهم للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، فأرسل إليهم حملة استاقت أنعامهم وسبت ذراريهم، فكلم بنو تميم النعمان فى النساء، فحكم النعمان أن يجعل الرأى فى ذلك إلى النساء، فأية امرأة اختارت زوجها ردت إليه، فاختلفن فى الخيار، وكانت فيهن (بنت قيس بن عاصم) فاختارت سابيها عمرو بن المشموح على زوجها،

فنذر قيس أن يدس كل بنت تولد فى التراب، فوأد بضع عشرة بنتا، واقتدى به غيره.

أنكحة الجاهلية :

ولم تكن مهانة المرأة فى جاهلية العرب مقتصرة على الوأد خوفا من الفقر أو القهر عليهم أو طمع غير الأكفاء فيهن، بل امتدت هذه المهانة لتشمل كل جوانب حياة المرأة وخاصة اتصال الرجال بها وسيطرتهم عليها فى النكاح، وإليك صورا منها:

فعن عروة، أن عائشة (رضى الله عنها) أخبرته أن النكاح فى الجاهلية كان على أربع أنواع:

1 – **نكاح الناس:** يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها – أى يؤدى صداقها أو مهرها. ثم ينكحها – وهذا ما يحدث فى المجتمعات الحديثة حتى الآن.

2 – **نكاح الاستبضاع:** كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت من طمثها – أى حيضها: اذهبى إلى فلان، فاستبضعى منه – أى اطلبى منه الولد – ويعتزلها زوجها حتى تتبين حملها فإذا تبين أصابها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة فى نجابة الولد، ويسمى هذا النكاح: الاستبضاع.

3 – **نكاح الرهط:** يجتمع الرهط (رجال دون العشرة) فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال. أرسلت إليهم، فلم يستطع لرجل أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها. فتقول لهم: قد عرفتم ما كان من أمركم، وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، وتسمى من أحببت باسمه، فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل.

4 – **نكاح البغايا:** يجتمع أناس كثيرون، فيدخلون على المرأة لا تمتنع عمن جاءها، وهن البغايا ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت، جمعوا لها، ودعوا القافة، ثم ألحقوا ولدها بالذى يرون فالتاط به أى نسب إليه، ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك.

فلما بعث الله محمدا – ﷺ – بالحق والعدل، هدم نكاح الجاهلية، إلا نكاح الناس اليوم

(رواه البخارى وأبو داود).

أنكحة أخرى محرمة :

وكانت هناك فى الجاهلية العربية أنكحة أخرى منتشرة آنذاك وكلها محرمة لا تقبلها الطبيعة البشرية، ولا يستسيغها الذوق الإنسانى الرشيد، نذكر منها:

1 – نكاح الشغار:

فلقد روى الجماعة عن نافع عن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله – ﷺ – (نهى عن الشغار). والشغار فسره أبو هريرة (رضى الله عنه) بقوله: أن يقول الرجل: زوجنى ابنتك وأزوجك ابنتى، أو زوجنى أختك وأزوجك أختى. ولا يكون بينهما مهر سوى هذه المبادلة. رواه مسلم وأحمد.

2 – نكاح المتعة:

فعن محمد بن كعب، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: (إنما كانت المتعة فى أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس لها بها معرفة، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه وتصلح شأنه حتى نزل هذه الآية. يقول الله تعالى:**{إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ}**.

وروى مسلم وأحمد عن سبرة الجهنى، أنه كان مع النبى – ﷺ – فقال:

«يا أيها الناس: إنى كنت أذنت لكم فىالاستمتا ع من النساء، وأن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا».

3 – نكاح المقت:

وهو أن يتزوج الولد امرأة أبيه، قال القرطبى فى تفسيره:

وقد كان فى العرب قبائل قد اعتادت أن يخلف ابن الرجل امرأة أبيه، وكانت هذه السيرة فى الأنصار لازمة، وكانت فى قريش مباحة مع التراضى. ألا ترى أن عمرو بن أمية خلف على امرأة أبيه بعد موته. وولدت له. مسافرا وأبا معيط، وكان لها من أمية، أبو

العيص وغيره. فكان بنو أمية إخوة مسافر وأبى معيط وأعمامهما، وسمى هذا النكاح نكاح المقت لقول الله تعالى:**{إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا}** (النساء: 22).

4 - نكاح البدل:

وهو أن يتبادل زوجان زوجتيهما بدون طلاق وعقد جديد.

بأن يقول الرجل: أنزل لك عن زوجتى، وأنزل لى عن زوجتك، فهى عملية سفاح بالتراضى.

5 - نكاح المخادنة:

وهى ارتباط امرأة برجل مخادنة ومعاشرتها معاشرة الأزواج بدون عقد. ويقول الله تعالى:**{مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ}** (النساء: 25).

ويقول عز وجل:**{مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ}** (المائدة: 5).

6 - نكاح الإرث:

وكان أهل الزوج إذا مات يرون أنفسهم أحق بزوجته من نفسها ومن أهلها فإذا شاء أحدهم تزوجها، فلا يحق لها ولا لأهلها الممانعة، وكذلك إذا شاءوا زوجوها ممن يشاءون وقبضوا مهرها، وإن شاءوا عضلوها - أى منعوها من الزواج - لتدفع فدية أو تظل كذلك حتى تموت.

وذكر ابن كثير فى تفسيره: صـ 466 مجلد 1

قال عبد الرحمن بن زيد: كان العضل فى قريش بمكة - ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لا توافقه، فيفارقها على أن لا تتزوج إلا بإذنه، فيأتى بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد، فإذا جاء الخاطب، فإن أعطته وأرضته أذن لها، وإلا عضلها.

وذكر القرطبى فى تفسيره: صـ 94 مجلد 5.

كان من عاداتهم، إذا مات الرجل عن امرأة، يلقى ابنه من غيرها، أو أقرب عصبته ثوبه على المرأة، فيصير أحق بها من نفسها ومن أوليائها، فإن شاء تزوجها

بغير صداق إلا الصداق الذى أصدقها الميت. وإن شاء زوجها من غيره، وأخذ صداقها ولم يعطها شيئا، وإن شاء عضلها - أى منعها من الزواج - لتفتدى منه. أو تموت فيرثها.

* * * * *

صور أخرى من امتهان المرأة في الجاهلية

لقد كانت حياة العرب فى الجاهلية مليئة بصور أخرى جائرة من الامتهان المادى والأدبى للمرأة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر منها:

1 - حرمانها من الميراث: فكانوا لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا.

ويقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وطاعن بالرمح، وضارب بالسيف وحاز الغنيمة.

2 - حرمانها من المهر: إن أهل الجاهلية كان الولى إذا زوجها، فإن كانت معه فى العشيرة لم يعطها من مهرها كثيرا ولا قليلا، وإن كانت غريبة حملها على بعير إلى زوجها ولم يعطها شيئا غير ذلك البعير.

3 - أكل مال اليتامى: والجور عليهم ذكورا كانوا أو إناثا.

4 - تعدد الزوجات بلا حدود: وكثيرا ما كان الرجل يفعل ذلك ويجور على بعض أزواجه كوسيلة من وسائل المكايدة أو للابتزاز والمضارة، ويتزوج بالعشرات بلا حد.

5 - الطلاق بلا حدود: فكان أهل الجاهلية لم يكن لطلاقهم نهاية تبين بالانتهاء إليها وما راجعها فى عدتها، وكان الرجل قبل الإسلام يطلق الثلاث والعشرة ثم يراجع فى العدة.

6 - الطلاق مع العضل: وكان الطلاق بيد الرجل، فإذا أراد مفارقة زوجته قال

لها: الحقى بأهلك، وإذا أراد مراجعتها بعد ذلك راجعها مادامت فى العدة.

وكثيرا ما كانوا يرجعون المرأة فى نهاية عدتها إضرارا بها وحرمانا لها من الزواج بالغير كل ذلك بغير حد يقفون عنده.

7 – **الإيلاء:** فقد كان الرجل يحلف أن لا يقرب زوجته، وكان الإيلاء يمتد إلى سنة أو سنتين.

8 – **الظهار:** كأن يقول الرجل: أنت على كظهر أمى أو كظهر أختى، فتحرم عليه الزوجة تحريما أبديا.

9 – **الحداد على الزوج:** كانت المرأة فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول، أى تمكث فى العدة سنة كاملة، وقالت زينب بنت أم سلمة:

كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها. دخلت (حفشا) – أى بيتا صغيرا – ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا و لا شيئا حتى تمر بها سنة، ثم تخرج فتعطى بعرة، فترمى بها ثم تؤتى بدابة – حمار أو شاة – أو طير فتنتفض به – أى تمسح به نفسها – فقلما تفتض بشىء إلا مات.

* * * * *

فضائل الإسلام للمرأة

وبعد أن ذاقت المرأة الأمرين، وشربت كؤوس المهانة على مر العصور السابقة، جاء الإسلام بالشريعة السمحة والعدل المثالى، فمسح للمرأة دموعها وأعاد إليها كرامتها وسيادتها، وإليك عزيزى القارئ بعض النماذج والأعمال المشرقة للإسلام:

1 – تحريم الوأد: حيث يقول الله تعالى فى سورة الإسراء:**{وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا}** (الإسراء: 31).

وروى الترمذى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله – ﷺ – قال: **«لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله فى النار»**.

2 - تحريم العضل: حيث يقول الله تعالى فى سورة النساء:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ}** (النساء:19).

3 - تحريم الشغار: فلقد روى الخمسة عن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله - ﷺ - (نهى عن الشغار، وهو أن يزوج ابنته على أن يزوجه بنته أو يزوجه أخته ليس بينهما صداق).

4 - تحريم تعدد الزوجات: حيث يقول الله تعالى:**{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ}** (النساء: 3).

5 - حق المرأة فى الصداق: حيث يقول الله تعالى:**{وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا}** (النساء: 4)

6 - نصيب المرأة فى الميراث: حيث يقول الله تعالى:**{لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا}** (النساء: 7).

7 - حفظ حق اليتيم: حيث يقول الله تعالى:**{وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}** (النساء: 2).

8 - حرية اختيار زوجها: فلقد روى النسائى عن عائشة (رضى الله عنها) (أنها أخبرت أم قتادة دخلت عليها فقالت: إن أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع به خسيسة وأنا كارهة، فقالت: اجلسى حتى يأتى رسول الله - ﷺ -، فجاء رسول الله - ﷺ - فأخبرته، فأرسل إلى أبيها، فجعل الأمر إليها. فقالت: يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبى، إنما أردت أن أعلم النساء، أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء.

9 - تنظيم الطلاق: يقول الله تعالى:**{الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ}** (البقرة: 229).

فعزز الإسلام المرأة وصان كرامتها، حتى إذا كرهها الزوج وطلقها فلا تحل له بعد مرتين. فلا يحق للزوج أن يجعل المرأة كالسلعة تكرر عليها عملية البيع والشراء.

حق الزوج على زوجته :

يا أختى المسلمة: قرأت فى الصفحات السابقة ما لاقت بنات حواء قبلك صنوف العذاب والهوان والمهانة بشتى صورها، ثم انبثق نور الفجر بظهور الإسلام على البشرية جمعاء فسطعت شمس العدالة وانتشر الأمن والأمان فى الربى والجبال والسهول والهضاب والقلوب والألباب.

ونالت المرأة حقها عدا ونقدا، وفردا وجمعا، وسرا وعلنا، وسهوا وقصدا، وهديا وحكما، بكلمات الله عز فى علاه، وسنن رسوله ومطصفاه - ﷺ - وها هى حقوق زوجك عليك، فاحفظيها وعيها تسلمى دنيا ودينا:

أبدأ بوصية حواء كبيرة على ابنتها حواء الصغيرة.

وصية أمامة بنت الحارث وهى أم عربية أرادت أن توصى ابنتها ليلة عرسها فقالت:

(أى بنية: إن الوصية لو تركت لعقل وأدب، أو مكرمة فى حسب، لتركت ذلك منك. ولزويته عنك، ولكن الوصية تذكرة للعاقل، ومنبهة للغافل.

أى بنية: إنه لو استغنت المرأة بغنى أبويها، وشدة حاجتهما إليها، لكنت أغنى الناس عن الزوج، ولكن للرجال خلق النساء، كما لهن خلق الرجال.

أى بنية: إنك قد فارقت الحواء الذى منه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك مِلكا (بكسر الميم) فكونى له أمة يكن لك عبدا. واحفظى عنى خلال عشر، تكن لك دركا وذكرا:

1، 2: فالمعاشرة له بالقناعة، وحسن السمع والطاعة، فإن القناعة راحة القلب، وحسن السمع والطاعة رأفة الرب.

3، 4: فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب الريح، واعلمى أى

بنية: أن الماء أطيب المفقود، وأن الكحل أحسن الحسن الموجود.

5، 6: فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النومة مغضبة.

7، 8: فالاحتفاظ بماله، والرعاية على حشمة (ذوى قرباه) وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير، والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير.

9، 10: فلا تفشى له سرا، ولا تعصى له أمرا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

واتقى الفرح لديه إن كان ترحا (أى حزينا) والاكتئاب عنده إذا كان فرحا، فإن الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

واعلمى أنك لن تصلى إلى ذلك منه، حتى تؤثرى هواه على هواك، ورضاه على رضاك، فيما أحببت وكرهت).

المرأة تسأل قبل الزواج :

روى البزار والحاكم وكلاهما عن سليمان بن داود اليمامى، عن القاسم بن الحكم، وقال: صحيح الإسناد. عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال:

(جاءت امرأة إلى رسول الله – ﷺ – قالت: أنا فلانة بنت فلان، قال: قد عرفتك فما حاجتك. قالت: حاجتى إلى ابن عمى فلان العابد، قال: قد عرفته، قالت: يخطبنى، فأخبرنى ما حق الزوج على الزوجة.

فإن كان شيئا أطيقه تزوجته، قال: من حقه أن لو سال منخراه دما وقيحا فلحسته بلسانها ما أدت حقه، لو كان ينبغى لبشر أن يسجد لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها، لما فضله الله عليها. قالت: والذى بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا).

وروى الطبرانى. عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن امرأة من خثعم أتت رسول الله – ﷺ – فقالت: يا رسول الله – أخبرنى ما حق الزوج على الزوجة فإنى امرأة أيم. فإن

استطعت، وإلا جلست أيما. قال:

فإن حق الزوج على زوجته: إن سألها نفسها وهى على ظهر قتب، أن لا تمنعه نفسها. ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة، وملائكة العذاب حتى ترجع، قالت: لا جرم، لا أتزوج أبدا).

الأيم: هى الزوجة التى مات زوجها.

على ظهر قتب: أى وهى راكبة على بعيرها.

الحق الأول للزوج : عند الزوجة :

1 - أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون:

وهذا ما وصى به رسول الله - ﷺ - فى خطبة الوداع، وفسر معناه بعض الحكماء.

قال ابن جرير:

معناه: أن لا يمكّن من أنفسهن أحدا سواكم، ورد هذا بأنه لا معنى حينئذ لاشتراط الكراهية، لأن الزنا حرام على الوجوه كلها، وأجاب بعضهم عن هذا الاعتراض، بأن الكراهية فى جماعهن تشمل عادة الكل سوى الزوج.

وقال الخطابى:

معناه: أن لا يأذن لأحد من الرجال فيتحدث إليهن، وكان الحديث من الرجال إلى النساء من عادات العرب لا يرون ذلك عيبا، ولا يعدونه ريبة، فلما نزلت آية الحجاب وصارت النساء مقصورات، نهى عن محادثتهن، والقعود إليهن.

وقيل: المختار منعهن عن إذن أحد فى الدخول والجلوس فى المنازل حتى ولو كان محرما أو امرأة إلا برضا الزوج.

ومعنى هذا: أن يشعر الزوج بدوره فى بيته، وأن يحس بمكانته داخل أسرته حتى لا يختل الأمر ويفلت الزمام.

الحق الثانى للزوج : عند الزوجة :

2 – **«لو كنت آمرا أحد أن يسجد لأحد، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها»** رواه أبو داود والحاكم.

وقد أراد الرسول – ﷺ – أن يقرر تأكد حق الزوج ووجوب تقديره، وأن السجود للزوج ليس سجود عبادة (إن صح التعبير) ولكنه اعتراف بالحمد والشكر وواجب على المرأة نحو زوجها الطاعة فيما ليس معصية ولا مفضيا على مضرة، فإنه لا ضرر ولا ضرار، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

وقد أخرج البزار والطبرانى من حديث ابن عباس (رضى الله عنهما): أن امرأة قالت: يا رسول الله.. أنا وافدة النساء إليك، ثم ذكرت ما للرجال من الجهاد والأجر والغنيمة، ثم قالت: فمالنا من ذلك. فقال ﷺ : **«أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج، واعترافا بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن يفعله»**.

حقوق أخرى للزوج عند الزوجة :

أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه – وأن لا تعطى شيئا من بيته إلا بإذنه، وأن تسرى عنه وتخفف من أعباء حياته، وتشيع التفاؤل والبهجة والأمل فى نفسه، ومؤازرته والوقوف بجانبه فى بأساء الحياة وسرائها، وتفتح أمامه آفاق الأمل فى مشاريعه وأعماله.

وتهيئ له مناخ الاستقرار الذى ينشط فيه العمل الصالح المثمر. وتعينه على الوصول إلى الأهداف القريبة والتى تدخل فى إمكانه، دون أن تلقى فى روعه أنه شخص مغرور وإن كانت تملك مالا خاصا بها، فإنها تستطيع أن تقف بجواره به وتؤكد حبها له وتعاونها معه فى السراء والضراء.

ثواب طاعة الزوجة لزوجها :

روى أحمد والطبرانى. عن عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت»**.

وروى أحمد والنسائى بإسنادين جيدن والحاكم وقال: صحيح الإسناد. عن حصين ابن محصن (رضى الله عنه) أن عمة له أتت النبى - ﷺ - فقال لها: **«أذات زوج أنت، قالت: نعم، قال: فأين أنت منه. قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: فكيف أنت له. فإنه جنتك ونارك»**.

وروى ابن ماجة والترمذى وحسنه. والحاكم. كلهم عن مساور الحميرى. عن أمه وقال الحاكم صحيح الإسناد. عن أم سلمة قالت: قال رسول الله - ﷺ -: **«أيما امرأة ماتت زوجها عنها راض، دخلت الجنة»**.

حق الزوجة على زوجها :

لقد ورد سابقا فى خطبة الوداع. قال رسول الله - ﷺ -: **«.... ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم... ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوهن وطعامهن...»**.

وروى أبو داود. وابن حبان فى صحيحه. عن معاوية بن حيدة (رضى الله عنه) قال: (قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه. قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت).

يقول الله تعالى:**{لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا}** (الطلاق: 7).

وروى أحمد فى مسنده بإسناد صحيح، عن وهب بن جابر (رضى الله عنه) أن مولى لعبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) قال له: إنى أريد أن أقيم هذا الشهر ها هنا ببيت المقدس. فقال له: تركت لأهلك ما يقوتهم هذا الشهر، قال: لا: قال: فارجع إلى أهلك، فاترك لهم ما يقوتهم.

فإنى سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: **«كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»**. وروى مسلم. عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ -: **«دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار أنفقته فى رقبة. ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك،**

أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك».

وروى البخارى. عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ -: **«أفضل الصدقة ما ترك غنى، وابدأ بمن تعول، تقول المرأة لزوجها: إما أن تطعمنى وإما أن تطلقنى، ويقول العبد: أطعمنى واستعملنى، ويقول الابن: أطعمنى إلى من تدعنى».**

حسن المعاشرة :

ومن حق الزوجة على زوجها أن يحسن عشرتها، ويجمل معها التصرف: فيسلس القياد. وتهون الرحلة، وتخفف مشاور الطريق. وتهون كل الصعاب وتنشر السعادة أجنحتها.

فإن حياة يسودها العدل والنصفة، ويجملها التسامح والرحمة. لا تخلف ندوبا فى القلوب ولا تترك منفذا للشقاء والندم، فهى ترقى وتسود. وتقوم فى سلام حتى بر الأمان.

قال الإمام الغزالى (رحمه الله):

وللمرأة على زوجها: أن يعاشرها بالمعروف، وأن يحسن خلقه معها.

وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها وغضبها، اقتداء برسول الله - ﷺ -.

فقد كانت أزواجه يراجعنه الكلام. وتهجره إحداهن إلى الليل، وأعلى من ذلك: أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة، فإن المداعبة تطيب قلوب النساء، فقد كان صلوات الله وسلامه عليه يمزح معهن، وينزل إلى درجات عقولهن فى الأعمال والأخلاق، حتى روى أنه كان يسابق عائشة فى العدو - وهو الجرى - فسبقته يوما، فقال لها: هذه بتلك.

وطول الصحبة قد يحدث الملل، فيزهد المرء فيما لدى زوجته ويبخسها قدرها.

والعلاج: أن يتذكر الزوج ما فيها من فضل وأن يستعرض ما تمتاز به من مواهب، فربما أصلح ذلك الشأن وجدد العهد.

فلقد روى البخارى ومسلم عن رسول الله - ﷺ - أنه قال:

«لا يفرك (أى يبغض) مؤمن مؤمنة. إن كره منها خلقا رضى منها آخر».

ولقولـه تعالى: **{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}** (النساء: 19).

التسامح والصبر فى العلاج :

ومن حق الزوجة على زوجها التسامح والصبر فى علاج طيشها لأنها خلقت من ضلع آدن الأعوج، فلقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء».**

وفى رواية لمسلم: **«إن المرأة خلقت من ضلع، ولن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها، استمتعت بها وفيها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها».**

صبر عمر بن الخطاب على زوجته :

جاء فى الأثر: أن أعرابيا كان يعاتب زوجته، فعلا صوتها صوته، فساءه ذلك منها، وأنكره عليها، ثم قال: والله لأشكونك إلى أمير المؤمنين. وما إن كان بباب أمير المؤمنين ينتظر خروجه، حتى سمع امرأته تستطيل عليه وتقول: اتق الله يا عمر فيما ولاك. وهو ساكت لا يتكلم، فقال الرجل فى نفسه وهم يهم بالانصراف:

إذا كان هذا حال أمير المؤمنين. فكيف حالى. وفيما هو كذلك. خرج عمر ولما رآه قال له: ما حاجتك يا أخا العرب، فقال الأعرابى: يا أمير المؤمنين جئت إليك أشكو خلق زوجتى، واستطالتها على، فرأيت عندك ما زهدنى، إذا كان ما عندك أكثر مما عندى، فهممت بالرجوع، وأنا أقول: إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته، فكيف حالى؟

فتبسم عمر (رضى الله عنه) وقال: يا أخا الإسلام: إنى احتملتها لحقوق لها على:

إنها طباخة لطعامى، خبازة لخبزى، مرضعة لأولادى، غاسلة لثيابى وبقدر صبرى عليها يكون ثوابى.

* * * * *

الحق الشرعى للزوجة عند زوجها

من أهم الحقوق الشرعية للزوجة عند زوجها بعد إطعامها وكسوتها وعـدم الإضـرار بهـا هو التزين والتجمل والتنظف فى الثوب والجسد لها، كما هو يجب مـن زوجتـه أن تتـزين لـه.

فلقد ورد فى الأثر:

(أن امرأة أتت بزوج لها أشعث أغبر، إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب (رضـى الله عنـه) وقالت: يا أمير المؤمنين، لا أنا ولا هذا، خلصنى منه، فنظر إليه عمر، وعـرف مـا كرهـت منه، فأشار إلى رجل، وقال لـه: اذهب بهذا وحممه، وقلم أظافره وخذ مـن شـعره وائتنـى به.

فذهب وفعل ذلك. ثم أتاه، فأومأ إليه عمر، أن خذ بيدها وهى لا تعرفه، فقالت: يـا عبـد الله، سبحان الله، أبين يدى أمير المؤمنين، نفعل هذا، فلما عرفتـه ذهبـت معـه. قـال عمـر (رضى الله عنه): هكذا فاصنعوا لهن، إنهن يحببن أن تتزينـوا لهـن، كمـا تحبـون أن يتـزين لكم).

وروى أيضا فى الأثر:

أن شـيخا أشـيب رأى امـرأة أعجبـه حسـنها، فسـألها: ألـك بعـل - يعنـى زوج - قالـت: لا. فقـال لهـا: فـإنى أخطبـك، قالـت: لمـن تخطبنـى، قـال: أخطبنـك لنفسـى، قالـت: ولكـن فـى شـئيا قـد لا يعجبـك، قـال: ومـا هـو، قالـت: شـيب فـى رأسـى، فأعرض عنها وهم أن يفر.

فقالت لـه: مهلا أيها الشـيخ، فـوالله مـا فـى رأسـى شـعرة واحـدة بيضـاء، وإنـى لبنـت عشرين، فقال لها: ولماذا تكذبين، قالت: لأعلمك أننا معشر النساء نكره مـن الرجـال مـا

يكرهون منا، ونحب منهم ما يحبون فينا).

واحتبس الوحى مرة، فقيل للرسول - ﷺ -: احتبس الوحى عليك يا رسول الله، فقال: **«وكيف لا يحتبس وأنتم لا تقلمون أظافركم، ولا تنقون رائحتكم»** أو ليس هو القائل: **«النظافة من الإيمان»**.

* * * * *

فقه الجماع

يقول الله تعالى:**{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}** (البقرة: 222).

وقوله تعالى:**{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}** (: 223)

نتعلم من هاتين الآيتين أن الله تعالى قال للنبى - ﷺ -: لا يحق للزوج أن يجامع زوجته أثناء فترة الحيض لأنه أذى، ولذلك أمر سبحانه وتعالى أن نعتزل النساء فى المحيض.

وقد روى ابن جرير أن مسروقا ركب إلى عائشة (رضى الله عنها) فقال: السلام على النبى وعلى أهله، فقالت عائشة: مرحبا مرحبا، فأذنوا له، فدخل فقال: إنى أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحى، فقالت: إنما أنا أمك وأنت ابنى، فقال:

ما للرجل من امرأته، وهى حائض، فقالت: له كل شيء إلا فرجها.

مكان الحرث :

روى أحمد وأصحاب السنن من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرة عن أبيه عن جده أنه قال: يا رسول الله: نساؤنا ما نأتى منها، وما نذر. قال: **«حرثك. ائت حرثك أنى شئت، غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت»**.

وروى أحمد: حدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين، حدثنى الحسن بن ثوبان عن عامر بن

يحيى المغافرى عن حنش عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أنزلت هذه الآية **{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ}** فى أناس من الأنصار، أتوا النبى – ﷺ – فسألوه.

فقال النبى – ﷺ – **«ائتها على كل حال إذا كان فى الفرج»**.

عدد مرات الحرث الشرعية :

من حق الزوجة على زوجها: أن يجامعها ويعفها من الناحية الجنسية ويشبع رغبتها فى الحدود المشروعة حسب حالته وحالتها، دون تقتير بخيل ولا إسراف ممل مبغض.

وفى الحقيقة: أن الشرع لم يحدد عدد المرات التى يجامع الرجل فيها زوجته. وإن كانت هناك آراء للأئمة فى هذا الموضوع وهى:

1 – كل شهر مرة واحدة على الأقل:

روى الإمام ابن حزم: عدة ذلك مرة كل ظهر (أى شهر) إن قدر على ذلك وإلا فهو عاص لله تعالى. وبرهان ذلك قول الله تعالى: **{فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ}** (البقرة: 222).

فإذا كان هذا حق للزوجة على زوجها. فهو كذلك حق للزوج على زوجته، فللرجل أن يستمتع بزوجته، ومن واجبها أن تمكنه من نفسها فى كل ما أحل الله وأن تشبع نظره وسمعه وقوته وغروره، بكل مفاتن جسدها، وحلو كلماتها، ورقة أنوثتها، وخفة حركاتها، وتبتعد كليا عن فحش اللسان، وسكون الأصنام، وميتة النعسان. وتصلب الشريان.

2 – كل يومين مرة :

فلقد روى أبو هدية (إبراهيم بن هدية) حدثنا أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: أتت النبى – ﷺ – امرأة تستعدى زوجها فقالت: ليس لى ما للنساء، زوجى يصوم الدهر، قال: **«لك يوم وله يوم. للعبادة يوم وللمرأة يوم»** وذكره القرطبى فى تفسيره صـ 20 مجلد 5.

ولقد نهى رسول الله - ﷺ - عن صيام الدهر وهجر النساء ويظهر ذلك جليا فى حديث الثلاثة رهط الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبى - ﷺ - يسألون عن عبادته صلوات الله وسلامه عليه فتقالوها وأقسموا هجر كل شيء، فقال: أما والله إنى لأخشاكم وأتقاكم له، لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء..)

3 - كل أربعة أيام مرة:

وجاء فى الخبر - ذكر الزبير بن بكار. حدثنى إبراهيم الحزامى. عن محمد بن معن الغفارى، قال: (أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فقالت: يا أمير المؤمنين. إن زوجى يصوم النهار ويقوم الليل. وأنا أكره أن أشكوه، وهو يعمل بطاعة الله عز وجل، فقال لها: نعم الزوج زوجك، فجعلت تكرر عليه القول، ويكرر عليها الإجابة.

فقال له (كعب الأسدى):

يا أمير المؤمنين: هذه المرأة تشكو زوجها فى مباعدته إياها عن فراشه.

فقال عمر: كما فهمت كلامها. فاقض بينهما. فقال كعب: علىّ بزوجها فأتى به.

فقال له: إن امرأتك هذه تشكوك. قال: أفى طعام أو شراب. قال: لا.

فقالت المرأة:

يا أيها القاضى الحكيم رشده ::: ألهى خليلى عن فراشى مسجده
زهّده فى مضجعى تعبده ::: فاقضى القضا كعب ولا تردده
نهاره وليله ما يرقده ::: فلست فى أمر النسا أحمده

فقال زوجها:

زهدنى فى فرشها وفى الحجل فى ::: أننى امرؤ أذهلنى ما قد نزل
سورة النحل وفى السبع الطول ::: وفى كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب:

إن لها عليك حقا يا رجل ::: نصيبها فى أربع لمن عقل

فاعطها ذاك ::: ودع عنك العلل

ثم قال:

إن الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام ولياهلن تعبد فيها ربك، أى ولها الليلة الرابعة.

فقال عمر: لكعب الأسدى

والله ما أدرى من أى أمر بك أعجب أمن فهمك أمرها؟، أمن من حكمك بينهما؟.

اذهب فقد وليتك قضاء البصرة... وذكره القرطبى فى تفسيره صـ 19 مجلد 5، 6.

ومن المعلوم فطرة: أن المرأة تستحى أن تطلب الرجل. لأن الله جل شأنه خلقها مطلوبة. فأصبح لزاما على الزوج أن يراعى حاجتها، وأن يدرك ذلك بالإشارة أو بغير الإشارة رغبة زوجته.

هدى النبى ﷺ فى الجماع والباه :

روى الحاكم وصححه وقال: حديث صحيح، عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال:

قال رسول الله – ﷺ –: **«حبب إلى من دنياكم النساء والطيب»**.

وفى رواية عن الإمام أحمد زاد فيها: **«أصبر على الطعام والشراب ولا أصبر عنهن»**.

فكان هديه – ﷺ – فى الجماع والباه أكمل وأهدى، يحفظ به الصحة وتتم به اللذة وسرور النفس، ويحصل به مقاصده التى وضع لأجلها.

فإن الجماع وضع فى الأصل لثلاثة أمور، هى مقاصده الأصلية:

1 – حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة البشرية من خلق الله عز وجل فى علاه والتى قدر بروزها وخروجها من الأرحام إلى هذا العالم.

2 – إخراج الماء الذى يضر احتباسه فى الجسم واحتقانه فى البدن.

3 – قضاء الوطر. ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة، وهذه وحدها هى الفائدة التى فى الجنة

إذا لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الإنزال.

وفضلاء الأطباء: يرون أن الجماع من أحد أسباب حفظ الصحة...

قال جالينوس:

الغالب على جوهر المنى النار والهواء، ومزاجه حار رطب، لأن كونه من الدم الصافى الذى تتغذى به الأعضاء الأصلية، وإذا ثبت فضل المنى. فإنه لا ينبغى إخراجه إلى فى طلب النسل.

وإذا احتقن المنى فى الجسد ولم يخرج، أحدث أمراضا رديئة منها: الوسواس والجنون والصرع، وقد يبرئ استعماله من هذه الأمراض كثيرا، فإنه إذا أطال احتباسه فسد، وأحدث فى الجسد خللاً وقلقاً، ولذلك تدفعه الطبيعة بالاحتلام للإنسان من غير جماع.

وقال بعض السلف: ينبغى للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثا: أن لا يدع المشى، فإن احتاج إليه يوما قدر عليه. وينبغى أن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق، وينبغى أن لا يدع الجماع فإن البئر إذا لم تنزح، ذهب ماؤها.

وجاء فى سنن أبى داود، عن معقل بن يسار (رضى الله عنه): أن رجلاً جاء إلى النبى – ﷺ – فقال: إنى أصبت امرأة ذات حسن وجمال، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟، قال: **«لا»**، ثم أتاه الثانية، فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: **«تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم»** حديث صحيح.

وروى أيضا أبو داود فى سننه، وقال حديث حسن، أن النبى – ﷺ – كان يقبل عائشة ويمص لسانها، ويذكر عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنها) قال: (نهى النبى – ﷺ – عن المواقعة قبل الملاعبة).

وشرع للمجامع إذا أراد العودة قبل الغسل. الوضوء بين الجماعين، حيث روى مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«إذا أتى**

أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ».

أنفع الجماع :

وأنفع الجماع: ما حصل بعد الهضم، وعند اعتدال البدن فى حره وبرده، ويبوسته ورطوبته، وينبغى للزوج أن يجامع إذا اشتدت الشهوة، وحصل الانتشار التام الذى ليس فيه تكلف ولا فكر فى صورة، ولا ينبغى أن يستدعى الشهوة ويتكلفها، ويحمل نفسه عليها. وليبادر إليه إذا هاجت به كثرة المنى، واشتد شبقه.

وليحذر جماع العجوزة والصغيرة التى لا يوطأ مثلها، والتى لا شهوة لها، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبغيضة، فوطء هؤلاء يوهن القوى، ويضعف الجماع بالخاصية، وجماع الحائض حرام طبعا وشرعا، فإنه مضر جدا والأطباء تحذر منه.

وزواج البكر وجماعها يعتبر من كمال التعلق بينها بين مجامعها، وامتلاء قلبها من محبته، وعدم تقسيم هواها بينه وبين غيره. وقد قال النبى - ﷺ -: **«هلا تزوجت بكرا»**، وقد جعل الله سبحانه وتعالى من كمال نساء أهل الجنة من الحور العين: أنهن لم يطمثهن أحد قبل من جعلهن له من أهل الجنة، وقالت عائشة للنبى - ﷺ -: أرأيت لو مررت بشجرة قد ارتع فيها، وشجرة لم يرتع فيها، ففى أيهما كنت ترتع بعيرك، قال: **«فى التى لم يرتع فيه»** تريد أنه لم يأخذ بكرا مثلها.

أشكال الجماع :

وأحسن أشكال الجماع: أن يعلو الرجل المرأة، مستفرشا لها بعد الملاعبة والقبلة وبهذا سميت المرأة فراشا، كما قال رسول الله - ﷺ - **«الولد للفراش»** وهذا من تمام قوامية الرجل على المرأة، كما قال تعالى:**{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء}**.

وقال الله تعالى:**{هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}** (البقرة: 187).

وأكمل اللباس وأسبغه على هذه الحال، فإن فراش الرجل لباس له، وكذلك لحاف المرأة

لباس لها، فهذا الشكل الفاضل مأخوذ من هذه الآية، وبه يحسن استعارة اللباس من كل من الزوجين للآخر، وهو أنها تنعطف عليه أحيانا فتكون كاللباس.

يقول أحد الشعراء:

إذا ما الضجيع ثنى جيدها ::: ثنيت فكانت عليه لباسا

وأردأ أشكال الجماع: أن تعلوه المرأة، ويجامعها على ظهره، وهو خلاف الشكل الطبيعى الذى طبع الله عليه الرجل والمرأة، بل نوع الذكر والأنثى، وفيه من المفاسد أن المنى يتعسر خروجه كله، فربما بقى فى العضو منه، فيتعفن ويفسد فيضر، وربما سال إلى الذكر رطوبات من الفرج، وإن الرحم لا يتمكن من الاشتمال على الماء واجتماعه فيه، وانضمامه عليه لتخليق الولد، وإن المرأة مفعول بها طبعا وشرعا.

وكانت قريش والأنصار تشرح النساء على أقفائهن، فعابت اليهود عليهم ذلك، فأنزل الله تعالى:**{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}** (البقرة: 223).

وجاء فى لفظ مسلم: قال رسول الله – ﷺ –: **«إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية، غير أن ذلك فى صمام واحد»** وهو الفرج.

وجاء فى سنن أبى داود عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : **«ملعون من أتى المرأة فى دبرها»**.

وفى لفظ للترمذى وأحمد: **«من أتى حائضا، أو امرأة فى دبرها، أو كاهنا فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »**.

المنشطات الطبيعية للحرق فى الأغذية

فى الأحوال الطبيعية العادية يقوم الزوج بواجبه الشرعى فى عملية الجماع وإشباع زوجته وله الاختيار الحر فى عدد اللقاءات، وزمن العمليات حسب ظروف كل منهما.

أما إذا كان هناك قصور من أى نوع، أو ضعف بدنى يؤخر أو يقلل العمليات الجنسية

فيحرم الزوجة أو يقلل من حقها فى الإشباع الجسدى والنفسى والعاطفى فواجب على الزوج أن يبحث عن المنشطات والمأكولات الطبيعية التى تزيد من قوته الجنسية وتهيئه للقيام بواجبه الشرعى نحو عفاف زوجته. وإليك بعضا منها لتتناول واحدة أو أكثر منها وهى:

1 – اللحم:

يقول الله تعالى:**{وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ}** (الطور: 22).

ويقول عز وجل:**{وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ}** (الواقعة: 21).

وفى سنن ابن ماجة، من حديث أبى الدرداء (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم»** الحديث ضعيف وضعفه البوصيرى.

وروى البخارى ومسلم. عن أبى موسى الأشعرى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»** الثريد: هو الخبز واللحم.

وقال الزهرى: أكل اللحم يزيد سبعين قوة، وقال محمد بن واسع: اللحم يزيد فى البصر، ويروى عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال: كلوا اللحم فإنه يصفى اللون ويخمص البطن ويحسن الخلق، ومن تركه أربعين ليلة ساء خلقه.

وقال نافع: كان ابن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) إذا كان رمضان لم يفته اللحم وإذا سافر لم يفته اللحم.

واللحم أجناس يختلف باختلاف أصوله وطبائعه، وأهمها بالنسبة للناحية الجنسية هو: لحم العصافير والقنابر: لحمه حار يابس، عاقل للطبيعة. يزيد فى الناحية الجنسية، ومرقه يلين الطبع، وإذا أكلت لحم العصافير وأدمغتها بالزنجبيل والبصل هيجت شهوة الجماع.

وروى النسائى فى سننه وقال: حديث حسن، عن عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) أن النبى – ﷺ – قال:

«ما من إنسان يقتل عصفور فما فوقه بغير حق، إلا سأله الله عز وجل عنـــها». قيـل: يـا رسول الله: وما حقه، قال: **«تذبحه فتأكله، ولا تقطع رأسه وترمى به»**

لحم الحمام: حار رطب، وحشيه أقل رطوبة، وفراخه أرطب خاصية، وأكل فراخ الحمـام معين على الشهوة للنساء، ولحم ذكـور الحمـام شـفاء مـن الاسـترخاء والخـدر والسـكنة والرعشة، وهو جيد للكلى ويزيد فى الدم، والحمام المربى فى البيوت أخف لحما، وأحمـد غذاء.

لحم الضب: والضب نوع من الزواحف الصحراوية يعيش فـى صـحراء جزيـرة العـرب والسعودية خاصة، ولحمه حار يابس، يقوى شهوة الجماع، وإذا دق ووضع علـى موضـع الشوكة اجتذبها.

وروى البخارى ومسلم عن ابن عباس (رضـى الله عنهمـا) أن رسـول الله – ﷺ – سُـئل عن الضب لما قدم إليه وامتنع عن أكله: أحرام هو. فقـال: **«لا ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه»**، وأكل بين يديه وعلى مائدته، وهو ينظر.

تحذيـــر:

وينبغى أن لا يداوم الإنسان على أكل اللحم، فإنه يورث الأمـراض الدمويـة والامتلائيـة والحميات الحادة، وقال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه): إياكم واللحم، فإن لـه ضـراوة كضراة الخمر، رواه مالك فى الموطأ، وقال أبقراط: لا تجعلوا أجوافكم مقرة للحيوان.

2 – البصل:

روى أبو داود فى سننه وحسنه وقال حـديث صـحيح عـن عائشـة رضـى الله عنهـا أنهـا سئلت عن البصل فقالت: إنه آخر طعام أكله رسول الله – ﷺ – كـان فيـه بصـل. وثبـت عنه فى الصحيحين: أنه منع آكله من دخول المسجد.

والبصل حار وفيه رطوبة فضيلة ينفع من تغير المياه، ويدفع ريح السموم، ويفتـق الشـهوة ويهيج الناحية الجنسية، ويزيد فى المنى، ويحسن اللون، ويقطع البلغم، ويجلـو المعـدة، وإذا شمه من شرب دواء مسهلا منعه من القىء والغثيـان، وأذهـب عنـه رائحـة ذلـك الـدواء

وإذا استعط بمائه، نقى الرأس، ويقطر فى الأذن لثقل السمع والطنين والقيح، وينفع من الماء النازل فى العين اكتحالا، يكتحل ببذره مع العسل لبياض العين، ويدر البول.

3 – الرطب:

وهو البلح الناضج على نخله، يقول الله تعالى:**{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا}** (مريم: 26).

وروى البخارى ومسلم. عن عبد الله بن جعفر (رضى الله عنهما) قال: رأيت رسول الله – ﷺ – يأكل القثاء بالرطب.

وروى أبو داود فى سننه وحسنه وقال حديث صحيح عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: (كان رسول الله – ﷺ – يفطر على رطبات قبل أن يصلى فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء).

وطبع الرطب طبع المياه حار رطب، يقوى المعدة الباردة ويوافقها، ويزيد فى الناحية الجنسية ويخصب البدن ويغذوه غذاء كثيرا، وهو من أعظم الفاكهة موافقة لأهل المدينة وما غيرها من البلاد وأنفعها للبدن – ويحدث فى إكثاره منه صداع وسوداء ويؤذى أسنانه.

4 – حلو الرمان:

قال الله تعالى:**{فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ}** (الرحمن: 68).

حار رطب جيد للمعدة، مقو لها، بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال، ويولد حرارة يسيرة فى المعدة وريحا ولذلك يعين على الناحية الجنسية ولا يصلح للمحمومين، وله خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد فى المعدة، وإذا استخرج ماؤها بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين، ونقاها من الرطوبات الغليظة، وإذا لطخ على اللثة نفع من الأكلة العارضة بها.

وأما الرمان المز: فمتوسط طبعا وفعلا بين النوعين، وهذا أميل إلى لطافة الحامض قليلا، وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس والقروح الخبيثة. وأقماعه للجراحات، وقالوا: من ابتلع ثلاثة من حب الرمان فى كل سنة أمن من الرمد سنته كلها.

وعن ابن عباس مرفوعا: (ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة).

5 – الزنجبيل:

يقول الله تعالى:**{وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً}** (الإنسان: 17).

وذكر أبو نعيم فى كتاب "الطب النبوى" من حديث أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال: (أهدى ملك الروم إلى رسول الله – ﷺ – جرة زنجبيل فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمنى قطعة).

والزنجبيل حار فى الثانية، رطب فى الأولى، مسخن معين على هضم الطعام، ملين للبطن تليينا معتدلا، معين على الجماع، نافع من سدد الكبد العارضة عن البرد والرطوبة، وهو محلل للرياح الغليظة الحادثة فى الأمعاء والمعدة.

والزنجبيل المزى: حار يابس يهيج الجماع ومعين فى الناحية الجنسية، ويزيد فى المنى، وينشف البلغم الغالب على البدن، ويطيب الفم، ويسخن المعدة والكبد.

6 – طلع النخل:

وهو الدقيق الذى ينزل من كوز النخل الذى نأخذه من النخل الذكر أول ظهوره فيجعل فى النخل الأنثى، فيكون بذلك بمنزلة اللقاح بين الذكر والأنثى.

فلقد روى مسلم فى صحيحه عن طلحة بن عبيد الله (رضى الله عنه) قال: مررت مع رسول الله – ﷺ – فى نخل، فرأى قوما يلقحون، فقال: **«ما يصنع هؤلاء؟»**، قالوا: يأخذون من الذكر فيجعلونه فى الأنثى، قال: **«أما أظن ذلك يغنى شيئا»**، فبلغهم، فتركوه، فلم تصلح، فقال النبى – ﷺ –: **«إنما هو ظن، فإن كان يغنى شيئا، فاصنعوه، فإنما**

أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم عن الله عز وجل، فلن أكذب على الله».

وطلع النخل ينفع فى الباه (أى الناحية الجنسية) ويزيد فى المباضعة، وإذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل إعانة بالغة، وهو يقوى المعدة ويجففها، ويسكن ثائرة الدم.

7 – الطلح:

قال الله تعالى:**{وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ}** (الواقعة: 29).

قال أكثر المفسرين: هو الموز، وقيل: هو الشجر والشوك – والله أعلم – وهو حار رطب يدر البول، ويزيد فى المنى عند الرجال ويحرك الشهوة للجماع، ويلين البطن، ويؤكل قبل الطعام، وأجوده النضيج الحلو.

8 – الكرفس:

وهو نبات خضرى أوراقه تشبه أوراق الكسبرة والبقدونس، وقبل فى الخبر: (من أكله ثم نام عليه، نام ونكهته طيبة، وينام آمنا من وجع الأضراس والأسنان) والكرفس المرزوع فى البستان؛ يطيب النكهة جدا، وإذا علق بأصله فى الرقبة نفع من وجع الأسنان وهو حار يابس، وقيل: رطب مفتح لسداد الكبد والطحال، وورقه ينفع المعدة والكبد البارد، ويدر البول والطمث أثناء الحيض، ويفتت الحصاة. وحبه أقوى فى ذلك. ويهيج الباه (أى الناحية الجنسية) وينفع من البخر.

9 – الحلبة:

وقد سبق الكلام عنها فى هذا المبحث فى موضوع (أسرار غذاء الإنسان).

نصائح هامة فى الحرث والتغذية

1- من جامع زوجته فلم يصبر حتى يفرغ فأصابه حصاة، فلا يلومن إلا نفسه.

2- احذر أن تجمع البيض والسمك، فإنهما يورثان القولنج والبواسير ووجع الأضراس.

3- وطء المرأة الحائض يولد الجذام. والجماع من غير أن يهريق الماء عقبيه يولد الحصاة وطول المكث فى المخرج يولد الداء الدوى.

4- من احتلم فلم يغتسل حتى وطئ أهله، فولدت مجنونا أو مخبلا، فلا يلومن إلا نفسه.

5- أربعة أشياء تهدم البدن: الجماع على البطنة. ودخول الحمام على الامتلاء، وجماع العجوز وأكل القديد.

6- وأربعة تزيد فى الجماع: أكل العصافير، والإطريفل، والفستق، والخروب.

7- وأربعة تقوى البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس الكتان.

8- وأربعة توهن البدن: كثرة الجماع، وكثرة الهم، وكثرة شرب الماء على الريق، وكثرة أكل الحامض.

9- وأربعة توهن البصر: النظر إلى القذر، وإلى المصلوب، وإلى فرج المرأة، والقعود مستدبر القبلة.

10- لما احتضر الحارث اجتمع إليه الناس فقالوا: مرنا بأمر ننتهى إليه من بعدك. فقال: لا تتزوجوا من النساء إلا شابة، ولا تأكلوا من الفاكهة إلا فى أوان نضجها، ولا يتعالجن أحدكم ما احتمل بدنه الداء، وعليكم بتنظيف المعدة فى كل شهر، فإنها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة، منبته للحم.

وإذا تغذى أحدكم، فلينم على إثر غذائه ساعة، وإذا تعشى فليمشى أربعين خطوة.

* * * * *

المنشطات الصناعية للحرث
فى الأدوية

أخى المسلم (الزوج) بتوفيق من الله وضحنا لك المنشطات الطبيعية من الأغذية والفواكه

التى تعين الزوج سواء كان مسنا أو فى مرحلة الشباب والرجولة على إعفاف زوجته جسديا ونفسيا، وهذا من حقها الشرعى عليك.

ولكن: ربما لا تسعفك المنشطات الطبيعية على أداء المطلوب، لندرتها ولعدم وجودها فى بعض المواسم الزراعية، أو لمرض فى المعدة أحيانا يعسر تناولها وأكلها أو لمرض مزمن فى الجسم يمنع أكلها خوفا من المضاعفات التى تسببها للزوج.

من أجل هذا وذاك أردت بعون الله أن أجمع لك من الأطباء المتخصصين ومن الصيدليات أنواعا من المنشطات وأحدث الأدوية التى تعين الزوج على الوفاء بحق الزوجة، وعليك أن تختار ما يناسبك منها مع العلم أن شركات الأدوية تخرج للجمهور كل حين وحين الجديد فى هذا المجال ومنها:

مقـــو عـــام:

1- سوبر فيت (فيتامينات)

2- فيتا ماكس (فيتامينات)

3- فيتونابلاس (مجدد للطاقة والحيوية)

منشط جنسى:

1- جنسنج.

2- فيتاماونت (للرجال والنساء)

3- بوتنسول (مقو على الانتصاب) والرغبة الجنسية.

4- فياجرا (أجنبى - ويوجد نوع محلى صنع مصر)

منشط للانتصال وكبار السن:

1- نيوهامبين

2- كمجرا.

3- أوكازا.

4- جى آرسكس G R 6.

ولا تنسى أن تصارح الطبيب الصيدلى بأمراض الضغط والسكر التى عندك (لموانع الاستعمال).

الغسل من الجنابة :

بعد أن أديت حق الزوجة الشرعى وأعففتها، فيجب عليك قبل النوم أن تغتسل من الجنابة، والغسل معناه تعميم البدن بالماء. وهو مشروع لقول الله تعالى:**{وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ}**.

وأركانه:

1 – النية: إذ هى المميزة للعبادة عن العادة، والنية محلها القلب. وأما ما درج عليه كثير من الناس واعتادوه من التلفظ بها. فهو محدث غير مشروع. ينبغى تركه وهجره، والإعراض عنه.

2 – غسل جميع الأعضاء، والدليل على أن المراد بالتطهر الغسل، ما جاء صريحا فى قول الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ} (النساء: 43).

وحقيقة الاغتسال: غسل جميع الأعضاء.

سنن الغسل:

يسن للمغتسل مراعاة فعل الرسول – ﷺ – فى غسله، فيبدأ:

روى البخارى ومسلم عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: أن النبى – ﷺ – كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه على شماله، فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء ويدخل أصابعه فى أصول الشعر، حتى إذا رأى أنه قد

استبرأ (أو أوصل الماء إلى البشرة) حفن على رأسه ثلاث حثيات، ثـم أفـاض علـى سـائر جسده).

واعلم يا أخى المسلم أنه يحرم على الجنب الآتى:

1- يحرم عليه الصلاة.

2- الطواف.

3- مس المصحف وحمله.

4- قراءة القرآن.

5- المكث فى المسجد إلا عابرى سبيل.

نوم العوافى :

وبعد كل ما تقدم لنا فى نوم رسول الله - ﷺ - القدوة والمثل. فقد كان نومه أعـدل نـوم، وأنفعه للبدن والأعضاء، كان ينام فى أول الليل، ويستيقظ فى أول النصف الثانى، فيقـوم ويستاك ويتوضأ ويصلى ما كتب الله لـه.

فيأخذ البدن والأعضاء والقوى، حظها من النوم والراحة، وحظها من الرياضة مـع وفـور الأجر.

ولم يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه، ولا يمنع نفسـه مـن القـدر المحتـاج إليـه، وكـان يفعله على أكمل الوجوه، فينام إذا دعته الحاجـة إلى النـوم علـى شـقه الأيمـن، ذاكـرا الله حتى تغلبه عيناه، غير ممتلئ البدن من الطعـام والشـراب، ولا مباشـر بجنبـه الأرض، ولا متخذ للفرش المرتفعة، بل لـه شجاع من أدم حشوه ليف، وكان يضطجع علـى الوسـادة، ويضع يده تحت خده أحيانا.

أنواع النوم

النوم نوعان: طبيعى، وغير طبيعى .

1 - النوم الطبيعى: وهو إمساك القوى النفسانية عن أفعالها، وهى قـوى الحـس والحركـة

الإرادية، ومتى أمسكت هذه القوى عن تحرك البدن استرخى واجتمعت الرطوبات والأبخرة التى كانت تتحلل وتتفرق بالحركات واليقظة فى الدماغ الذى هو مبدأ هذه القوى فيتخدر ويسترخى، وذلك هو النوم الطبيعى.

2 - النوم غير الطبيعى: فيكون لعرض أو مرض، وذلك بأن تستولى الرطوبات على الدماغ استيلاءً، لا تقدر اليقظة على تفريقها، أو تعد أبخرة رطبة كثيرة، كما يكون عقب الامتلاء من الطعام والشراب، فتثقل الدماغ وترخيه، فيتخدر، ويقع إمساك القوى النفسانية عن أفعالها فيكون النوم.

وللنوم فائدتان جليلتان:

الأولى: سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من التعب، فيريح الحواس من نصب اليقظة، ويزيل الإعياء والكلال.

والثانية: هضم الغذاء، ونضح الأخلاط لأن الحرارة وقت النوم تغور إلى البطن فتعين على ذلك.

وأنفع النوم: أن ينام المرء على الشق الأيمن، ليستقر الطعام بهذه الهيئة فى المعدة استقراراً حسنا، فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلا، ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلا ليسرع الهضم بذلك، استمالة المعدة على الكبد، ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن ليكون الغذاء أسرع انحدارا عن المعدة.

وأردأ النوم:

النوم على الظهر، وأردأ منه أن ينام الإنسان منبطحا على وجهه.

فلقد ورد فى المسند، وفى سنن ابن ماجة عن أبى أمامة (رضى الله عنه) قال: مر النبى - ﷺ - على رجل نائم فى المسجد منبطع على وجهه، فضربه برجله وقال: **«قم أو اقعد، فإنها نومة جهنمية»** الحديث ضعيف، وحسن فى الشواهد.

ونوم النهار: ردىء يورث الأمراض الرطوبية والنوازل، ويفسد اللون، ويورث الطحال

ويرخى العصب ويكسل، ويضعف الشهوة إلا فى الصيف وقت الهاجرة. وأراداً نوم النهار: هو النوم أول النهار. والنوم بعد العصر.

رأى ابن عباس (رضى الله عنه) ابنا لـه نائما نومة الصبحة، قال لـه: قم، أتنام فى الساعة التى تقسم فيها الأرزاق.

وقيل نوم النهار ثلاثة:

1- نوم خلق: وهو خلق رسول الله - ﷺ -.

2- نوم حرق: وهو نوم الضحى يشغل الإنسان عن أمر الدنيا والآخرة.

3- نوم حمق: وهو نوم العصر، قال بعض السلف: من نام بعد العصر فاختلس عقله، فلا يلومن إلا نفسه.

والنوم فى الشمس يثير الداء الدفين، ونوم الإنسان بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل ردىء، فلقد جاء فى سنن ابن ماجة وقال حديث حسن، عن بريدة بن الحصيب (رضى الله عنه) أن رسول الله - ﷺ - نهى أن يقعد الرجل بين الظل والشمس، وهذا تنبيه على منع النوم بينهما.

وأخيـــرا :

نم فى رعاية الله وأمنه وتأسى برسول الله - ﷺ - فى هذا الحديث: روى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب أن رسول الله - ﷺ - قال: **«إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إنى أسلمت نفسى إليك. ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى أليك، وألجأت ظهرى إليك، ورغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت واجعلهن آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت على الفطرة».**

ولا تنسى قيام الليل :

حيث أمر النبى - ﷺ - فقال:**{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ**

مَقَامًا مَّحْمُودًا} (الإسراء: 79).

وقال تعالى:**{إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}**.

{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}.

{فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (السجدة: 15- 17).

وقال سلمان الفارسى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ -: **«عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد»**.

آداب قيام الليل :

من سنن رسول الله - ﷺ - لمن يريد قيام الليل فعليه باتباع الآتى:

1 - أن ينوى عند نومه قيام الليل:

فلقد روى النسائى وابن ماجة بسند صحيح، عن أبى الدرداء (رضى الله عنه) أن النبى - ﷺ - قال: **«من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلى من الليل فغلبته عينه حتى يصبح، كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه»**.

2 - أن يمسح النوم عن وجهه عند الاستيقاظ، ويتسوك، وينظر فى السماء ثم يدعو بما جاء عن رسول الله - ﷺ - فيقول: **«لا إله إلا أنت سبحانه، أستغفر لذنبى، وأسألك رحمتك، اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى إذ هديتنى، وهب لى من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»** (آل عمران).

ثم يقرأ الآيات العشر من أواخر سورة آل عمران، وهى يقول الله تعالى:**{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ**

وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران: 191 - 200).

ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات و الأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت، ما أسررت وما أعلنت، أنت الله لا إله إلا أنت».

3 - أن يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين، ثم يصلى بعدهما ما شاء، فعن عائشة (رضى الله عنها) قالت: كان رسول الله - ﷺ - إذا قام من الليل يصلى افتتح صلاته بركعتين خفيفتين).

وفى رواية لمسلم: **«إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين»**.

4 – أن يوقظ أهله:

فلقد روى أبو داود بإسناد صحيح، عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن النبى ﷺ قال: **«رحم الله امرءا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح فى وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت فى وجهه الماء»**.

5 – أن يترك الصلاة ويرقد إذا غلبه النعاس حتى يذهب عنه النوم:

فعن عائشة (رضى الله عنها) أن النبى – ﷺ – قال: **«إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول، فليضطجع»** رواه مسلم.

6 – أن لا يشق على نفسه، بل يقوم من الليل بقدر ما تتسع له طاقته، ويواظب عليه وإن قل. فلقد روى البخارى ومسلم. عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله – ﷺ –: **«خذوا من الأعمال ما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا»**.

أفضل أوقات قيام الليل :

صلاة الليل تجوز فى أول الليل ووسطه وآخره، مادامت الصلاة بعد صلاة العشاء، وأفضل أوقاتها فى الثلث الأخير من الليل، فلقد روى الجماعة عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله – ﷺ – قال: **«ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له»**.

عدد ركعاته :

ليس لصلاة الليل عدد مخصوص، ولا حد معين، فهى تحقق ولو بركعة الوتر بعد صلاة العشاء، فلقد روى الطبرانى والبزار، عن سمرة بن جندب (رضى الله عنه) قال: أمرنا رسول الله – ﷺ – أن نصلى من الليل ما قل أو أكثر، ونجعل آخر ذلك وترا).

وفضل صلاة الليل يخبرنا به عمر (رضى الله عنه) فى حـديث رواه الجماعـة أن النبـى ﷺ قـال: **«من نام عن حزبه، فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنما قـرأه مـن الليل»**.

* * * * *

وندائـــى :

وهنـا وهنـاك. سـكن الوجـود، وسـاد الظـلام، وسـكتت الأصـوات، وفرحـت الأرض بجنـوب عبـاد الله الضـاجعين عليهـا، وسـطعت النجـوم فـى السـماء الـدنيا تـنير الأرض بنـور الله، ونظـرت الملائكـة مـن السـماء ترصـد الأنـوار المنبعثـة مـن البيـوت التـى يقـرأ فيهـا القـرآن علـى الأرض، وانتشـرت السـكينة بـأمر ربهـا علـى الوجود لتهيئ للبشرية كلها الهدوء والطمأنينة والأمن والأمان من رب العباد.

ونامت الأجساد على الفرش، وقد أسلمت نفسها إلى خالقها عز وجل، ووجهت وجهها إليه، وفوضت أمرها إليه، وألجأت ظهرها إليه، رغبة فى رحمته ورهبة من عذابه.

وها نحن ننادى عليك يا ألله، يا حى يا قيوم، ننادى باسمك الأعظـم، بـك نستغيث مـن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

نسألك بكل اسـم هـو لـك، سميـت بـه نفسـك أو أنزلتـه فـى كتابـك، أو علمتـه أحـدا مـن خلقـك، أو استـأثرت بـه فـى علـم الغيـب عنـدك، أن تجعـل القـرآن ربيـع قلوبنـا، ونـور صـدورنا، وجـلاء حزننـا، وذهـاب همومنـا. إنـك أنـت السـميع العلـيم، المجيـب لأصوات الداعين.

وأنا أنادى يا رب:

لك الحمد فى الأولى والآخرة. ولك الشكر فى السر والعلانية.

أسألك أن تجعل عملى هذا خالصا لوجهك الكريم، نافعا لأمة سيد المرسلين هاديا للقـراء فى عهدى. ومرشدا للأجيال من بعدى.

وأن تثقل به ميزان حسناتى حتى ألقاك يوم الدين. إنك نعم المولى ونعم النصير.

ويا قارئـــي:

الخطأ منى والصواب من الله فاعذرنى.

والله ولى الهداية والتوفيق، وأشكر الله فى البداية والنهاية.

بشالوش: ميت غمر، دقهلية

السبت 6 صفر 1425هـ / 27 مارس 2004م

الفقير إلى الله

مصطفى محمد محمد عنبوه

ت: **050 / 6840505**

* * * * *

المراجع

م	اسم المرجع	اسم المؤلف	ملاحظات
1	تفسير القرآن الكريم	أبو بكر الرازى	
2	تفسير القرآن الكريم	الإمام القرطبى	
3	تفسير القرآن العظيم	إسماعيل بن كثير القرشى	
4	البذور السافرة فى أمور الآخرة	جلال الدين السيوطى	
5	فقه السنة	السيد سابق	
6	صفة صلاة النبى كأنك تراها	محمد ناصر الدين الألبانى	
7	كبائر الذنوب	محمد عثمان الخشت	
8	الترغيب والترهيب	الإمام المنذرى	
9	الأحاديث القدسية	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	
10	أهوال يوم القيامة	عبد الملك الكليب	
11	زاد المعاد	محمد أبو بكر بن قيم الجوزية	
12	من وصايا الرسول	طه عبد الله العفيفى	
13	الحقوق الإسلامية	طه عبد الله العفيفى	
14	المتجر الرابح فى العمل الصالح	ابن شرف الدمياطى	
15	تنبيه الغافلين	الإمام السمرقندى	
16	عقيدة المؤمن	أبو بكر جابر الجزائرى	
17	البحر الرائق فى الزهد	أحمد فريد	

* * * * *

الفهــرس

* * * * *